السبت ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٢٦

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تلفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الاسبوعية

السنة الاولى العدد ٣٣

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mabtadayan – Le Caire
Téléph. 4572 – 6500

مجد الانســــان

للدكتور هيكل بك

بعد خمسة وعشرين يوماً قضيتها في أحضان الطبيعة البديعة متنقلا بين جبال السافوا العليا وقممها الناصعة البياض وجبال سويسرا المفترة الزاهرة المطلة على البحيرات الناطقة الجمال بأي السحر الفاتن، وبعد أن امتلأ ناظرى وقلبي من هذه العظمة التي يشعر الانسان أمام جلالها البارع وجلالها المهوب بصغره وضعفه — انتقلت في طريقي الى تريستا كى استقل الباخرة حلوان الى مصر، وحططت أول مراحلي بمدينة ميلانو حيث أقمت يومين وبعض يوم. وما كدت أتركها حتى امتلأ فؤادي وعقلي بشعور آخر غير ذلك الشعور الأول وحتى جمعت ذاكرتى مما رأت عيناى وسمعت أذناى وفكر فيه عقلي وخالج خيالي صورة أخرى ليست أقل من جلال الطبيعة وهيبتها جلالا ولا هيبة، تلك صورة مجد الانسان. وتقاربت الصورتان واقترنتا فذكرتاني أن كل ما في الوجود من جمال وجلال انما هو من خلق الانسان، وأن الانسانية كانت ولن تزال صاحبة مجد الحياة في العالم.

بلغنا ميلانو والشمس تكاد تتهيأ للانحدار الى مغيبها. فلما اخترنا فندقنا ونزعنا عنا غبار السفر ونزلنا نرود المدينة كان أول ما أخذ بناظرنا بناء فخم لا تحيط به النظرة ولا تستقر العين عند جزء منه حتى تدعوها سائر أجزائه الى اجتلاء ما تتحدث به من معاني الجمال. واستشرنا الدليل فاذا البناء كاتدرائية ميلانو الباهرة البارعة التي استنفدت من جهود رجال الفن أجيالا متعاقبة قبل أن تتم، والتي تبدو أمامك في عظمتها وفخامتها وكأنها جوهرة لم يدع الجوهري الصنع منها جانباً الا صقله وجلاه. فلما كان اليوم الثاني مررنا بها كرة أخرى وقد ألقى النهار على تماثيلها الحسانة والارلفين من نوره ما جلاها لينطق كل منها بما أودعه صانعه من معنى ديني جليل. ثم دخلناها فاذا داخلها أكثر هيبة وأدق صنعا: ركبت في كل من نوافذها، التي تزيد على العشرين قطعة، من زجاج تزيد في كل واحد على مائتي قطعة، ونقش على كل قطعة منها صورة تمثل القصص المقدس وحديث المسيحية، وأوليائها، وقامت، فيما على حد قول قسيس من قسسها، غابة من عمد من المرمر رفيعة ضخمة دقيقة الصنع أيما دقة. وتوسط الكنيسة قبر سان شارل وضع فيه تابوته من الفضة وحلي صدره وأصابعه بما أهدى الملوك لذكرى صاحب الجثة من نفيس الجواهر. وصعدنا الى أعلى الكنيسة فاذا هذه الدرة الثمينة في جبين الفن عينة حتى في نظر الذين لم يقفوا على دقائق الفن، واذا هي في تاريخ الفن الانساني آية مجد وجلال لا تبلى.

وفي مساء ذلك اليوم ذهبنا الى سكالا ميلانو ولم تكن تمثل فيها أوبرا من الأوبرات لان أبوابها موصدة للاوبرا من ابريل الى نوفمبر، لكنها كانت تصدح بموسيقاها بالحان بتهوفن؛ وفي نفسي لبتهوفن ميل بل حب لا أدرى سببه: أهو لفنه أو لاصابته في حياته بالصمم أو لأنفته أو لأعانه بواجبه أو لكل ذلك جميعاً. وكانوا يوقعون في ذلك المساء لحن الريف (la symphonie pastorale). وهو من أحب ألحان بتهوفن الي. وسكالا ميلان أفسح مسارح أوربا. تتسع عند تمثيل الاوبرا لثلاثة آلاف سامع. فلما دخلناها ألفينا أهلها وضعوا مكان مسرحها الفسيح مقاعد وألفيناها تضيق بالحاضرين قعوداً ووقوفاً حتى زادوا عن الخمسة الآلاف عداً ولقدروهم مقدرو الحفلات العامة بعشرة آلاف أو يزيدون.

وصدحت الموسيقى فتطاولت وخفقت الاعناق الانفاس ولم يكن بين هذه الالوف الحاشدة نابس أو هامس … وانتهى القسم الاول من اللحن فاذا هذه الصحراء الصامتة من بني آدم تنفجر بالتصفيق انفجاراً، واذا مدير الجوقة يحيى شاكراً ولا تزيد تحيته الحضور الا امعانا في التصفيق اعترافاً بجميله أن أعاد الى مسامعهم هذا اللحن المقدس من ألحان بتهوفن العظيم، واذا الرؤوس تهتز اعجاباً والصدور تنتشق في هوادة وطمأنينة هذا الغذاء الفني الجميل الذي يسبغ على الحياة نعمتها ويجمل لها من القيمة ما تستحق معه أن تحب وأن تخدم باخلاص وعناية.

ولما انتهى اللحن قلت في نفسي:

« ان هذه الآلاف الحاشدة لتنطلق أكفهم بالتصفيق اعجاباً بهذا اللحن الساحر وهو يصف حكاية الطبيعة والحياة حكاية دقيقة صادقة. ولحن الريف ليس الا أهل القرية في جذلهم يدهمهم الرعد والبرق والمطر وتحيط بهم شدة الطبيعة من كل مكان فيفزعون ويبتهلون. فاذا أمسكت السماء وكفتها وأشرقت الشمس من جديد عاد اليهم جذلهم وشكروا أنعم ربهم وزادوه حمداً وتسبيحاً. وما أكثر ما تكرر هذه الصورة في الحياة من غير أن تثير اعجاب معجب أو تصفيق مصفق: لكن جمع بتهوفن اياها وسوقه لها في صورة من الفن دقيقة هو مثار هذا الاعجاب. فأي العنصرين أقوى: بتهوفن أم الطبيعة؟ واذا كان الانسان هو الأقوى أفليس هذا مجداً له ليس بعده مجد؟!

«ومن الحاضرين من ليسوا في الفن ذوي دقة ومع ذلك مرت بهم نغمات أخذت منهم بشغاف القلب ومجامع الفؤاد وأثرت مسرتهم بمثل ما تثير الكلمات القليلة التي يعرف الطفل كيف يقرؤها في مقال طويل زهوه ومسرته. أليس معنى هذا اننا كلما ازددنا لها في الحياة ادراكا ازددنا للحياة حباً وكنا لها أدق تقديراً. فاذا أحاط الانسان بها من جانب الفن أومن جانب العلم خالق فيها جديداً يزيدنا حياة ويزيده مجداً. »

وأوقع الموسيقيون لحناً آخر من ألحان بتهوفن فيه من حكاية الطبيعة بعض ما بلحن الريف فأعانني ذلك على متابعة ما أفكر فيه. ودارت بنفسي خواطر لم تقف عند بتهوفن وألحانه زادتني كلها ايماناً بأن الانسان ان كان بعض ما في الوجود وكان بعدنا قليلا فهو لا شك خالق مجد الحياة وان خياله كان في هذا الخلق أوفر حظا من عقله أو أن عقله وخياله تعاونا في هذا الخلق فكان من تعاونهما نعيم الحياة الذي يزداد كل يوم بما يزيدان خلقا وابداعاً.

وما جمال الطبيعة وما نسيمها لو لم يتغن بها الشعراء ويلحنها الموسيقيون ويصفها الكتاب ويقيم لها المثالون التماثيل ويفتن العلماء في بيان دقائقها واستنباط سننها؛ كيف ترى التجاوب والاتساق في الجبال والبحار وفي العاصفة المتوحشة وفي المطر الهاتن يفرمنه كل انسي وكره لو لم يجتمع ذلك كله في خيال خصب كخيال بتهوفن فيصنعه ويصوغه ويلحنه في لحن الريف البديع، أو كخيال روسو أو بيرون أو رفايل أو غير هؤلاء من رجال الفن الخالقين الذين يلبسونه من ثوب الفن ما يصل به الى كل حس وكل قلب فيطبع فيه ما شعر به الفنان من جمال فأنشأه انشاء وخلقه خلقا!! أوليس هذا التجاوب والاتساق هو جمال الحياة وزينتها؟ فالذين خلقوه هم الذين خلقوا جمال الحياة وهم لذلك أصحاب مجد الحياة في العالم.

(البقية على الصفحة العاشرة)

الحوادث العــــالمية

مشروحة بالصور الرمزية



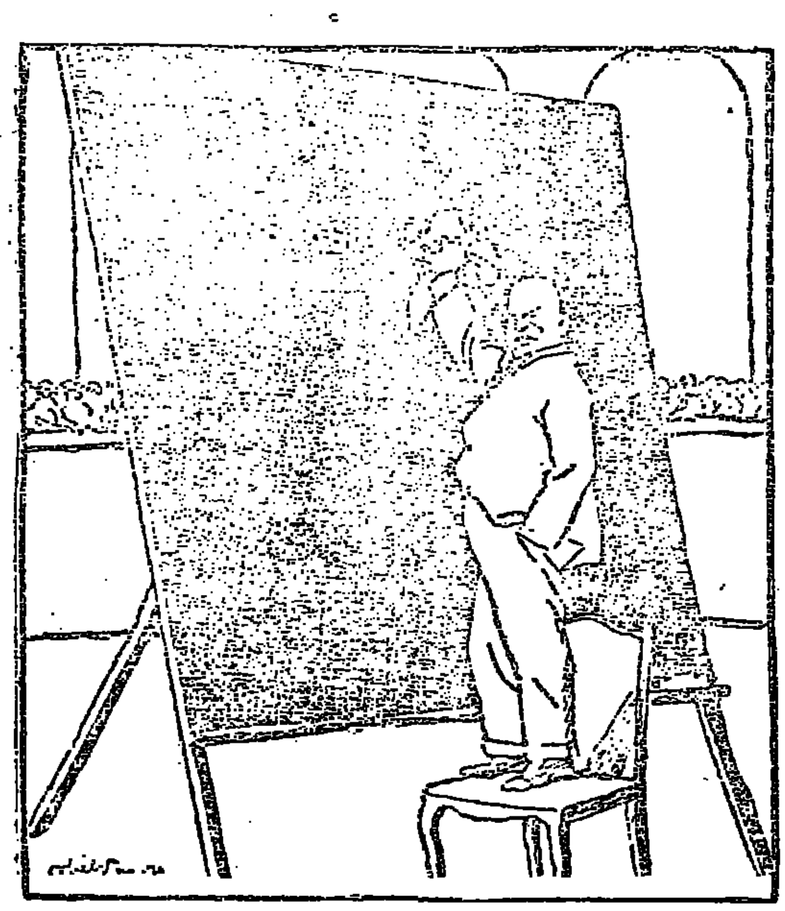
[illegible]



كالى   موسولينى   دى ريفيرا

الدكتاتوريون وكيف تميد الارض تحت اقدامهم

(عن … كورير)



الدكتور شتريزمان وزير خارجية المانيا يمحو معاهدة فرساي قائلا: فلتمح اذن

في المــــرآة

٣٣ — الشيخ عبد العزيز البشرى



أنا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفوني

تشجع! تشجع سيدى القارىء وحدق في هذه الصورة، ثم قل في سرك: سبحان الخالق؟!..

يقول بعض «اللادينيين» ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع. ويقولون ان «عزرائيل» تقدم اليه سبحانه وتعالى وقال يا مولاى: توجد «طينة مخلوقات باقية» فهل يسمح لنا بأن «نتمرن» فيها على خلق بعض الخارقات؟ فسمح سبحانه وتعالى لعزرائيل وزملائه «باللعب» في هذه الطينة المعدة للمخلوقات فخلقوا .. انما «خلقه غير رباني» …

فاذا صح هذا القول فلا شك ان «الشيخ عبد العزيز البشري» من مخلوقات اليوم السابع

ولا شك انه «مش خلقة ربنا» …

ولا شك أنه من أفاعيل … عزرائيل؟!!

* * *

ومع ذلك … هل هذه صورته؟

أقسم لكم سادتى القراء؛ وأنا مستعد لاثبات دعواي؛ أنه قدم رشوة الى مصور السياسة الاسبوعية؛ ليخرج لكم صورة صناعية، لا طبيعية، فأتت مزدحمة «بالرتوش»، والا فاين شعره «المنفوش»، وأنفه «المبطوش»، ووجهه «المنكوش»؟!

* * *

هذه الخلقة التي لا تسر … بلغ من خفة روح صاحبها أنك لا تملك في بعض الاحايين الا أن تقطعها تقبيلا وعضاً … والا أن تمانعها طولا وعرضا … والا أن «تهشكها» رفعا وخفضا!!!

ـ من أسرار الخالق أن يودع في هذا الجسم البالى، المهدم، المهشم، تلك النفس الحلو الجذابة، الخلابة! …

الشيخ عبد العزيز البشرى في شكله وروحه كقصور اللوردات الانكليز: تبدو لك من الخارج قبيحة، منفرة، لا جمال فيها ولا فن، فاذا ما وصلت الى الداخل وجدت الرياض والجمال، والجلال، والسحر الحلال!

وانك حين تستمع الى الشيخ عبد العزيز وهو يداعب تتلقى دروسا عالية في فن المفارقات والمفاجآت: قريحة سيالة، وبديهة حاضرة، وذكاء مشتعل، في لغة عربية بلغت من السمو منزلة السماك: هو يرتفع بالنكتة البلدية الى سماء البلاغة، ولا أدرى أي شيطان من شياطين الانس والروح هو الذي يهبط عليه بذلك الوحى والاعجاز فيفيض علينا بتلك الدرر العجيبة فيمتلىء الجو بالضحك واللذة والفائدة مجتمعة متحدة!!

* * *

ان آخذته بشىء في هذا الموطن فهو أنه حين يحمل في مجلس على أحد أصحابه ممازحا مداعبا لا يعف بل يأبى الا أن يصرعه حتى يسلم. ولعل هذا أثر من آثار جبروت الازهريين. ولعل هذه هي «التركة» الوحيدة التي يستبقيها من صحن الازهر!!

* * *

أديب من جبابرة الادب. ولئن عددت ثلاثة من جبابرة الادب في هذا العصر فالشيخ عبد العزيز — بلا تردد — واحد منهم. ولعله يمتاز عن الآخرين باسلوبه الأخاذ وذوقه السليم. وصل قاع البحر في أدب اللغة فالتقط الدرر، وارتفع الى السماء فتلقى الالهام!

ولكن من سوء حظه أن وظائفه الحكومية حرمته شهوة الظهور فهو لا يوقع بامضائه على

رسائله ومقالاته . وهـذه عقبة تنغص عليه عيشه وتظلم خاطره . غير أنه حول فتاق عالج هـذا الشكل فنجا منه . فهو حين يرسل الى الجرائد مقالا بغير امضـاء « يوزعها » على القراء قبل ظهورها . ولئن كان قراء الجرائد أربعين ألفاً فأكد أنه بلغ من المهـارة في الاذاعة والتوزيع والاعلان الى درجة أن مقـاله الذي تحت النشر يقرؤه قبل النشر خمسون ألفا لا أربعون . . فإن ظهر المقـال استمر يوزع ، ويعلن ، ويذيع ، فيقرؤه خمسون ألفاً آخرون . وتلك خرقة « احتياطية » يأمن بها غدر الزمن وتقلب الأحوال . ونبوغه فيها معروف عند أرباب الصحف والمجلات ، فلئن شـاءت المقادير — لا سمح الله — أن يخرج من خدمة الحكومة ، فسيكون أكبر « متعهد » للجرائد . يكتسح في طريقه المعلم « أبو ريده » ويصيب من النجاح مالم يصبـه المرحوم عبد العظيم !

***

لكل رواية يرويهـا مقدمة مزدحمة بالاقسام والايمان الغليظة . ولقد قيل انه حين يطلب اليه ان يحكي على غير استعداد يقسم أولا قدر ربع ساعة ، ثم تجود عليه القريحة بالابتكار ، فيروي مايروى ولا تكاد تشعر بانه كان يفكر في فترة القسم بل يخيل اليك أنها كانت من باب التمهيد !

***

أدخله والده شيخنا العظيم الشيخ سليم البشري الازهر الشريف . وكان جديراً بشيخنا ، رحمة الله عليه ، أن يدخل الاستاذ في مدرسة الفرير — أو الجزويت — أو الفرنسيسكان أو . . . حتى . . . الميردي ديو ؟ ! !

ولكن هكذا شاء القدر القاسي فكان الشيخ عبد العزيز أقسى من القدر . اختار له وسطاً غير وسط المجاورين ، فكان يمضي نهاره في الصحن ؛ ومساءه في صالونات العظماء والكبراء والظرفاء ، حتى أراد القدر أن يكون « قاضياً شرعياً » وتضحيته في هذا المنصب لا توازيها تضحيات سيشل ومالنه وجبل طارق . والا فما قولك في ظريف خفيف أنيس جليس يتكلم الفرنسية ، ويوقع على البيانو ، ويدندن . . . . ومع ذلك يشتغل في الطـلاق ، والعتاق ، والنفقة ، والحضانة ، والطاعة ، وينقلونه كحجر الشطرنج من الجيزة الى أسيوط الى الشرقية الى اسنا . . . الى آخره ؟ ! !

ولا يقومن في ذهنك أنه كان قاضيا « كاشى ان كان » بل كن على ثقة أن ذوقه السليم ، ومنطقه العظيم ، كانا له خير معوان على أن يكون قاضيا دقيقا متينا ، بل كان قطب الهيئات القضائية التي اشترك فيها ؛ ولا تسألني بعد ذلك ان كان ذكاؤه عوض عليه تحصيله العلمي الشرعي ام أنه جمع بين المحصول العلمي ، والخبرة العملية في آن واحد !

***

ولئن نسيت في تحليل هذه النفسية العجيبة والشخصية الغريبة كل شيء ؛ فلن أنسى بتاتا أن أفرد بابا خاصا « للسان الشيخ عبد العزيز البشري » واعلم أنه لسان حاد كالمقص ، أو كالمبرد ، أو كالمشرط ؛ أو كالمنشار ، واعلم انه اذا جرده على جيش أباده — أو على عظيم هدمه — أو على حزب هشمه ، ولكن اسلوبه — واسلوبه دائماً — في التشنيع والتقريع ، والغمز واللمز ، والتجريح والتشريح ، ينتهي دائماً بابتسامة — مرة كانت أو حلوة — من « المجني عليهم » على العموم !!!

***

للرجل فضيلة يشترك فيها مع كل انسان ؛ ولكنه غلا فيها وتطرف . تلك الفضيلة هي عبادته لاولاده ؛ وأي صاحب للشيخ عبد العزيز لا يعلم أن له ابنا عزيزاً اسمـه « حسين » ؟ ! وأي مسامر للشيخ عبد العزيز لم يتوسل اليه في تصديق ابتكاراته ومبالغاته ومدهشاته بابنه « حسين » ؟ ! « وحياة أبني حسين » هو الدفع الفرعي الذي يدفع به في كل حكاية يتردد السامع في قبولهـا والتسليم بها . أقر الله به عينـه ، وجعله يمينـا صادقة وقسما مأمونا ، مادام يدفع عن الآذان والأذهان كل ما لا تقبله الآذان والأذهان . . .

***

أي صديق النابغة :

سرقة كبرى

في متحف شانتي

كنوز ملوك فرنسا القدماء

جوهرة ثمنها ٤٠٠,٠٠٠ جنيه

وقعت في باريس في الاسبوع الماضي حادثة سرقة عظيمة تدل على مهارة اللصوص الذين ارتكبوها وجرأتهم الكبيرة .

فقد سرقت مجموعة من الجواهر ذات القيمة الهائلة والشهرة العالميـة والتاريخية الكبرى من متحف « شانتي » الذي يبعد عن باريس بعشرة كيلو مترات والذي كان مسكنا للأمير (دى كوندي) القائد الشهير أيام حكم لويس الرابع عشر ، وقد تركه (دوق دومال) بما يحويه من كنوز وجواهر الى متحف باريس وهو الآن متحف يشرف عليه المارشال بتان ومسيو بول بورجيه .

ومن بين نفائس المتحف مجموعة من الجواهر النادرة الثمينة مودعة قسما من المتحف يعرف ببرج الكنز في شمال البناء ، وهي التي سطا عليها اللصوص .

والمعتقد أن اللصوص هم عصابة دوليـة يبلغون الأربعة عداً ، وكانت طريقتهم أن تظاهروا بمظهر السياح حتى درسوا المكان جيداً قبل ارتكاب السرقة .

ولم تكتشف السرقة الا عندما وصل أحد حراس النهار في الساعة السابعة صباحا ودخل المكان فرأى « صناديق زجاجية مهشمة » وبعض محتوياتهـا ملقاة على الارض مبعثرة .

والظاهر أن اللصوص قد جاءوا بسلم خشبي كبير وتسلقوا بواسطته الى شباك الحجرة ، حيث هناك حول جدران القصر خندق مياه . وقد اخذوا كل الجواهر التي أمكن لأيديهم ان تصل اليها تاركين الحلي الكبيرة الحجم غير النفيسة .

وقد اسرع البوليس السري الى القصر بالسيارات . والأثر الوحيد الذي تركه اللصوص وراءهم هو السلم الذي تسلقوا عليه وبعض بصمات الاصابع . . وقد وجدت سيارة متروكة في جانب الطريق على بعد مسافة من القصر . . وقد وزعت اوصاف الجواهر المسروقة على البوليس في كل انحاء العالم وارسلت التنبيهات والارشادات الى سلطات الحدود وجميع الموانى الفرنساوية .

ويعتقد الاخصائيون انه سيكون من الصعب جداً على اللصوص التصرف في تلك الجواهر لأن معظمها معروف لدى تجار الجواهر في كل أوربا .

ومن بين النفائس التي فاز بهـا اللصوص الجوهرة الشهيرة الحمراء المعروفة (بكوندي الكبير) والتي ثمنها أربعمائة ألف جنيه ، وهذه الجوهرة لن يمكنهم اظهارها مطلقا للبيع فهي معروفة خاصة لدي كل التجار ، ولن يمكنهم تكسيرها لأن ذلك يدعو الى الريبة فيهم .

والمظنون أن العصابة أخذت قطار الليـل من باريس الى كاليه واجتازوا المانش الى لندره . ولا بد أنه كانت معهم امرأة هي التي قد مرت بالجواهر من الجمـارك في دوفر . وقد سئلت ادارة بوليس لندره (سكتلنديرد) ان تتعاون مع البوليس الفرنسي في البحث .

ومن بين المسروقات خنجر أخذ من خيمة عبـد القادر الامير الجزائري بواسطة الدوق (دومال) في موقعة سملا عام ١٨٤٣ وهو في غمد مطعم بأنفس الجواهر ، وكذلك آخر أعطاه باى تونس الي الدوق ، ونيشان الشرف الذي اعطاه نابليون الى البارون ايزاردعام ١٨٠٥ ومجموعة كبرى من جواهر ملوك فرنسا ملكاتها واشرافها القدماء وهذه الحادثة هي الآن حديث الاندية والبيئات البارسية .

مهما قال الناس عن ماضيك وحاضرك ، وذهابك وايابك ، وقدحك ومدحك ، وسخطك ورضائك . . فأنت عبقري ؛ وعبقري بلا جدال . والعبقرية حين تتجلى يجب حتما أن تكون « ملكا » للجميع — ومشاعا بين الجميع — لا يحتكرها فرد أو هيئة أو حزب . . . فاقبل — على مضض — ان تكون كذلك . وهذا وذاك مافعلته . . . وتفعله . . . وستفعله ان شاء الله ! !

صديقك

فكري اباظه المحامي

خلود الحب وفظاعة الانتقـــام

مأساة فينيسية قديمة

وقعت حوادثها عام ١٥٦٣

في ليلة قارصة البرد من شهر ديسمبر من عام ١٥٦٣ جلس (زينوبي بونافري) كاتب العقود في منزله بمدينة فلورنس يتمم من عمله ما لم تمكنه ساعات النهار من اتمامه ، وكانت تجلس بجانبه زوجته تشغل نفسها بالخياطة ما بلي من بعض قفازات اليد لبعض أقاربها واصحابها .

وكان الرجل وزوجته يعيشان في وحدة هادئة ، فلم يكن لهما غير ابن شاب كاتب عند أحد أصحاب المصارف في (فنيس) مدينة الجمال الرائعة ، ولقد كان مسلكه خشنا وعمله مرضيا ولم يكن يبعث على القلق سوى افتتانه (ببيانكا دي كابيللي) ابنة احد نبلاء الجمهورية الفينيسية واشمخهم أنفاً .

وبينما هما جالسان كذلك اذا بصوت وقع اقدام وبكاء في الحجرة المجاورة يقطع خيوط ما نشرته السكينة من غلالة على المكان ، فقام (زينوبي) ليتبين الأمر فاذا به يجد ابنه « بترو » وبيانكا دي كابيللي ، فقد هربا من فنيس .

ولقد كان ذلك خطيراً وكان على الاثنين أن يقللا ما استطاعا الظهور بين الناس فلا جريمة اكبر من أن يختطف احدهم ابنة أحد الاشراف الفينيسيين . ولكن لم يلبث الشر طويلا حتى ذاع واخذ كل انسان يتلهف لأن يري بطلة هذا الاقدام الجريء .

ولقد كانت فلورنس وقتئذ مدينة البهاء والرواء ، والحب والغرام ، وموطن الدسائس والمكايد ، لا يعرف الرجال فيها معنى الاعتدال . وكان (فرنسكو) الابن الاكبر للدوق الحاكم قد طرق أذنيه نبأ تلك القصة الغرامية أثناء وجوده في بافاريا بعد العـدة لاتمام زواجه السياسي بالدوقة النمساوية جيوفانا .

فحرك ذلك في نفسه حب التطلع حتى عزم أن يحكم بنفسه على ما بلغه عن جمال بيانكا الرائع ، ولم يكن يدري وقتئذ أنه سيلتقي بملاكه وإلهام غرام حياته الوحيد وانها ستكون الحياة كلها له .

ولقد كانت المرة الاولى التي رآها فيها غاية في الخيال ؛ غاية في الغرام ، فبينما هو يمر في موكبه على ظهر جواده الى حدائق سان ماركو اذا به ينظر مصادفة الى نافذة مفتوحة فتقع عيناه على جمال لا شبيه له في الكمال بين الجمال ، لا تزال صورته موجودة حتى اليوم في متحف (شمس فنيس) ثم يلتفت الى احد افراد حاشيته فيسأله : بيت من ذلك الذي نمر به ؟ فيقول له انه بيت بونافري كاتب العقود .

اذن فهذه بيانكا ، ويجمع الأمير نفسـه على جواده ويلقي بقفازه الى النافذة فيصيب الهدف ويتابع سبيله . .

وكان للمركيزة (آنا مندرجون) صاحبة النفوذ والمركز العظيم أن تشهد تبادل تلك الرسالة الغرامية الخيالية فأخذت تدبر تدبيرها حتى جمعت بين الأمير والفينيسية الحسناء ، وذلك أنها توصلت لان تعقد مع بيانكا صداقة ومودة لم تنقض بعدها عدة أيام حتى دعتها لأن تذهب الى قصرها فهي في حاجة الى رأيها في ثوب على الطراز الفنيسي بحجة أنها سترتديه في حفلة استقبال كبرى .

وكذلك ذهبت بيانكا مع أم زوجها لانجاز هذه المهمة فشاهدت الثوب وأبدت فيه رأيها ثم أخذتها المركيزة الى حجرة أخرى لتريها بعض الحلي والجواهر ، ثم تركتها فيها فجأة وبدا عليها أنها نسيت شيئاً .

وقفت الفتاة أمام هـذه الجواهر السـاطعة اللألاءة تمتزج ألوانها بين أزرق وأحمر وأبيض وأصفر ، وأخذت تقلب فيها بأصابعها الناعمة مذهولة بجمالها فلم تشاهد أن الستار المخمل الذي وراءها يتحرك قليلا ، بل كلما رأته فجأة هو الامير فرنسكو واقفاً أمامها . . .

ارتعشت بيانكا وهلعت نفسها ، فلم تنبس بكلمة ، ولا بد أن الهواء الساكن في تلك الحجرة تسيل فيها وتنعكس أضواء الجواهر ، قد توج في تلك اللمحة الخالدة بمني المستقبل وما يستره من مطويات الصحف ؛ وكان الحب وكل العواطف والانفعالات النفسية ، والموت كذلك ؛ يشهد ولادة الهيام في نفس الامير وتسليم الفتاة التي اختارها من بين نساء العالم لقلبه .

كانت بيانكا ماهرة فطنة مثل كل فتيات فنيس ، فركعت على ركبتيها أمام الامير متوسلة متضرعة تسأله حمايته لها ولزوجها .

فأخذها الامير في يديه وجفف ما انسكب على خديها الناضرين من حبات دموع واعداً اياها بكل ما تشاء وتطلب ، متأثراً بتلك الثقة التي أودعتها اياه ، وبذلك الصوت الملائكي الساحر الذي تضرعت به .

ولم تشعر بيانكا الا وافتتانها الفتـاتي (ببيرو) قد جف معينه ونضب مورده أمام سحر الامير فرنسكو ونفسه الخلابة السامية .

وكان الامير يعد زواجه بالدوقة جيوفانا ضرورة غير سارة فرضتها عليه الظروف السياسة وأحكامها ، وكثيراً ما أعلم زوجته أن لا شيء يغير من اخلاصه وحبه لبيانكا طوال عمره .

وظلت الدوقة تعاني من اهمال زوجها وعدم اكتراثه بها حتى تبينت لها الظروف أن وجدت حليفاً لها يعينها في وطنها ؛ ذلك هو الكاردينال فرديناند شقيق زوجها الامير وصاحب الحق بعده في العرش .

ولقد اختلجت نفس ذلك القسيس الماهر الخليع مثل كل من رأي جمال بيانكا منذ وقعت عينه عليها ، لكن لا سبيل اليه وليس أمامه الا أن ينتقم . ولم تضع الدوقة الضعيفة الصحة لزوجها غير طفلات ؛ وهي قد تموت . . . فماذا يحدث حينئذ !!

لقد كانت مشكلة حينئذ ، هذه هي الخطوة الاولي من الحملة الفاجرة المؤثرة التي حملها فرديناند على ذلك الحب العظيم ، ففي قصر امبرجانو قعد القسيس يفتل خيوط مكيدته الهدامة

وسارت الحوادث مسرعات في طريقها ، فقتل (بيرو) أمام باب منزله بعد أن كان قد بدأ يتعزي بفقد بيانكا ، ولكن هذه ارتاعت أيما ارتياع لهدر الدماء وسفكها بمثل تلك السهولة وقلة المبالاة ؛ فأصرت كثيراً أن يجزى العـدل مجرمي الجناة ، ولكن الامير فرنسكو حبس ثورة الغضب وثائرة ألفاظها بقبلاته وهو يقول لها اسمعي ياحياتي ؛ ليس أمامي سـوى أن أجعلك فيما بعد الدوقة الكبيرى لتسكانيا فتلك أعز امنياتي ، وأن بيانكا لتعلم جيداً مقدار القوة السحرية التي أصبحت لها على نفس الامير .

ومرت الايام وبيانكا تهيم في غمار ذلك الحب العظيم ، حتى لكانت ترثي لمنافستها الدوقة ؛ ولـكن هـذه الاخيرة بينما تسير في باحة بللورية من باحات القصر زلت قدمها فسقطت وانكسر أحد أعضائها وبقيت مريضة في فراشها حتى فارقت الحياة في شهر ابريل عام ١٥٧٨ .

بعد ذلك بشهرين اصبحت بيانكا الدوقة الكبيري لتسكانيا ، وكان القس فرديناند يختبيء في قصره الروماني يشهد عن كثب الافراح القائمة والحفلات الساهرة لزواج اخيه ، وهو يضحك في نفسه من تدابيره الشيطانية التى ستجلسه مكان اخيه عن قريب .

ولم يتـذوق الامير فرنـسكو القطرات الحقيقية من رضاب السعادة الا بعـد زواجه من محبوبته الجميلة ، فكانت خير سنين حكمه وأفضلها محصورة في تلك الفترة ، فزاد خير البلاد وساد السلام فيها ، وذلك ما جعل فرديناند الكردينال يهلع ويضطرب ، بل أن خـوفه انقلب الى كارثة عليه عندما منح البابا الدوقة بيانكا الورد الذهبي الرفيع الشأن والقدر .

وهنا بدأ شبح الفجيعة والمأساة يرسـل ظلامه الساجي على طريق الحب الغني الزاهر وكان ملاك الموت للحبيبين في غابات بوجو للوحشة .

وهذا ما حدث : كان ارق اكتوبر شهر الحصاد ، وتقطف الاعناب من الكروم وعصر سائلها الارجواني في القدور ، وكان أسبوع يطارد فيه ضوء القمر سواد الليل ، عندما ترك الدوق الكبير فرنسكو مدينة فلورنس لتمضية بضعة أيام في الرياضة والفسحة في سهول لامبرون .

وكان الكاردينال فرديناند بين من ذهب من الحاشية ، وكم وقضت السـاعات الهنيئة هناك على سهول لامبرون ، فكانت الموسيقي وكانت الاعياد ، ولم تكن بيانكا قط أجمل أو أبهي ولا فرنسكو أسعد أو أفتن مما كانا في ذلك الوقت

وكان اليوم الثامن من شهر اكتوبر عندما بدأت اجراس الموت تستعد لترسل نغماتها المحزنة في الاجواء ، مؤذنة بنهاية تلك السعادة ، وذلك النعيم ، فقد اعترى الدوق فرنسكو مرض فجائي حيث اصيب بقيء شديد وتشنجات عنيفة فارسلت بيانكا الرسل في احضار اطباء البلاط حيث حضروا على جناح السرعة وشخصوا مرض الدوق بأنه اختلال في المعدة نتيجة اكله صنفاً من اصناف الطعام . ورفضت بيانكا مبارحة سرير زوجها .

ولكن في صبيحة اليوم العاشر من ذات الشهر وقعت بيانكا هي الاخرى فريسة ذلك المرض الخفي الذي اعترى زوجها الدوق . . وانتشر الرعب وعظم الانذعاش واسرع الضيوف الذين كانوا في طرب ومرح بالعودة الى فلورنس ؛ وخيم السكون على القصر المعزول ، حتى أصبح شبه قبر يقوم على حراسته الكاردينال فرديناند المشئوم ويندر أن كان في الحياة موقف مفعم بما يحرك اشجان النفس مثل ذلك الموقف ؛ فهذا فرنسكو مسجى على سريره في حجرته يعاني آلاما مبرحة في سكرات الموت ظمآن يهذي وينازع وينادى باسم بيانكا ، ولكن واحسرتاه فهي الاخرى تعاني مثل ما يعـاني هو ، ترقد على سرير الموت في الحجرة اللاصقة لحجرته : تبكي وتنتحب وتتوسل فلا يجيرها مجير ؛ وهي هالكة لا يواسيها مواس .

ولم تنقض على الدوق عشرة أيام قضاها في النزع حتى أسلم الروح ، وقد اتهم أخاه قبل ذلك بدقائق بأنه هو الجاني القـاتل له ولزوجته ، يسأله بتوسل ان لا يكون وحشا كاسراً تجردت كل احساسته من عاطفة الانسانية ، فلا يحرمها الجناز اللائق والقبر الاخير .

ولكن فرديناند ما كان ليعرف للرحمة معنى ، فقد أحب بيانكا كثيراً في الاول وقد سحقت هي ذلك الحب في قلبه فهو صخرة صماء ، وهو ينتقم الان ويجب ان يشعر بان الانتقام من لذة وحشية .

وكذلك يدخل عليها في حجرتها يتبعـه قس الاعتراف ، وهي راقدة على سرير الموت طمست معالم الجمال على محيـاها فبقيت آثاره مجردة تمزجها الحزن ، ثم بدؤها الكلام فيقول : استعـدي للموت ، وقدمي اعترافاتك كما فعل زوجك الان . .

فوقعت هـذه الكلمات على أذنيهـا موقع الصواعق القاصفـة وهلع منهـا قلبهـا المحطم فصرخت صرخة رائمة تنادى زوجها لانقاذها ؛

ولقد كانت هذه الصرخة اليائسة من تلك الحسناء المسكينة كافية لان تسحق أي نفس آدمية ولكن آلامها وعذابها ما كانا ليحركا من نفس ذلك المخلوق أى عاطفة . . بل لقد أعلن في صراحة وفجر أن أحد الاطباء قد مزج له سما قتالا يفتك على مهل بما تمثلي كيف الفريستان وتنهار حياتها أمامه .

لم تعد بيانكا بعد أن علمت بموت زوجها تحس أو تشعر بشيء في الوجود ، فقد ماتت نفسها ، ولحق ذلك الموت موت جسمها بعد ذلك بيومين ، فكان للموت راحتها واخمها الكبري !

ولبثت جثتا الاثنين ملقاتين في معبد القصر الموحش حتى انتصف الليل فدخل من باب القصر بضعة أشخاص يخفون وجوههم بأقنعة سوداء فحملوا جثة بيانكا التى كانت الحياة لاتسم جمالها من صندوقها من غير شفقة وألقوا بها الى عربة كانت تنتظر الى ضواحي المدينة حيث مدفن البغايا وطرداء الانسانية .

وهكذا شهد القمر الذى كان يرسل بالامس اضواءه على فرنسكو وبيانكا وتتبعه غرامها وحبها ، وهنـاءها وسعادتها ، كيف يدفن ذلك الجمال ، وكيف يرخص هذا الحسن الوضاء الذى كان يفتن القلوب ويخلبها .

ولكن الموت الذي يفرق كثيراً ليجمع لاشك قد جمع سريرا بين هذين المحبين ، ولعل روحيهما ما زالتا تحتفان في سهول بوجو مثل ما كانا يفعلان أيام حياتها .

وسيبقى اسماهما خالدين ما شاء الله بين أسماء ضحايا الحب الخالص ما بقي التاريخ ودامت الحياة .

---

* يبلغ عـدد القطط في بريطانيا سبعـة ملايين .

* يقدر الفلكيون درجة الحرارة في سطح القمر أثناء ظهوره بنحو ٢٥٠ درجة فرنهيت

* يفوق عدد رجال مقاطعتى تيرون وفرمناج في ارلندا عدد نسائها بنحو ٦٠٠٠ رجل

* بلغت اقصى سرعة هبت بهـا ريح ، السرعة التي هبت بها ريح التيفون هنكينج في شهر اغسطس سنة ١٩٢٣ حيث سجل المرصد لهبوبها ١٢٧ ميلا في الساعة

* تقتطف الازهار التى تستخرج منهـا العطور اثناء النهار عندما يبلغ اريجها اشده .

* يفترس النوع المسمى من الطيور « بالسكريتر » الافاعي الكبيرة في اواسط افريقيا

* لا يعفي من رسوم البريد في بريطانيا كلها غير شخص واحد — هو الملك . اما باقي أفراد الاسرة المالكة فانهم يضعون الطوابع على رسائلهم .

* فتح اول تليفون للمخابرات في لندن منذ ٤٧ عاما ، والآن يربو عـدد المشتركين على نصف المليون . .

مصر

في دائرة المعارف البريطانية

(عن الطبعة التي ظهرت أخيراً)

بقلم السير ارنست دوسن

(ثورة سنة ١٩١٩ — لجنة ملنر —)

(المفاوضات مع زغلول)

ثورة مارس سنة ١٩١٩

كان من أثر نفي زعماء الوفد الى مالطة ، ان ظهر استفحال الخطب في حالة مصر الداخلية ، تلك الحالة التي أرجح انها لم تكن قد قدرت كما ينبغي ان تقدر .

وكان من الضروري تدخل الجيش لقمع التظاهرات العدائية ضد انجلترا ، التي كانت تملأ شوارع القاهرة . وحدثت اضطرابات في طنطا ومديريات الدلتا ، حيث هوجم الجنود والموظفون البريطانيون ، وانتزعت قضبان السكك الحديدية وقطعت اسلاك التلغراف ، ولم يكد ينتصف شهر مارس حتى قطعت كل المواصلات مع القاهرة وحوصرت الجاليات الاجنبية في الصعيد ، وقتلت شرذمة من الاهالي المتعصبين في محطة ديروط مفتشاً انجليزياً للسجون ، وضابطين وجنديا آخرين من صف الضباط . ولكن فرقاً أرسلت في الحال بالسيارات الى النواحي التي حدثت فيها اضطرابات ، وأعيدت المواصلات ، ولم يكد شهر مارس يؤذن بالانقضاء ، حتى كنا قد استعدنا موقفنا تماما . ومن المرجح أن زعماء الحركة الوطنية ما نووا لينتظروا حدوث مثل هذا الاضطراب العنيف الذي كان مع ذلك نتيجة مباشرة لدعوتهم ؛ وكان تصرف البوليس المصري طول الوقت بالغاً حد الغاية من النظام ، وظل الجيش المصري هادئاً ، وكان أغلبه ، خلا بضع وحدات ، معسكراً في السودان .

واذا نحن استثنينا البوليس والجيش ، أمكننا أن نقرر ان سائر الطبقات قد اشتركت في الاضطرابات بما فيهم الاقباط ، الذين كان انضمامهم الى المسلمين مبنيا بغير شك على اعتبارات حكيمة (كذا)

ومع ان الحركة لم تكن عنيفة بين الفلاحين المسالمين الذين لا يتغيرون ، الا انه اتضح ان ما انتابهم اثناء الحرب ؛ أثار في قرارة نفوسهم شعوراً بعدم الرضاء ، ما كانت تتخلص منه حتى الطبقات التي استفادت أكبر فائدة من الاحتلال البريطاني . فقد كان الاقتراع لحملات العمال وفرق الجمالة ؛ مقبولا نوعا في اوائل عهد التطوع الاختياري ، فلما أصبح عدد المتطوعين من هؤلاء غير كاف لسد المطلوب ؛ استعملت بعض (كذا) وسائل الارغام الادارية التي نفذها عمد لا ضمائر عندهم ، تخذوا من الحاح انجلترا ذريعة لاخذ الرشاوي واعفاء من يدفعونها مع ارسال اعدائهم الى الخدمة . وكان طلب الحيوانات مرهقاً مزعجا للفلاح ، ومؤذيا جدا الاذى بالمحصيل . ولما كانت الاثمان التي تدفعها السلطة لاصحاب هذه الحيوانات أقل من قيمتها الفعلية في الاسواق ، فقد جعل الوظفون المحليون يجمعون عدداً أكبر من المطلوب ، ثم يبيعون ما يزيد لحسابهم الخاص . وقد ارتفعت أثمان المأكولات والملبوسات والوقود ارتفاعا لم يسبق له مثيل ، مع ان الزيادة في اجور العمال ما كانت لتمشي مع هذه النسبة ، بينما كان في الوقت نفسه ؛ زارعو القطن والاجانب المتمتعون بالامتيازات يجمعون ثروة طائلة بشكل عظيم .

ولما استفحل شأن الثورة ، أمر اللورد اللنبي ، القائد العام في مصر ، وكان اذ ذاك بباريس ، بالعودة فوراً ليتسلم منصب مندوب سام فوق العادة اثناء غياب السير ونجت . وبعد أن عاد القانون واستقر النظام ، سادت فترة مقاومة سلبية أعقبت فترة الهجوم ، فحدث اضراب عام ، ولكنه لم يستمر الا بضعة أيام . بيد أن الطلبة والمحامين وبعض الموظفين رفضوا استئناف اعمالهم . فعمد اللورد اللنبي الى سياسة التوفيق ، ورفع الحجر عن المصريين فتركهم أحراراً ينتقلون حيث يشاءون ، وقد ترتب على ذلك ان اطلق سراح زغلول باشا وزملائه فتركوا مالطة الى باريس حيث فشلت مساعيهم في الدفاع عن مسألتهم امام مؤتمر الصلح .

وقد نجح رشدي باشا في اوائل ابريل في تشكيل وزارة كان عدلي باشا وزير الداخلية فيها . بيد أنه لما عجز عن انهاء اضراب الموظفين ، استقال ولما يمض على ولايته غير اسبوعين . ولم يرجع الموظفين الى اعمالهم الا الانذار الشديد الذي هدد فيه القائد العام للجيوش برفت جميع الموظفين الذين يمتنعون عن استئناف اعمالهم ، وذلك تحت الاحكام العرفية .

* * *

لجنة ملنر

قررت الحكومة البريطانية ارسال لجنة الى مصر برآسة اللورد ملنر ، للبحث في اسباب الاضطرابات الحديثة ، ولتصدر تقريراً عن الحالة الواقعية للبلاد ، وعن نوع الدستور الذي يمكن ان ينهض بها في ظل الحماية ، ويساعدها على التدرج في مراقي النجاح والسلام ، وعن وسائل تحسين نظام الحكم الذاتي ، مع حماية مصالح الاجانب . ولعله كان محتملا أن تصادف اللجنة نجاحا لو انها اقدمت على العمل في الحال ، قبيل ان يتمكن الوطنيون من اتمام خطتهم التي ابتدأت تصادف قبولا في بعض اجزاء الجامعة العربية الازهرية ، بيد أن الظروف جعلت سفر اللجنة صعبا قبل الخريف وقد شكل سعيد باشا ؛ الذي كان رئيساً للوزارة بين سنة ١٩١٠ وسنة ١٩١٣ ، وزارة ادارية ، بتردد قليل . وقد ظهر أيضاً انه من المناسب تغيير بعض الموظفين الانجليز ، وأعيد السير بول هرفي الذي استقال من وظيفة المستشار المالي في عهد اللورد كتشنر ، واستقال السير برونيات الذي كان قائماً باعمال المستشار المالي مندوبة السير ادوارد سيسل ، كما استقال ايضاً من وظيفته كمستشار لوزارة الحقانية . وخلف المستر دنلوب في وزارة المعارف ، المستر باترسون مدير الحسابات العام ؛ وعين السير كلايتون مستشاراً للداخلية .

وجاءت على اثر ذلك فترة تحريض ، كان الوطنيون يقاطعون في خلالها لجنة ملنر بكل حماسة ، كما استغلوا أيضاً فكرة ان المقنن المالي لمصر ، سوف يتأثر بماسيلزم لري السودان الانجليزي المصري . وكان المشروع المتفق عليه يرمي في الواقع الى بناء قناطر عند جبل الاولياء وسنار على النيلين الابيض والازرق على التتابع ، وانشاء خزان يساعد على ري الاراضي المصرية البور ، وري ٣٠٠٠٠٠ر١ فدان من اراضيها ريا مستديما ، بعد ان كانت تنتج محصولا واحدا فقط اذا رويت ري الحياض . وعند انشاء خزان مكوار يغذي ترعة تروي الاقليم الواقع في جنوبي الخرطوم المعروف بالجزيرة ؛ وهو مكان صالح جداً لزراعة القطن . وقد شجعت بلجنة السير ولكوكس والكولونيل كندي ، للسير مردوخ مكدونالد مستشار الاشغال ، الى اظهار المشروع في غير لباسه الحقيقي ، الامر الذي اصبح لا محيص معه عن اجراء محاكمة جنائية على جريمة القذف كانت نتيجتها ثبوت ادانة المتهمين .

وقد زاد تصرف رئيس الوزارة في قوة المعارضة اذ استقال عندما رفض احتجاجه على ارسال اللجنة قبل توقيع معاهدة الصلح مع تركيا . وقد قبل وهبه باشا وزير المالية السابق بشجاعة ان يشكل وزارة ادارية .

وكانت تلك اللجنة التي وصلت القاهرة في ٧ ديسمبر سنة ٩١٩ مؤلفة من الفيكونت ملنر رئيسا ، والسير رود ؛ والسير مكسويل ، والسير اوين توماس ، والسير سسل هرست ؛ والمستر سبندر ومعهم المستر لويد والمستر انجرام سكرتارين

وقد اتخذت اجراءات خاصة لضمان سلامتهم نظراً للحركة العدائية المنظمة ضدهم ، التي اشتركت فيها حتى السيدات القاهريات بتظاهراتهن . وكانت طلائع من الطلبة تراقب فنادقهم . وكان أعضاء اللجنة يتتبعون في المديريات . وأدت زيارة اللجنة لطنطا الى احداث هياج عنيف في المدينة . وقد حدثت اعتداءات متكررة على الجنود البريطانيين اثناء اقامة اللجنة في القاهرة ، كما حدثت ثلاث محاولات ؛ على أقل تقدير ، لاغتيال الوزراء المصريين بالقنابل . وهنا أعلن رؤساء علماء الازهر انضمامهم الى الوطنيين ؛ في بلاغ رفعوه الى المندوب السامي . وأرسلت كتب ورسائل لا اعداد لها ؛ وكلها ينادي بسقوط الحماية .

وصرفت اللجنة اياما في الاسكندرية ، سمعت في خلالها آراء الجاليات الاجنبية . وزار السير مكسويل والسير اوستن توماس السودان .

ولم تكد اللجنة تزمع الرحيل في مارس سنة ١٩٣٠ ؛ حتى كانت قد جمعت مجلداً ضخما من البيانات ، وسطرت مبدئيا الاقتراحات التي اتفق عليها بالاجماع ، على ان يحضر منها تقرير نهائي في انجلترا

* * *

المفاوضات مع زغلول

انتهزت الفرصة ، بعد عودة اللجنة الى انجلترا بتلك ؛ بوساطة عدلي باشا للاتصال بالوفد المصري الذي كان مقيما بباريس ؛ ذلك لانه لم يعد في الامكان انكار تمثيل الوفد المذكور لاغلبية الرأي العام المصري .

فحضر زغلول الى انجلترا مع سبعة آخرين من رجال الوفد . وفي الوقت نفسه استقال وهبه باشا ، الذي كانت صحته عاجزة عن تحمل اعباء الحكم ، وخلفه توفيق نسيم باشا . وبعد مفاوضات استمرت لغاية نصف أغسطس ، اشترك فيها عدلي باشا بطريقة غير رسمية ، للتوفيق بين الطرفين ، سطرت المذكرة التي عرفت فيما بعد بالاتفاق الملنري الزغلولي ، متضمنة أساس الحل الذي اقترحته لجنة ملنر . ومعاهدة تحالف تعهدت فيها مصر بالتزامات معينة ، مقابل اعتراف انجلترا باستقلال مصر ، وبعض اشياء اخرى مثل حقها في التمثيل الاجنبي ، ولم يرد للسودان اي ذكر .

ولما كان زغلول وأصحابه غير مستعدين لابرام اتفاق نهائي قبل استشاره انصارهم ذهب اربعة من اعضاء الوفد الى القاهرة .

ويمكن تلخيص المذكرة التي سبقت الاشارة اليها بما يأتي :

« لتحقيق استقلال مصر على اساس مكين ودائم ، ينبغي تحديد العلاقات بين بريطانيا العظمى ومصر ؛ وتعديل الامتيازات والضمانات التي تتمتع بها فئات الدول ذوات الامتياز ، ويجب ان تشمل المفاوضات بين المندوبين المفوضين للحكومتين على معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا العظمى ؛ تتعهد فيها بريطانيا باحترام استقلال مصر بوصف كونها دولة دستورية ذات مجالس نيابية ، وتخول مصر لبريطانيا الحقوق الضرورية لحماية مصالحها الخاصة ، وتمكنها من اعطاء الدول الاجنبية الضمانات اللازمة لصون الامتيازات وستدافع بريطانيا العظمى عن وحدة الاراضي المصرية ، وتتعهد مصر بأن تمد بريطانيا في حالة الحرب بكل ما في وسعها من المساعدات داخل حدودها . وتنص هذه المعاهدة على منح مصر حق التمثيل في البلدان الاجنبية ، وفي حالة عدم وجود مفوض لها يقوم بتمثيلها الممثل البريطاني . وتتعهد مصر بألا تقف موقفاً يتناقض مع التحالف ؛ أو تدخل في اتفاق مع الدول الاجنبية يكون من شأنه الاضرار بالمصالح البريطانية . وتعطي مصر لبريطانيا العظمى الحق في استبقاء قوة حربية على الاراضي المصرية للدفاع عن مواصلاتها الامبراطورية . وتعين مصر بالاتفاق مع حكومة جلالة الملك مستشاراً مالياً ، يقوم بالمهام التي يعهد بها الآن لاعضاء صندوق الدين ، ويكون على العموم مختصاً بالاستشارة . وتعين مصر بالطريقة السابقة ، موظفاً انجليزيا في وزارة الحقانية ، يكون متصلا بالوزير ، ليكون على علم بكل الشئون التي تمس الاجانب ويكون مستعداً للاستشارة فيما يختص بالنظام والقانون . وتعطى مصر لبريطانيا العظمى حق التدخل في حالة ما اذا كان التشريع لا يسوى بين المصريين والاجانب ، ويكون للممثل البريطاني مركز ممتاز ، وتكون له الصدارة ، ويجوز فصل أو انفصال الموظفين البريطانيين ، أو غيرهم من الموظفين الاجانب ، طبقا لرغبة أحد الطرفين ، في خلال السنتين التاليتين لتنفيذ المعاهدة ، مع اعطائهم معاشاً أو مكافأة تتحدد في المعاهدة »

وهناك نصوص أخرى تختص باحترام المعاهدات الموجودة حالا ؛ والمحاكم المختلطة واحترام الاجراءات التي اتخذت تحت الاحكام العرفية واقفال المحاكم القنصلية الخ

وقد قابل زغلول باشا وزملاؤه أعضاء اللجنة مرة أخرى في اكتوبر سنة ١٩٢٠ ، بعد عودة المندوبين الاربعة من مصر ، وقد قرر هؤلاء المندوبون أن الحل قد صادف قبولا ، بيد أنه طلب اليهم من مواطنيهم ابداء تحفظات على بعض النقط ، كتحديد اختصاصي كل من مستشار المالية والموظف الملحق بوزارة الحقانية ؛ ولكن اللجنة قررت انه ليس ثمة من فائدة ترجى من زيادة البحث في تلك الآونة . أما زغلول باشا الذي اعتبره بعض أعضاء الوفد صلب الرأي في السياسة ، فانه أصر على أن مجهوداته في المساعدة على ايجاد حل للمسألة ، ربما كانت مدعاة لان تحوم حوله الظنون ، اذا هو لم يأخذ على نفسه عهداً بالغاء الحماية .

وبعد ذلك ترك أعضاء الوفد انجلترا ، وقدمت اللجنة تقريراً الى سكرتير الدولة في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٠ ، وهو التقرير الذي قدم الى البرلمان تحت رقم مصر — ١ — ١٩٢١ وفي مستهل سنة ١٩٢١ كان لعدلي باشا أتباع أقوياء في مصر ، وظهر أن نفوذ زغلول باشا آخذ في التناقص . واعتبرت استقالة اللورد ملنر دليلا ناهضا على ان حكومة جلالة الملك قد لا تميل الى الموافقة على اقتراحات اللجنة . وفي ذات الوقت . أثار تصريح وزير المستعمرات الجديد ، باعتبار مصر داخلة ضمن دائرة الامبراطورية البريطانية الموتة ، عاصفة من تغريدات الاحتجاج .

ومع ذلك فان التقرير ما كاد ينشر باللغة العربية حتى قوبلت الاقتراحات بالارتياح ، وعاد نفوذ الحزب المعتدل الى الصعود ، وثمة وجهت الدعوة الآتية الى سلطان مصر .

« وصلت حكومة جلالة الملك بعد اقتراحات لجنة ملنر ، الى الاعتقاد أن صلة الحماية ليست بالعلاقة المرضية التي ينبغي أن تربط مصر ببريطانيا العظمى . ولما كانت الحكومة لم تصل الى حلول نهائية فيما يختص باقتراحات اللورد ملنر ، فانها ترغب في ان تقوم عظمتكم بتعيين وفد يفاوض في استبدال الحماية اذا كان ذلك في الامكان بعلاقة أخرى تضمن المصالح الخاصة ببريطانيا العظمى في مصر ؛ وتمكنها من اعطاء الضمانات الكافية للدول الاجنبية وتحقق في الوقت نفسه الاماني المشروعة لمصر والشعب المصري » .

وقد شكل عدلي باشا في تلك الآونة وزارة وضع لها برنامجا يؤيد اتحاد الوطنيين ؛ وقد دعي زغلول باشا ، الذي كان في فرنسا اذ ذاك ، للاشتراك في تأليف وفد . بيد أنه لم يك في الامكان على الاطلاق اجابة الطلبات التي أبداها الاخير ، فقد كان بعضها يرمي الى الرياسة وتشكيل أغلبية الوفد من المعتدين ، وعاد زغلول باشا في ٥ ابريل فقوبل بحماسة وسرعان ما بادر بمهاجمة الحكومة الجديدة ، وقد أدت خطاباته الشديدة اللهجة ، مع ما أبدته الادارة من الضعف في قمع هياج الرعاع في طنطا ، الى حدوث قلاقل في مصر والاسكندرية . كانت موجهة في المدينة الاخيرة ضد الاروام بنوع خاص وقد القت اللجنة العسكرية التي حققت الحوادث تبعة ما حصل منها على الزغلوليين . وقد أعدم ستة عشر ثائراً ممن ثبتت ادانتهم ؛ وحكم على عدد كبير بأحكام أخف وطأة

(يتبع)

رياض شمس

امين مكتبة مصلحة الطبيعيات

وخريج كلية الحقوق المصرية

الرياضة الاسبوعية

رحلات كرة القدم خارج القطر

لا ندري بالضبط جنسية الفرق الاجنبية التي ستزور مصر هذا الفصل الرياضي انما نعرف فقط ان هناك مخابرات لاحضار فريق من ايطاليا أو اسبانيا . وعلاوة على ما تقدم يفاوض الاتحاد مع أحد منظمي الحفلات القيام بترتيب رحلة خارج القطر أثناء فصل الصيف .

ونعلم من ناحية أخرى ان نادي الترسانة يتفاوض أيضاً للقيام برحلة أخرى في أوروبا . والرحلات الرياضية في نفسها أمر مرغوب فيه ومفيد جداً نؤيده بكل قوانا ما دامت الهيئات نفسها تقوم بالمخابرات وعمل الاتفاقات دون تدخل وسيط لا يهمه الا الربح الشخصي . .

أما المفاوضات التي يقوم بها الاتحاد ونادي الترسانة هي عن طريق منظم يقوم بالمخابرات باسمه الشخصي فهذا ما لا نؤيده ولا نرضاه للهيئتين المحترمتين بينما أمامهما طريق المخابرات سهل جداً ، وهما هيئتان محترمتان لهما تأثير أشد من تأثير الوسطاء الذين اذا وجدوا من الظروف ما يشتم منه رائحة الخسارة يتركون الامر يدبره أصحابه الذين يجدون أنفسهم أمام امر واقع من الخسارة فيتسبب من ذلك تعذر القيام برحلات في المستقبل . واذا نجح المنظم في الرحلة استمرأ الربح فيلوح للاعبين من بعيد بهذه الوسيلة ينومهم ويبدأ الاحتراف في مصر على أساس واه مقابل رحلة بسيطة ودريهمات معدودة يقضي بعدها على اللاعبين قضاء مبرما اذ لا يجدون مكانا للتمرين أو ناديا ليمثلوه والالعاب في مصر كلها للهواة .

الحامي افندي وعضويته في لجنة اسكندرية الفرعية

تطورت مسألة انتخاب الحامي افندي لعضوية لجنة اسكندرية الفرعية لكرة القدم فبعد أن ألغت اللجنة العليا انتخابه عدلت قرارها في جلسة اخرى بعرض مسألته على الجمعية العمومية للاتحاد المزمع عقدها في شهر من الشهور القبلة للنظر في حسابات الاتحاد . وتتلخص المسألة في أن اللجنة العليا قررت في العام الماضي معاقبة الحامي افندي بالايقاف سنتين لانه كحكم من حكام اتحاد كرة القدم الرسميين أتى بامور رأتها اللجنة العليا مخلة بما يجب أن يكون عليه الحكم من الخلق الرياضي ثم حدث بعد ذلك ان رشح نفسه لعضوية لجنة الاسكندرية فانتخب وطعن في انتخابه الاستاذ المغاوري افندي باعتبار انه لا يجوز لرجل موقوف لتهم رياضية أن يجلس في ادارة ألعاب كرة القدم وتغذيتها بالروح التي حكم عليه من أجلها .

وللحامي افندي نفسه تاريخ مجيد فلقد كان سكرتيرا للجنة اسكندرية الفرعية لكرة القدم واميناً لصندوقها أيام كان اتحاد المسيو بولاناكي يناوىء اتحاد كرة القدم ويضع في سبيله العراقيل . فظل الحامي افندي يدفع الحوادث ويعمل بجد ونشاط مما كان له أثره في تضعضع اتحاد المسيو بولاناكي واجباره على التنازل عن الاشراف على لعب كرة القدم في مصر . وهو علاوة على ذلك سكرتير لنادي الاتحاد يعمل على ترقيته بكل الوسائل الممكنة .

وان عرض الامر على الجمعية العمومية للاتحاد باعتبار انه خاص بالحامي افندي سيكون محل تنازع ، وان القرار الذي قد يصدر ، سواء في صالحه أو في غير صالحه ، لا يمكن اعتباره في هذه الحالة مبدأ يمكن العمل به في حالات اخرى لذلك نرى أمام هذه الظروف الاستثنائية ان اوفق حل لهذه المسألة ان تصدر اللجنة العليا عفواً عن الحامي افندي عن المدة الباقية من ايقافه وبذلك تتمكن من اعادته لعضوية لجنة الاسكندرية فتستفيد من خدماته . ثم تعرض المسألة على الجمعية العمومية خلوا من الاسماء لوضع مبدأ يسري على المستقبل لا على الماضي .

لعل لجنة الاتحاد تنظر الى الامر مرة اخرى ، ولعلها تجد فيما ذكرناه خير حل للمسألة بشكلها الحاضر .

اسبوعية الشطرنج

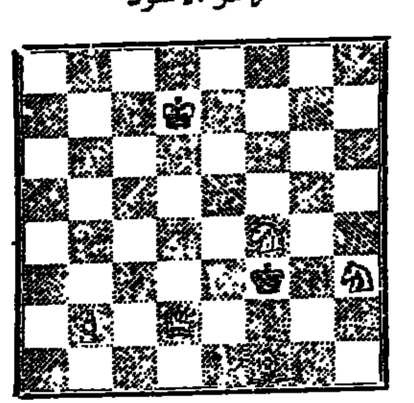
— ٨ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض أربع : شاه . وزير . فرسان

قطع الاسود : شاه

مركز الاسود



مركز الابيض

* * *

الدور

— ٨ —

	الابيض مشل	الاسود جودنج
١	ب — ٤ م	ب — ٤ م
٢	ح — ٣ فم	ح — ٣ فو
٣	ف — ٥ حو	ح — ٣ فم
٤	ت	ب — ٣ و
٥	ب — ٤ و	ف — ٢ و
٦	ح — ٣ فو	ف — ٢ م
٧	و — ١ م	ب × ب
٨	ح في ب	ت
٩	ف في ح	ب × ف
١٠	و — ٣ و	ر — ١ م
١١	ف — ٥ حم	ب — ٣ رم
١٢	ف — ٤ رم	ح — ٢ رم
١٣	ف في ف	ر × ف
١٤	و — ٣ م	و — ١ حو
١٥	رو — ١ م	و — ٣ حو
١٦	ح — ٣ فم	رو — ١ م
١٧	ب — ٥ م	ب — ٥ و
١٨	ب — ٣ حو	ح — ١ فم
١٩	ح — ٤ رم	و — ٥ حو
٢٠	ح — ٣ فم	ح — ٣ حم
٢١	ب — ٣ رم	م — ١ رم
٢٢	ح — ٤ رو	و — ٥ فم
٢٣	ب — ٣ حم	و — ٥ حو
٢٤	م — ٢ حم	و — ٣ م
٢٥	ب — ٣ فو	و — ٦ رو
٢٦	و — ٤ و	و × ب رو
٢٧	ح — ٥ فو	ر (٣م) — ٢م
٢٨	ح في ف	ر × ح
٢٩	ب — ٦ م	ب × ب
٣٠	ر في بم	ر × ر
٣١	ر في ر	ر — ٣ و
٣٢	ر — ٨ م +	م — ٢ رم
٣٣	و — ٤ حم	ح — ١ رم
٣٤	و — ٥ رم	ر — ٣ حو
٣٥	و — ٥ فم	و × ب حو
٣٦	ب — ٤ رم	ب — ٥ و
٣٧	ب — ٥ رم	ب في ب
٣٨	ب في ر +	ح في ب
٣٩	ر — ٦ م	

ثم سلم الاسود

ملاحظة — « في » وضعناها علامة على الأكل في هذا الدور

* * *

حل المسألة رقم (٧)

١	ف — ٤ فو	ف في ف
٢	و — ٤ رو	م — ٦ و
٣	و — ١ وكم	

* * *

١	...	ف — ٦ و
٢	و — وف — ٦ م	ف — ٨ فم
٣	و — ٥ وكم	

* * *

١	...	ف — ٦ رم
٢	و — ٣ حو	ف — ٨ فم
٢	و — ٣ فو كم	

هكذا في الأصل

نظرات

في حضارة المصريين القدماء

لاشك في أن الطبيعة لها الاثر الاكبر في نمو البلاد وتكوينها ومصير أبنائها، فقلما وجدت حضارة من حضارات العالم القديم كانت سريعة النمو والتكون كالحضارة المصرية. ويرجع ذلك الى حالة الخصب والرخاء التي كانت ولا تزال هي عليه هذه البلاد الى الآن ولله الحمد بفضل نيلها الوفي السعيد. ولما كان للمصريين القدماء لهذا السبب يأمنون على أسباب القوت والمعيشة ولا يكدون كثيراً في الحصول على حاجاتهم الاولية كانوا يوجهون الجهد والعناية الى حالهم الاجتماعي ويسعون في ترقيته واصلاحه، أي دخلوا في طريق المدنية وذلك قبل جيرانهم الذين لم يوفقوا الى طبيعة غنية كريمة كطبيعة الوادي بل كانت طبيعة بلادهم فقيرة شحيحة لا تجود بما فيها من خير أو ثمر الا بعد كل جهد ومشقة، وبعد أن ينتزعها القوم منها انتزاعا: فعلى هذه الصفة تقدم أبناء النيل سائر الامم والشعوب وسبقوهم بمراحل في مضمار الرقي والحضارة.

والمصريون القدماء وان لم يجدوا عناء كبيراً في الحصول على قوتهم كما بينا ذلك بفضل سخاء نيلهم وكرمه فانهم مع هذا كانوا يجدون بعض المشقة من جراء كرم هذا النهر وجوده وذلك في عمل الحواجز والجسور هنا وهنالك لوقاية البلاد والقرى من ضرر الفيضان، وقد وجدت تلك الحواجز من أقدم العصور بمصر اذ بعضها قد أقيم في عصر الملك مينا أي منذ خمسين قرنا..

ان الحضارة المصرية القديمة وان استحقت عناية الشرق والتفاته حيث قامت عوالمها منذ الوف السنين فانها تستحق ايضا كل العناية من أبناء الغرب وذلك لانها هي في الحقيقة أساس حضارتهم الحديثة الكبيرة اذ الحضارة اليونانية القديمة التي قامت على انقاضها مدنية الغرب الحالية قد استمدت في البداية بالمدنية المصرية التي تقدمتها في الظهور بعدة قرون..

كيف وصلت الحضارة المصرية الى بلاد اليونان؟

لاشك في أن معرفة اليونانيين القدماء بحضارة النيل وتأثير هذه المدنية في المدنية اليونانية كان من طريق الملاحة بينما السفن المصرية تجوب تلك الجهات منقبة عن خيراتها وثمارها باحثة عن خباياها وأسرارها، ولم يكن ذلك التأثير من جهة واحدة فقط أي من الجهة المادية التي نشأت من المعاملات التجارية.. بل كان من الجهة الفكرية ايضا اذ تأثير المؤلفين المصريين القدماء في اولئك القوم يبدو لك مثلا بكل وضوح ودقة في ذلك الشبه الغريب الموجود بين قصة الغريق المصرية وقصة عوليس لهومير شاعر اليونانيين الاكبر وقد أثبت اوجه الشبه بين القصتين الاستاذ جولنشف في مقارنة دقيقة له بين قصة الغريق وقصة عوليس.. أما من الجهة المادية فقد وجد بعض العلماء في ابحاثهم وتنقيباتهم باليونان آثاراً كثيرة للمدنية المصرية في حضارة القوم في الصناعات والفنون كما أن بعض الاثار المصرية وجده المنقبون بتلك البلاد كالاواني التي عثر عليها حديثا بجزيرة كريد اليونانية وقد صنعت في وادي النيل

كانت الفتوحات والغزوات التي قام بها الفراعنة في بلاد آسيا في عهد ملوك الدولتين الوسطى والحديثة من اسباب اتصال الحضارة المصرية بالحضارات الاسيوية التي وان كانت ادنى منزلة وأقل شأنا من حضارة مصر الزاهية فلم تك تخلو من بعض اسباب الرقي والكمال، وكان لهذا الاتصال أثر طيب في المدنية المصرية لانه ليس من المعقول ان حضارة كبيرة كالحضارة المصرية تأخذ عن حضارة أخرى الا الاحسن والانفع من مظاهرها، أو ما ليس له وجود بوادي النيل نفسه.. وكما ان حضارة مصر قد انتفعت من اتصالها بحضارات آسيا فان اسيا كان نصيبها من الانتفاع اكبر بطبيعة الحال. وكان من جراء العلاقات السياسية التي قامت على أثر حروب آسيا بين امها وملوك مصر ادخال بعض التغييرات الجوهرية على عادات الفراعنة الخاصة: مثال ذلك اقتران بعضهم بأميرات أجنبيات فقد كان من الفراعنة من تزوج من البيت المالك ببابل ومنهم من تزوج من فارس وغيرها من الممالك وذلك احتفاظا بالصداقة والمودة بين مصر والامة التي كان فرعون يتزوج من بيتها الحاكم، كما تفعل ذلك اليوم امم اوربا فيما بينها.. وكان الفراعنة من قبل لا يقترنون الا بأخواتهم اللاتي كان يجرى في عروقهن دم فرعون المقدس نفسه فزواج فرعون من أميرة أجنبية كان حقا أمراً خارقا للعادة لا تقبله الكهنة ولا يرضى به الدين. فاذا كان القوم اباحوه فيما بعد فلم يك ذلك الا لضرورة سياسية قصوى، وربما يروه بان دم تلك الاميرة الاجنبية هو دم ملكي أيضا طاهر مقدس مثل دم فرعون: فليس هنالك اذن ما يمنع في هذه الحالة من اقتران الاميرين..

وكذلك الصناعة المصرية والفن المصري القديم في البناء وفن زخرفة الهياكل والقصور وفن التصوير قد أثرت في كل منها تلك الحضارات الاجنبية ولكنه كان تأثيراً طيبا.

وكان من اتصال مصر بتلك الشعوب الاسيوية التي كان الفراعنة يفتحونها ويغزونها وقوف ابناء النيل على كثير من عادات القوم المجهولة لهم وادخالهم في مصر بعض حيوانات تلك الجهات، ولم تك من قبل وجدت بوادي النيل كالخيل مثلا التي لم تظهر بمصر الا في عصر الفتوحات المصرية في تلك الجهات..

وكانت الخيل كثيرة الاستعمال في مصر في الحروب والوقائع، وذلك في جر تلك العربات السريعة التي كان المصريون يتخذونها لمهاجمة العدو في حروبهم، والتي كان يتم بفضلها النصر للجيش المصري في أغلب الاحيان اذ كانت تلك العربات تنقض بسرعة عجيبة على العدو فتلقي في قلبه كل روع وجزع.

متى بلغت الحضارة المصرية اوجها؟

لو كانت الحضارات تقاس أو تقدر بما نبغ به اهلها في فرع واحد من فروعها لفضل عصر الدولة القديمة، أي عصر بناة الاهرام، على سائر عصور التاريخ المصري، لما كان للفن المصري القديم من عظيم الشأن فيه؛ وان ما خلفه لنا القوم من ذلك العهد من تماثيل كتمثال شيخ البلد الشهير بالمتحف المصري وتمثال الكاتب بمتحف اللوفر بباريس أو من أبنية شاهقة فخمة كأهرام الجيزة الثلاثة وغيرها من آثار ذلك العصر — هو حقاً من معجزات الفن في العالم! ولكن هنالك اعصراً كانت الحضارة المصرية فيها زاهية زاهرة من حيث سائر فروعها الاخرى، ان كان شأن الفن فيها اقل خطراً من شأنه في عصر بناة الاهرام كعصر الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة ذلك العصر الذي بلغت فيه مصر أعلى درجة من درجات المجد والمدنية.. وان بين هاتين الاسرتين المجيدتين ملوكا جديرة اسماؤهم أن تكتب بماء الذهب على صفحات التاريخ لما تم على يدهم لمصر من الفتوحات الواسعة الجليلة. فان راياتهم كانت تخفق على سوريا وفلسطين وشرق الاردن وتظلل الانظار السودانية، وكان لسفنهم بكل بحر أثر، فكما كنت تشاهدها في مياه الارخبيل كنت تجدها بالبحر الابيض المتوسط كما كنت تراها على شواطئ البحر الاحمر حاملة الى تلك الممالك ناقلة اليها ثمرات تلك المدنية المصرية العظيمة

ولم يمض ذلك العصر عصر الفتح والتوسع دون أن يقابله في الداخل عصر اصلاح وتعمير فان أغلب تلك الابنية الفرعونية الفخمة التي تشاهد بقاياها اليوم بالوجه القبلي هي من صنع ذلك العصر السعيد. كان الملك تحتمس الثالث من أعظم ملوك الاسرة الثامنة عشرة لما قام به من الحروب التي جلبت لمصر الامن والرفاهية والرخاء اذا كانت الحدود المصرية في عهده آمنة مطمئنة وكانت من قبل عرضة لنهب القبائل الرحل وسلبها، وكان توغل الجيوش المصرية في بلاد اسيا قد بلغ اقصاه وكانت الامم المجاورة لمصر في ذلك العهد اما تحت حكمها وسلطانها أو من حليفاتها.

وكذلك الملكة حاتشيبو وهي من نفس تلك الاسرة المجيدة فانها قد كانت حقا من أعظم ملكات مصر.

كان عصر الملكة حاتشيبو عصر مجد ورخاء فكم جلبت لمصر من الكنوز بسفنها التي كانت تبعث بها بين وقت وآخر الى أقصى الممالك للبحث عن كنوزها وخيراتها.

وكانت هذه الملكة العظيمة مصلحة معمرة أليست هي التي شيدت ذلك المعبد الجميل الذي لا يزال قائما الى اليوم بالضفة الغربية من طيبة وهو المعروف بالدير البحري؟ ذلك المعبد الذي ترى محفوراً على جدرانه سيرة تلك البعثة البحرية الميمونة التي بعثت بها الملكة حاتشبسو الى بلاد البونت على سواحل البحر الاحمر فعادت منها السفن المصرية ملأى بالكنوز التي لا تعد ولا تحصى من ذهب وفضة وأخشاب ثمينة وغير ذلك من الطرف النادرة.

اما الاسرة التاسعة عشرة فقد كان من حظها أن تنجب اميراً من خيرة امراء مصر واحسنهم أعنى الملك رمسيس الثاني.

كان رمسيس الثاني اعظم فراعنة مصر توفيقا في فتوحاته وغزواته، فما من حرب شنها الا وكان النصر حليفه، وكان كذلك أوفرهم حظاً من حيث خلود آثاره فقد صانت له الايام من الهياكل والقصور ما لم تصن لغيره من ملوك مصر.

وكان رمسيس من كثرة الحروب التي أشعل نارها في آسيا وغيرها من الاقطار وتم على يده فيها النصر لمصر ما جعله في صف أولئك الابطال الذين كان يمجدهم العالم القديم ويشيد بذكرهم وينسب اليهم الاعمال التي هي فوق طاقة البشر، كهرقل عند اليونانيين القدماء أو عنترة العبسي في جزيرة العرب.

من لوقائع الشهيرة التي رفعت رمسيس الى مرتبة اولئك الابطال الذين هم أميل الى عالم الخيال منهم الى عالم الحقيقة واقعته مع أمة الحيث حول مدينة كادش بسوريا تلك الواقعة الكبيرة التي وردت قصتها على جوانب أحد معابد الكرنك بطيبة.. واليك بعض ما وود بها وان لم تخل حوادثها من الخرافة والخيال.

أخذ الملك (رمسيس الثاني) يتقدم حتى صار بين صنوف العدو فأحاط به الحيث من كل جانب وكان عددهم عظيما وكان الملك بمعزل عن قواده وجنده الذين تخلفوا عنه فلم يجرؤ أحد منهم على مرافقته الى صفوف الاعداء.. هال الامر رمسيس وخشى أن يتغلب عليه العدو وجعل يسخط على جنده لتخلفهم عنه وفرارهم من حوله في أعصب الاوقات.. ولكن أليس لرمسيس أب قادر عظيم؟ فلم لا يضرع اليه بالسؤال طالباً العون والتأييد؟ جعل رمسيس يناجي أباه آمون رع الاكبر ويطلب منه النجدة على عدوه وعدو مصر وآلهتها، فما هي الا برهة حتى كان قلب فرعون يفيض بالشجاعة وقوة اليقين مما شحذ عزيمته على صد تلك الآلاف المؤلفة بل على ابادتها واحداً بعد واحد، وهكذا تم النصر للمصريين في هذه الموقعة الشهيرة بفضل شجاعة مليكهم وجرأته العظيمة! وكان رمسيس الثاني من أكبر حماة الفن ومشجعيه فكان يعطف على رجال فنه ويعنى بأمورهم، واليك ما نقش على قطعة من الحجر قد حفظتها لنا رمال هليوبليس وهي تظهر لك عناية ذلك الملك العظيم برجال الفن: بينما كان الملك يطوف بمدينة هليوبلس اذا به قد عثر على قطعة كبيرة من حجر الغرانيت فأعجب بها الملك وأمر بنحتها وبأن يقوم بذلك العمال صناع مهرة فقام بنحتها نفر من خيرة عمال الملك، وقد استغرق هذا العمل سنة كاملة وكان الملك يتفقد العمل كل يوم ويطوف على عماله ويهتم بهم ولذا لهذه الاسباب يشتغلون بكل صدق واخلاص، وبعد أن فرغوا منها كافأهم الملك رمسيس بكثير من الذهب والفضة وأثنى عليهم أطيب الثناء.

واليك بعض ما جاء في خطبة لرمسيس الثاني الى العمال، وهي مما يدل أيضا على عنايته بتلك الطائفة:

اني ملأت لكم الخزائن من الخبز واللحوم والروائح العطرية؛ وسأعطيكم كل عام ما تحتاجون اليه من أحذية وملابس، وقد كلفت عدداً من الناس بصيد الاسماك لطعامكم وغذائكم وأوصيت بصنع الجرار لكي تجدوا في أيام الصيف ما يلطف عنكم حرارة الظمأ. أما الآثار التي خلفها رمسيس فهي كثيرة تشاهدها بالاقصر وترى قسما منها بالكرنك، وبعضها بأبي سمبل والبعض الآخر في الدلتا.. حتى في سوريا وفلسطين فقد وجدت بهما آثار عليها اسم رمسيس الثاني!

(سيس)

الاشتراكي

أنا رجل لا أملك من حطام هذه الدنيا غير مكتبة ملأى بالكتب بعضها جديد وبعضها قديم وغير مقدار من الورق بعضه أبيض ناصع وبعضه مكتوب؛ ومع ذلك أجد نفسي مدفوعا بعقيدة قوية الى مناصرة المذهب الفردي الذي يقول «اترك كل شيء حراً — واترك كل شيء يسير سيره الطبيعي».

ولا أنكر أني قد تكونت في عادة قلما يخلو منها رجل ممن يشتغلون بهذه الصناعة صناعة القراءة والكتابة وهي عادة الاستماتة في الدفاع عن الرأي الذي أراه، والحق ان ثروة مثلي ليست في شيء آخر غير المعاني التي في فكره فاذا جاءوا سلب تلك الثروة فماذا يبقى له؟ واكبر لذة أجدها ساعة أجلس الى خصم عنيد مجادل فلا أزال احاوره واداوره وألتمس له السقطات حتى أمسكه اخيراً وقد عجز عن الاستمرار في المحاورة، فاني عند ذلك أشعر بلذة الانتصار الحقيقي الذي لا أظن احداً يشعر بمثله في ميادين القتال أو التنافس التجاري. فهي نشوة حقيقية، ولكنى على ذلك لست اقدر أن ابرئ نفسي فأني في كثير من الاحيان ألوم نفسي بعد الانتصار على شعوري بسرور خبيث وذلك عند ما اكون قد انتصرت على خصمي بطريق غير مشروعة في ميادين الرياضة أي عند ما اكون قد انتصرت عليه وجعلته يلي لي اشفاقا على رأسه من طول المجادلة أو خوفا على صوته من أن تزيد بحته على الحد المأمون. ولكني مع ذلك ارجع في أغلب الاحيان الى نفسي أعزيها قائلا «كل شيء مباح في شرعتي الحب والحرب». وهل الحرب الكلامية أقل من الحرب الدموية! ان غطرسة اصحاب السيف وعجرفتهم هي التي تضع القلم والكلام في المحل الثاني.

فليتصور الانسان مقدار ألم رجل مثلي عند ما ينهزم في الميدان الذي يعتز بيطولته فيه. وعلى يد من كان انهزامي؟ وا أسفاه كان ذلك على يد رجل لا أقدر بحال أن أصفه بأنه كفء فانه لم يكن ممن ينتحلون الكتاب أو الكلام بل كان من أصحاب الاموال. فليتصور الانسان اذن مقدار ذلي وانكساري عند ما وأيت نفسي عند قدمي مناظري. ومناظري هو (علي) أو كما يسمونه (علي بك) لأنه مرى من السراة وهو قوي الجسم احمر الوجه حليق اللحية والشارب قصير القامة وله عينان سوداوان فوق أنف كبير يكاد يكون أفطس، وكنا في (اتومبيله) الفخم عند تلك المناظرة ذاهبين الى داره العظيمة في وسط مزارعه وهي لدار التي يسميها صاحبها «دار السلام» أو كما يقول اصدقاؤه المتفرنجون «فيلا سلام»

وكان (علي بك) اشتراكي الفكرة يناصر مذهب القائلين «ان توزيع الثروة في هذا المجتمع قائم على أساس غير عادل ويجب على الحكومة أن تتدخل في أحوال الناس ومعاملاتهم ولا تترك كل شيء يسير حراً».

وقد حاولت وكدت أنجح في أن أنتصر عليه لولا أن وجدت منه مقاومة قوية اشبه شيء بالعناد، وكانت حججه على غير تهدى به أقوي من هجماتي العنيفة — واني اقول الحق: لقد حنقت كل الحنق عليه حتى استعملت في مناظرته بعض حجج زائفة لم يفطن الى خطئها ومع ذلك ظل محتفظا بتفوقه الى النهاية وكانت هزيمتي في آخر الامر شائنة ولولا بقية من الكرامة والتعقل لقمت أستعمل يدى في الانتصار لرأيي، ولكني رجعت الى عقلي عند ما رأيت أمام عيني قبضة يد مناظري الشاب وهي ليست ضعيفة ولا رخوة، وأخيراً وجدت نفسي عند قدميه لا أقدر على الجواب عند ما مررنا بجوار سور حديقة وكان الليل مقبلا فرأينا جماعة من النساء والاطفال بعضهم جالس وبعضهم راقد وهم مثل الهياكل العظمية ينظرون من وراء وجوههم الصفراء نحونا ولا تكاد تستر أجسادهم تلك الاسمال البالية الممزقة التي تتعلق بأكتافهم. فقال لي: «أترى المجتمع الذي هو هؤلاء مجتمعاً عادلا؟ أما ترى واجباً على الحكومات ان تتدخل لمنع مثل هذا الظلم؟ أيرضيك أن ينعم قوم الى جانب هذا الشقاء من مرض وجوع وعرى؟».

فلم أجد جواباً وهممت بالمغالطة فصاح متحمسا وهو يقول «اني اعتبر دم هؤلاء عالقاً في عنق أمثالك فانك رجل كاتب تنصر فكرة الظلم وتدعي انك تتبع العقل وتنصر الحرية، انك أنت وأمثالك مسئولون عن هذه التعاسة لانكم شركاء في الجريمة — جريمة ترك هؤلاء البؤساء في بؤسهم بغير حركة تروج الدعوة الى مساعدتهم أو تحسين حالهم».

وعند ذلك ارتج على باب الحجة ولم أقدر على ان أنطق بكلمة. وانقلب على قلبي فجعلت ألوم نفسي وأتهم عقلي وأكرر في داخلي كلمة «انني شريك في الجريمة»

وقضيت باقى الزمن في صمت لا أتكلم واجتمع على ذل الهزيمة وألم وخز الضمير، فلما نزلنا من المركبة الى الدار لم أع ما كنت أصنع بل سرت سيراً آلياً وأنا أكرر في نفسي كلمته القاسية وأتمثل الشقاء الذي زعم صاحبي انى سبب من اسبابه فيقشعر جسمي برغمي لأني كدت أعتقد أني مجرم. لا بل انى أنا المجرم، وبقيت صامتاً حتى دخلنا الى قاعة الضيوف وكانت قاعة فخمة فجلست من انشغال بالي على مسند الارجل حتى نبهني صاحبي الى أن اجلس على الكرسي الانيق الذي أمامي ففعلت محتفظاً بصمتي — وأخيراً انتبهت على صوت خادمه يقول له:

«ها هو أبو عم عامر».

فقال علي بك «ائت به هنا» فدخل الرجل بعد قليل، وهو شيخ أبيض الرأس أسمر الوجه يلبس جلبابا أزرق وعمامة فوق قلنسوة بيضاء وفي رجليه نعل أصفر قد علته سمرة من طول العهد، خلع نعليه عند الباب ووطىء الارض بقدمين تحسب عليهما جوربا أسمر اللون لولا أنك ترى اصابعه.

فصاح به البك «جئت بالايجار أو بغيره؟»

فتردد الشيخ وقال «جئت به ياسيدي البك» ثم فتح يده واخرج أوراقا فعد عشرة جنيهات فيها ووضعها أمام المالك»

فصاح هذا قائلا «لا. لا! انني لا أقبله ولا بد من الاثنين الآخرين قبل هذين»

فجعل الرجل يعتذر ويرجو ولكنه قال له بصوت يشبه الرعد في شدته والكهرباء في أثره «لا بد من الجنيهين» فقال الرجل «ياسيدي أرجوك اذن أن تقبل آخر ما عندي من الاشياء في مقابلهما»

فسأل البك «وما هي تلك الاشياء؟»

فقال الرجل متأثراً «نصف أردب من الذرة وبعض أحمال من حطب القطن»

ففكر البك قليلا ثم رفع رأسه وقال:

لا بأس سأفعل هذا اكراماً لك لانى لا أحب ان أكون قاسياً» ثم تبسم متلطفا. وهكذا انتهى الغضب وخرج الرجل من عنده ليقوم بما تعهد به وعند ذلك نظر البك الظريف نحوي وكأنه قد نسي كل شيء ثم ابتسم وقال لي «لقد شرفت داري بحضرة الاخ وأملي أن تكون قد عدلت أخيراً عن رأيك العنيد فترجع الى رأيي.

فلم أتمالك ان اخرجت منديلا وتظاهرت بأني امسح انفي لأني عند ذلك كدت أكون قليل الادب فأظهر ابتسامة التعجب والازدراء التي انفرجت بها في برغمي، فلما طال مسحي لأنفي قال البك:

«انك لا تريد ان تعترف بالهزيمة على ما يظهر — ولكن الحق احق بأن يقال — أما رجعت الى رأيي في الاشتراكية؟ اما ترى واجباً على الحكومات التدخل لحماية البؤساء؟»

فرفعت المنديل وقلت له جاداً:

«نعم — اعترف لك اني رجعت الى رأيك اخيراً».

محمد فريد أبو حديد

التنفس

التنفس عبارة عن اتساع وانكماش في الصدر يحصل الواحد منهما عقب الثاني، ويسبب الاول اندفاع الهواء الجوى الى الرئتين، والثاني طرد الهواء الذي بالرئتين الى الجو ويسمي ما يحدث في الحالة الاولى شهيقا وما يحدث في الحالة الثانية زفيراً.

في حالة الشهيق يتسع الصدر بواسطة عضلات خاصة وبسبب اتساعه تمدد الرئتين وبذا يقل ضغط الهواء الذي بهما عن الضغط الجوي فيندفع الهواء من الجو الى الرئتين ليحصل التعادل.

ويحدث عكس ذلك عند الزفير أي أن الصدر ينكمش فيضغط على الرئتين طارداً ما بهما من الهواء

ومقدار ما يتنفسه الانسان في الاحوال العادية في كل من الشهيق والزفير ٥٠٠ سم٣ ثم انه من الممكن بعد استنشاق الـ ٥٠٠ سم٣ في التنفس العادي أن يستنشق الانسان ٥٠٠٠ سم٣ كما انه يمكنه بعد عملية الزفير العادية ان يخرج ٥٠٠٠ سم٣ مكعب أخرى يتبقى بعدها في الرئة مقدار ٥٠٠٠ سم٣ لا يمكن اخراجها مطلقا.

ومعدل ما يتنفسه الانسان هو من ١٤ الى ١٨ مرة في الدقيقة يعادلها ٧٢ ضربة من ضربات القلب أى انه في كل مرة يتنفسها الانسان يضرب القلب من ٤ الى ٥ مرات وهذه النسبة بين التنفس وضربات القلب ثابتة دائما فاذا زاد عدد ضربات القلب كما يحدث بعد الجري أو السباحة تزيد سرعة التنفس، وبذلك تظل النسبة ثابتة وتختلف فقط هذه النسبة عند المرض.

بعض أشياء تتعلق بالتنفس

العطس — عند العطس يأخذ الانسان مقداراً كبيراً من الهواء في الشهيق ويتبع هذا الشهيق زفير غير عادي اذ أن الهواء وهو خارج يجد الاوتار الصوتية متقاربة فلا يمكنه الخروج وعند ذلك تضغط عضلات البطن بشدة على الامعاء وهذه تدفع الحجاب الحاجز الى اعلى فيقل اتساع الصدر ويزيد ضغط الهواء الذي بالرئتين فيعمل على انفراج الاوتار الصوتية التي تحدث ذلك الصوت المعروف.

(الزغطة) — تحدث من انكماش فجائي في الحجاب الحاجز يتسبب عنده اندفاع الهواء الى الرئتين ولكن هذا الهواء عند دخوله يجد الاوتار الصوتية متقاربة فيصطدم بها مسببا ذلك الصوت. (والزغطة) نتيجة تهيج في المعدة

التنهد والتثاؤب — هما نتيجة تأثيرات نفسية كالحزن وبواسطتهما يأخذ الانسان مقداراً وافراً من الهواء التي لتنقية الدم ويصحب التثاؤب انفراج في الفم.

التنفس الصناعي

يلزم اجراء التنفس الصناعي في بعض الاحيان للغريق مثلا لاعادة التنفس الى حالته الطبيعية، وفي مثل هذه الاحوال يجب الاسراع في العمل كما تجب المثابرة وعدم اليأس، فقد أعيد كثيرون الى الحياة بعد محاولة دامت ساعة او أكثر في كل مرة — وأحسن الطرق لاجراء التنفس الصناعي أن يلقي الغريق على وجهه ويركز من سيجري عملية التنفس بجانب الغريق على ركبتيه واضعا يديه على عظام الصدر السفلي ثم يميل بثقله الى الامام ضاغطا الصدر فيتطرد بذلك الهواء من الرئتين وبعد ذلك يخفف ثقله تدريجياً بأن يعود بجسمه الى الخلف بدون أن يرفع يديه فيتسع الصدر ويدخل هواء جديد الى الرئتين — ويكرر العملية بمعدل ١٢ الى ١٥ مرة في الدقيقة حتى يعود الغريق الى التنفس أو ينقطع الامل في اعادة الحياة اليه.

ع. بالطب



قصة الاسبوع

الشريد

كان الشريد مروعا، وكان المرج بديعا.

وكان أحد أولئك الجوابين الذين كثيراما يرون أيام الحصاد. وكان صاحبنا منكر الطالعة الى حد أنهم طردوه في كل مزرعة دخلها ليلتمس العمل. وكانت عصاه التي يتوكأ عليها أشبه بهراوة القاتل منها بعصا المسافر، ولا رسيدان كانت ترتسم فوق طوق معطفه الرث عرة النسيج أو المثنى، ولكن محاها تكدس العرق والغبار.

ماذا كان عمره؟ ليس للبؤس عمر. كان طويلا أعجف، يسير برشاقة الفتى، ومع ذلك فإن شاربه الاصفر الخشن كان قد وخطه الشيب، بيد أنه لم يكن خجلا من بؤسه، بل كان يدفع الى الوراء بقبعته التي بهت لونها من الشمس، وكانت ملامح وجهه الجلدي، وعيناه الزرقاوان تنم عن الجرأة، وكان عاري القدمين، ثابت الخطى، مرفوع الرأس. تلوح عليه امارات الجندية. وكان يسير في طريق ضيقة جدا بين حقول من القمح كانت سنابلها تخفيه حتى الكتفين.

ولم يكن يدري الام تفضي هذه الطريق.

وكان المرج من حوله يمتد الى ما وراء قيد البصر، قفرا، جامدا، يسوده هجير يونيو.

سار الرجل في الطريق الضيقة، وكان اديم السماء ازرق صافيا لا سحب فيه، وشمس العصر تسطع هنا وهنالك؛ ثم أخذ يمسح بكمه جبينه المبلل بالعرق، ثم رفع رأسه فجأة وأرسل نظرة ظامئة الى السماء الصافية.

وكان بالامس قد أشرف في المساء على اكبر ضيعة في الناحية، وطرق كل الابواب سائلا بصوته الاجش: «أليس من عمل أعمله هنا؟» وكان المسئول يجيبه، بعد أن يفحصه من رأسه الى قدمه، بنظرة يتجلى فيها ريب الفلاح، أو روعة ربة الدار: «كلا. كلا! فلا حاجة لنا بأحد».

وكانت قد بقيت له ثلاثة أفلس، فاشترى قطعة من الخبز، وجعل يقضمها، وهو سائر في طريقه من ناحية الشفق.

وكان يجرى الى جانب الطريق غدير ماء صاف، فانطرح على بطنه، وشرب بادلاء الرأس. ثم أشرف الظلام وهو سائر، وتألقت النجوم في الافق، فاقتحم سياجا، ودخل حقلا، وبسط خلاله كالوسادة، وتمدد منهوكا لاغبا فنام حتى طلوع الشمس.

وكان أمر مايشعر بفقده منذ تشريده من ايام ثلاثة هو تبغه، فنهض من فوق العشب الرطب منهوكا متخاذلا وعرته الرجفة تحت أطماره فغمغم بصوت اجش «ياربا!».

ثم استأنف سيره في طريق واسعة تخترق الغابات، وكان الصباح بديعا، وشذي النبات ينعش النفس، وكانت الاعشاب تنمو عالية على الجانبين تتخللها قطرات الندى، وتعلوها الازهار الصغيرة من بيضاء ووردية وفاقعة، وكلها بديعة باسمة، وكانت الشمس تنفذ من قمم الاشجار الى الاغصان، والعصافير تغرد في حبور ومرح.

اما الشريد فكان يستعرض ماضيه النكد:

كان لقيطا، فربتـه في القرية ظئر جافة، ولم يذكر من حداثته الأولى سوى ارتياعه من العجوز التي كانت تهوى عليه دائما بالضرب، بيد أنه نما وترعرع قويا، متين البنية، واشتغل صبيا بجمع الاحطاب اليابسة. وكانت تروع كل الناس؛ وترمى بالسحر، وتعتقد في شتى الاساطير والخرافات. وكانت ترسل الغلام مع ذلك الى المدرسة حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب، فكان رفاقه الصبية القرويون الخبثاء يدعونه لقيطا وابن ساحرة؛ وكانوا يبغضونه ويبغضهم.

ولما بلغ الرابعة عشرة ماتت مربيته، فلم يجد عملا في القرية يقتات منه الا أن يعنى بخيل حوذي مقابل ثلاثة فرنكات في الشهر وطعام كلب، والثوى فوق القش. وكان يبغضه فتيان الناحية؛ وتسخر منه فتياتها ويعتبرونه جميعاً أبله لأنه كان حوشيا لم يذهب طول حياته الى المدينة. فلما بلغ أشده وغدا شابا قويا طويل القامة طلب الى الجندية، وألحق بالفرقة الخامسة والسبعين.

ولعل أيام الفرقة الأولى كانت أسعد ذكرياته؛ فلأول مرة في الحياة عرف هذا الشريد المنبوذ عاطفة المساواة والعدالة. كان الثوب العسكري ثقيلا في الصيف خفيفا في الشتاء، ولكنه كان ملبس كل جندي، وكان الكل يطعمون سواء بسواء، وكان ينام في السرير الذي يلي سريره «فيكونت». ومن الغريب هنا أن الرجل بالرجال لايتميز عنه ولا يرتفع عن صفه الا بخلة واحدة هي «الطاعة» فحاولها جهد استطاعته؛ وغنم في آخر عامه الثاني رتبة «الاونباشي» وأصبح الجند الجدد يحيونه اذا لقوه في الطريق.

على ان لحظة ذهول وحماقة كانت كافية لأن تفقده درجته، ففي ذات يوم كان يحمل مالا للجماعة؛ فساقه القدر الى حانة شرب فيها بضع كؤوس؛ ثم الى ذراعي فتاة ساقطة، جعلت منه لصا آثما. ومن ذلك الحين غدا كل شيء في حياته مروعا. استعرض في لمحة من الذكرى يوم وقف مثقلا بالخزي أمام المجلس الحربي؛ ثم أعواما مديدة بعد ذلك قضاها في الفرقة الافريقية يشتغل تحت وهج الشمس المحرقة في انشاء الطرق. ثم خرج من غمار ذلك الشقاء والخزي يحرقه ظمأ خالد للخمر، وقد فاض قلبه الى الذروة أثما ورذيلة.

لم تبق بعد أمامه ثمة فرصة أخرى، ولاباب للامل. أتم مدته وعاد لايعني انسان بأمره، يعمل هنا يوما، ويوما هنالك، يجوب الطرقات شريداً يطارده ماضيه. فاذا ماعضه الجوع؛ جنح الى ارتكاب سرقات صغيرة. وقد سقطت يد العدالة الثقيلة على كتفه أكثر من مرة. فاني كان اذن منذ عامين؟ كان يرسف في السجن، وهو منذ ايام ثلاثة يهيم في تلك الناحية المجهولة فلايجد عملا يعمله مع ان فصل الحصاد في أشده وقد انفق آخر فلس معه، وأكل آخر كسرة. فالام يؤول أمره؟ وماذا يعمل؟

استمر الرجل يقطع الطريق الكبرى حتي وصل الى مفترق فيها، وهنالك شاهد صليبا قائما وعليه مسيح من خشب قد محت لونه الامطار. فهز كتفيه ومال الى اليسار.

ثم رأى بعد قليل أمامه منزلا قرويا أبيض حسن الظاهر، يفصله عن الطريق غدير واسع، وعلى عتبته امرأة فتية تنادي طفلا صغيراً يرتع فوق العشب، فهرول الطفل الي والدته: ثم ظهر فجأة كلب غاضب وثب حتي ضفة الغدير وأخذ ينبح طويلا أمام الطارق المروع.

فرفع قبضته صوب ذلك المنزل، مقام الاشقياء، وغلبه شغف العزلة والوحشة فانطلق نحو ممر يخترق الحقول وما لبث أن الفي نفسه وسط أدغال عالية، وقد هده الاعياء، وبرح به قرص الجوع، فوبدا شريداً يائسا.

ثم لاح له منزل قريب وكان الجوع قد برح به، ليكن ما عسي أن يكون: فهو سيقصد اليه ليسأل أو يسرق أو يقتل اذا اقتضى الامر. فادار خلاله، واسرع خطاه، فألفى نفسه في نهاية الممر امام ضيعة صغيرة، فاخترق فناءها بجرأة؛ واتجه صوب المنزل، وكان منخفضا، مسقفا بالغاب؛ فوضع يده على قفل الباب فالفاه مغلقا.

فصاح بكل قوته: ياهذا! يا هؤلاء، ثم كرر النداء، فلم يجاوبه أحد؛ لا ريب ان سكان الحى قد ذهبوا جميعاً ليشتغلوا في الحقل.

فقبض الشريد بيده على القفل وعالج فتحه بعدة ضربات قوية، فانفتح الباب الى الداخل فدفعه؛ وانكفأ الى داخل المنزل. فالفى نفسه في رواق منخفض يظهر انه هو الوحيد الذى أعد من المنزل للسكنى. وكان فيه سرير، ومدفأ، ومائدة عليها خبز وسكين؛ ورزمة تبغ مفتوحة وفى صدره دولاب متين يخبىء الفلاح فيه ماله بلا ريب.

أوشك الرجل لاول مرة في الحياة أن يرتكب سرقة بالكسر، وان يخاطر بالمنفى، ولكن ليكن هذا، فهو سيذهب الى النهاية.

فرفع السكين من فوق المائدة وتقدم من الدولاب ليكسر قفله؛ بيدانه مالبث أن لمح بقربه ورقة معلقة فوق الجدار في اطار من الخشب الاسود، فتأملها فقرأ فيها ما يأتي: «الفرقة الخامسة والسبعون المشاة»

فوقف جامداً

لقد كانت هذه شهادة تحرر سلمت الى المدعو جول ماتيوديا الاونباشي في القسم الثاني من الفيلق الثالث.

واذن فهو يوشك ان يعتدى على رجل من فرقته. صحيح انه لم يكن فيها وقت أن دخلها هو؛ فقد كانت الشهادة تحمل تاريخا أحدث؛ ولكن ماذا يهم؟

فغمغم بصوت خفيض: تباً للانسان!

ثم ارتد ببصره نحو المائدة فجأة حيث كان الخبز والتبغ؛ فقرر أمره بسرعة؛ فقطع الرغيف نصفين، وأخرج «غليونه» من جيبه وملأه من التبغ ثم وثب خارج المنزل، وجاز مسرعا الى الطريق الضيقة؛ فلما وصل ثانية الى تمثال المسيح في المفترق، وغليونه مشعل في تلك المرة وقف مبتهجا دون أن يحييه وقال «من الاسف انك أيها الصديق العجوز لم تخدم في الفرقة الخامسة والسبعين،... هذا والا كنت تجدني عملا في هذا المساء!»

عن فرانسوا كوبيه «ترجمة ع»

السرطان

للدكتور فانز جرينز

تدل آخر الاحصائيات على أن ضحايا السرطان الآن أكثر مما كانت في أى وقت آخر. والسرطان يكاد يكون أفظع الامراض المعروفة في عالم الطب، والمرضى به اذا قيس بهم المسلولون الذين يقضون وهم في ساعات سرور، يعدون من أتعس المرضى اذ يقضون شطراً كبيراً من حياتهم يقاسون آلاما وأحزانا مبرحة.

ومن أشد الظواهر التي عرفت عن السرطان غرابة، والتي تدعو الى التفاؤل بالوصول الى علاج له، ظاهرة أنه مرض مدنية. اذ تدل كل الابحاث التي عملت فيه على ان الاصابة به نادرة بين سكان القبائل الهمجية التي تعيش عيشة ساذجة، كما يؤكد كثير من الاطباء الذين عاشوا في افريقيا عدة سنين ندرة الاصابة به، بل ويقرر بعضهم انه لم ير اصابة واحدة به، بينما تكثر الاصابة به بين الزنوج المتحضرين في الولايات المتحدة.

كذلك يقول أحد اعضاء المكتب الصحى الهندي، ممن مارسوا مهنتهم في شمال الهند بين القبائل الهمجية التي تسكن هذه الجهات؛ أن السرطان لا أثر له بين الوطنيين من أفراد هذه القبائل؛ بينما ينتشر بكثرة بين المتمدنين، أو الذين اختلط بهم العنصر الاوربي من ساكني بومباي وكلكتا.

فاذا ثبت ان حالات السرطان — أو معظمها على الاقل — تجيء من حياة المدنية الحاضرة، فليس يصبح من الصعب معرفة السبب أو الاسباب التي ينشأ عنها هذا المرض. واليك بعض البيانات التي تستفيد في معرفة أصل هذا المرض الفظيع.

من المعروف ان كمية كبيرة من الارسنيك أو الانيلين تقتل باسرع ما يمكن. كذلك الاستمرار على ابتلاع كميات صغيرة جدا منها في سم أو دواء؛ أو على الانيلين بين عمال الانيلين، يؤدى الى الاصابة بشكل خاص من السرطان يتكون بمضى الوقت.

والناس الذين يصابون بحروق شديدة يموتون دائماً من تسمم الدم لا من الهزة العنيفة التي تصيبهم من الاحتراق؛ اذ انهم ينجون من الخطر اذا أزيل الجلد المحترق بمهارة جراحية فائقة. وتوالي الاصابة بالحروق كتوالي تعاطي كميات من السموم يعرض المصاب للسرطان وكذلك تعريض الجسد لكميات الاحتراق التافه التي تحدثه اشعة اكس أو الراديوم أوغيرها يسبب نوعا من السرطان بمضي الزمن.

من هذه الحقائق وغيرها مما لايتسع المقام لذكره، يمكن القول بان الاستمرار في تعاطي كميات قليلة من السموم يسبب الاصابة بالسرطان، اما مباشرة، واما بجعله على استعداد لقبول جرثومة هذا المرض. ويأتي بعد ذلك كله دور المنبت الذي لايقل اهمية عن البذر نفسه.

والمدنية الحاضرة هي التي تمدنا بحالات التسمم المستمر بما نتعاطاه من كيميائيات وحرارة ومخدرات جسمية، فكثير من مواد غذائنا يحفظ ويكون بسموم خطرة. ولسوء الحظ يؤكد لنا علماء لا يدركون قيمة ماتتعرض له من الخطر في تعاطيها أن مثل هذه المقادير الصغيرة جداً عديمة الضرر. لكن ثبت خطأ قولهم من تتبع آثار تناول تلك السموم على أصغر مقادير ممكنة.

والهمجيون الذين لم تصل اليهم المدنية بعد والحيوانات أيضاً، لايتناولون طعاما أو شرابا في درجة حرارة مرتفعة، أما نحن فنتناول الشاي والقهوة وغيرهما في درجة ١٥٠ ف بينما لانستطيع ان نطيق الماء على اجسامنا في درجة اكبر من ١١٠ ف.

ولسوء الحظ لاتوجد في المعدة أعصاب آلام؛ وقد دلت الابحاث على ان كل الذين يصابون بالسرطان في المعدة، كانوا يعتادون ابتلاع الطعام والشراب في درجة حرارة مرتفعة.

وقد اقتضت المدنية أن نعيش على الخميرة محضرة تحضيراً كيمائيا يقتضى فصل عناصر طبيعية هامة منها، تنزع عنها «الخشونة» التي تثير نشاط الامعاء. وقد انتشر الخبز الابيض والدقيق الابيض والاطعمة الخلاصية بين المتمدينين الى حد أن نشأ بينهم «التلبك» المعوي الذي يحدث منه القسم الجسمي غالبا ولا يكون من الغريب ان نقرر ان حالات التلبك تنتهي غالبا بالاصابة بالسرطان المعوي.

اذن فلنتجنب الاطعمة المجهزة «المغلاة كثيراً» ونظن أن في استطاعة الناس ان يعيشوا على غيرها.

ويكفي لضمان الحياة الصحية الهنيئة ان نتناول الاطعمة البسيطة المغذية بين خبز متوسط النعومة، وفاكهة وسلطات غير مطبوخة وخضار متوسط الصليق. وهذا جميعاً مع تجنب المخدرات تضمن لنا صحة وعافية وتبعدنا عن كثير من الامراض الخبيثة وبينها السرطان الفظيع، ولانكون قد فقدنا شيئاً بالانتقال الى هذه الحياة الحديثة في الغذاء، بل على العكس نكون قد كسبنا الصحة والعافية

---

* يسع مخزن ميناء لندن مليون طن من البضائع
* يأكل القنفذ من الاعشاب ماتأكله ستة خراف
* لو أن جبال العالم كلها مهدت لارتفع مستوى الارض بنحو ٢٥٠ قدما.

صفحة من دي موسيه

الاعترافات

قال ديجينيه: —

يتبين لي مما أنت فيه يا اكتاف انك تعتقد في الحب كما يصوره الشعراء والروائيون أو بمعنى آخر أنت تأخذ بالقول لا بالعمل، وهذا منشؤه قصر النظر وعدم التبصر في الامور والاندفاع دون روية وقد ينتهي بك هذا الى شر البلايا. ان الشعراء يصورون الحب كما ينحت المثالون الجمال على الاحجار، وكما يوقع الموسيقيون النغم على الاوتار فهؤلاء بما وهبوا من قوة التصور ورقة الشعور يصوغون خيالهم من اسمي وانقي عناصر الحياة ويصوغون تماثيلهم مستعينين بأرق وأدق معالم الفن ويوقعون نغماتهم من أشجي أصوات الطبيعة. يقال انه كان في أثينا عدد وافر من الفتيات الفاتنات جاء بهن بيرا كستيل (اله الحب) وصورهن الواحدة تلي الاخري واستخرج من كل واحدة ما كان فيها من عيب حتي استخلص من مختلف جمالهن جمالا فذاً مجرداً من العيوب وصوره فكانت الزهرة (اله الحب) وأول من وضع آلة للموسيقي ووسم لها القواعد والاصول أصغى كثيراً قبل ذلك الى حفيف الاشجار وتغريد الطيور. كذلك الشعراء الذين عركوا الحياة فهؤلاء بعد ان بلوا الحب وتقلبوا في مراتبه وبعد أن أدركوا الى أى درجة من اسمى مراتب العظمة قد تستطيع أن تبلغها الشهوة واختبروا ذلك بأنفسهم وتحققوا منه، وبعد ان استعرضوا الانسانية وجردوها من كل مايشينها وألبسوها حلة الكمال، بعد كل ذلك طلعوا على العالم بتلك الاسماء الخفية التي تتناقلها الأعصر.. فنيس — كيمو الخ. ومامثل من يبحث في هذا الوجود عن حب فذ أبدي كذلك الذي يصوره الشعراء الا كمثل من يجوب الطرقات بأمل العثور على جمال الزهرة بين النساء أو كمثل من يتمنى من البلابل أن تغرد له نغمات بتهوفن

. . . .

ان الكمال ياصديقي لم يخلق لنا وينبغي أن لانبحث عنه في أي شيء أو نتطلبه في أمر من الامور فلا نبتغيه في الحب ولا في الجمال ولا في السعادة ولا في الفضيلة، ولكن على المرء أن يتوق الى الكمال ليصير فاضلا ظريفا وسعيدا بقدر مايستطيع الى ذلك سبيلا

ان لبعض النساء من طيبة خلقهن واخلاص قلوبهن ما يمنعهن من اتخاذ عاشقين دفعة واحدة فظننت ان معشوقتك كانت واحدة من هاته النسوة ويا ليتها كانت كذلك، ولكنك تنبهت الي مغازلتها لك وغدرها بك فهل يحملك ذلك على امتهانها والاساءة اليها وصرت تعتقد انها جديرة بمقتك وسخطك؟! فاذا هي لم تغدر بك أبداً ولا تزال تهواك فانظر يا اكتاف الى أى مدي يبعد حبها عن ان يكون تاماً صحيحاً فهو لا يخرج عن كونه حباً آدمياً ضعيفاً مقيداً بما في هذا الوجود من قيود الخبث والخديعة. فكر ياصديقي في أنها كانت لغيرك من قبلك بل كانت لأكثر من واحد وسيحوزها الكثيرون من بعدك....

أنت تسلي عن طيب خاطر بأنه كان لخليلتك عشاق غيرك وسيكون لها آخرون — تقر بذلك أليس كذلك؟ ولكن حق لك ان تقول انه لايهمك معرفة ذلك مادامت تهواك وهي لك وحدك ما كانت كذلك. وحق لي ان أجيبك انه مذ سلمت معي انه كان لها عشاق غيرك فما ذا يضيرك لو كان ذلك بالامس أو منذ عامين وما دمت ترى أيضاً انه سيكون لها عشاق غيرك من بعدك فماذا يهمك لو حدث هذا غداً أو بعد عامين؟ وان كانت تهواك أفترى أى بأس في ان يكون هذا الغرام ابن ليلة أو ابن عامين مادام تملقها بك هو لاجل مسمى؟ هل هناك اذن بون شاسع وفرق عظيم بين حب عام وساعة غرام.... أنت تسمي المرأة التي تهواك امرأة شريفة كأنما عندك تقويم خاص لتبيان ما تستغرقه قبلات الرجال من الوقت لتجف على شفاه الغواني؛ أنت ترى ياصديقي فرقا عظيما بين التي تجود بنفسها من أجل المال والتي يروق لها الفجور فتأتيه وبين التي ترى ذلك من دواعي الفخر والخيلاء والتي يقيمها الحب فيدفعها الي الغواية فمن اللائي تبتاعهن فانك لاتنقدهن على السواء بل يتفاوت الثمن وانك لتجد بين اللاتي تبتغيهن للهو والمجون من ترتاح الي فريق منهن دون الآخر، كذلك شأنك مع من ترغب فيهن للزهو والمفاخرة فانك تفضل بعضهن على البعض. أما موقفك ازاء من يعلقهن قلبك فانه يختلف باختلاف درجاتهن فبينما تهب الواحدة نصف قلبك لا تنال الاخرى غير الثلث وتقبل التالتة فيكون نصيبها الربع؛ وهذا التفاوت يرجع الى ما تمتاز به كل واحدة على الاخرى من حيث أدبها ونسبها وخلقها ورقتها وجمالها ودلالها كما انه يتوقف أيضا على ماتقتضيه الظروف وماتسمح به الفرص بل وعلى ما قد تكون شربته من الخمر على مائدة العشاء!!

لاتصب من كأس الحب يا صديقي الا بقدر ما يصيب الرجل الرشيد من النبيذ فلا تشرب حتي تثمل فان كانت معشوقتك أمينة مخلصة فحبها من أجل أمانتها واخلاصها فان لم تكن كذلك بل كانت فتاة حسناء فتانة هيفاء فاعشقها لجمالها وان كانت ظريفة وديعة فاغرم بها لظرفها ووداعتها؛ فان لم تكن على شيء من كل هذا ولكنها تحبك فلا ترغب عنها.

سر مع الأيام حيث سارت وملْ مع الرياح حيث مالت وخذ المرأة على علاتها.

أنظر الي المرأة الاسبانية يا صديقي، والاسبانيات سيدات النساء، فانها شديدة الاخلاص في الحب، جريئة، طيبة القلب ولكنها تحمل الي جانب ذلك القلب الرقيق مدية حادة، والايطالية تراها فاجرة ولكنها تتأنق في اختيار عشاقها والانجليزية تجدها كئيبة حريصة حذرة بيد انها فاترة جامدة الشعور، ولديك الالمانية فانها وديعة دمثة الأخلاق ولكنها كالزهرة الذابلة فهي ليست بجذابة ولا فتانة. أما الفرنسية فانها امرأة لعوب سريعة الخاطر متأنقة ماهرة متهتكة ولكنها خائنة لا عهد لها ولا ذمام.

مفيد النباني

صناعة مصرية قديمة

صناعة مواد البناء

نظرة تاريخية :

كان قدماء المصريين اول من عنى بصناعة البناء واتقنوها جد الاتقان حتى اذا قيس هذا بالبناء في وقتنا هذا .

وليس ادل على ذلك من بقاء الاهرام وغيرها من ابنيتهم الفخمة كالمعابد والقبور الي الآن. ووجودها محل دهشة كل من يختبر تلك الابنية ولايتسرب الي الذهن ان مواد البناء المستعملة فى تلك العصور كلها اصطناعية اوأنها امتن «مونة» وجدت حتي وقتنا هذا، ولكن لجفاف وادى النيل وثبات جوه تقريباً صيفاً وشتاء تأثيراً كبيراً في حفظ هذه الآثار من الانكماش والامتداد اللذين يكونان عادة سببا كبيراً فى الهدم .

والمونة المعروفة حتى الآن انما هى المونة التي استعملها قدماء المصريين والاشوريون بعدهم فى بنائهم فقد قال « كاتو الس » في كتابه «دى رى روستيكا» فى عام ١٨٤ ق م: انه كان لدى المصريين والاشوريين افران لحريق الجير وكذلك ذكر ديوسكريدس فى عام ٦٤ ق م فى كتابه عن الصيدلة وصفا دقيقا لصنع المونة من الجير والرمل. وانتشر حريق الجير بعد ذلك في عهد الرومان ومنها دخل الى اوربا. وأول ما بني فى المانيا فى القرن الثالث عشر من افران حريق الجير فرن في رودرسدورف وهو بق حتى الان بعد التعديل والتحسين . وهو مقام بجوار مناجم الجير فى شمال برلين .

ولما كان هذا النوع من الجير المحروق غير كاف لكافة أصناف لصق الاحجار وبالاخص التى تحت الماء منها فكر العلماء بعد ذلك في ايجاد نوع من المونة يستبقي تمسكه حتي تحت الماء فى مثل بناء الخزانات والقناطر والكباري ولم يعلم احد بعدهم تركيب تلك المونة حتي اندثرت بعد مماتهم ولكن البابليونيين بعدهم عرفوا نوعا من تلك المونة المائية وهى التى بنى بها « سلامو » جدار سور بابيلون الشهير بناء مسلحاً أى لايؤثر فيه الماء والرطوبة أى بنوع من الاسمنت مصنوع من الرمل والطوب المحروق ومغطى بطبقة زيتية أو شمعية . كما ذكر ذلك هيرودوت المؤرخ الشهير .

وبعد تلك المدة أتى الرومان واستعملوا بدل ذلك الاسمنت الصناعي نوعاً طبيعياً وهو عبارة عن أحجار نارية من جزيرتي « تيراسانتورينا » و «تريزيا» من جزر اليونان، صحنوها الى حد النعومة ثم خلطوها بشيء من الرمل وحجر « البنم » فاذا أتى عليها الماء تماسكت تماسكا شديداً . ولقد كان هذا أقدم أنواع السمنت المعروفة.

وهذا الحجر الطبيعي يوجد في كثير من الانحاء وبالاخص في ايطاليا فى جبال فيتربو وحوالى فيزوف وفى التلال المبنية عليها روما عاصمة البلاد.

وقد ازداد تقدم السمنت بعد ذلك من الوجهة الصناعية خوف انقراض السمنت الطبيعي. وفى القرن السابع بعد الميلاد بنى به عدة كنائس فى فرنسا وانجلترا لكي تكون خالدة.

وفي عام ١٧٩١ اهتدى الى اضافة بعض المواد الى الاسمنت القديم تجعله ملائماً أكثر وبعد ذلك بقليل اهتدي جيمس باركن الى اضافة اكسيد الحديد واكسيد الالومنيوم الي حجر الجير واحراقه لدرجة متوسطة مع بعض الاضافات البسيطة مثل المغنسيوم والرمل. وسمى هذا النوع من السمنت باسم المخترع . وبعد ذلك بقليل اخترع نوع آخر منه ولو انه من المركبات نفسها الا انه أقل حرقا منه وأمتن استعمالا وسمي السمنت الروماني.

ولم يأت عام ١٨٢٤ حتى خطت تلك الصناعة خطوة واسعة باختراع أسبيدان لنوع آخر من السمنت سمى « بورتلاند سمنت» لمشابهته فى اللون لحجر اسمه بورتلاند. وفتحت له اول فوريقة في عام ١٨٢٥ فى انجلترا وفى ١٨٥٠ فى فرنسا واستمر على ذلك الحال من التقدم بعد التحفظ الاولى الشديد الذي لاقاه اول اقوله الى ميدان الصناعة ،

تأتي الآن الى عمل السمنت وانواعه الحالية.

ولقد رأينا ان انواع السمنت التاريخية مثل السمنت الطبيعي مثلا قد انقرض فلنتكلم الآن عن السمنت الرومانى الذي هو اول سمنت اصطناعى وهو السلم الحقيقي الذى دعا الى هذا التقدم فى صناعة السمنت البرتلاند .

فالسمنت الرومانى كبقية انواع السمنت يستدل على جودتها اوليا أى (بدون اختبار) بشيئين اولها درجة الحرق والثانى المودول « الهيدروليكي » وهو عبارة عن نسبة مقدار اكسيد الكلس مجموع مقدار ثانى اكسيد السليكون واكسيدات الحديد والالومنيوم . وهذه النسبة فى السمنت الرومانى لاتزيد عادة عن ١٧ اما درجة الحرق فى السمنت الرومانى فهى واطئة اذ تحرق الي ما بين ٤٥٠ — ٧٠٠ ° تقريباً ولذا يكون فاتح اللون عادة ان لم يكثر فيه اكسيد الحديد وهذا الحرق البسيط لايكفي لايجاد تفاعلات كيماوية في المزيج اذ ان التفاعلات لاتحدث الا في الاوساط السائلة . ولذا كان فى هذا الحرق طرد للمياه الموجودة فى بعض الخامات وشيء من حامض الكربونيك الموجود فى كربونات الجير فقط وتفاعلات بسيطة في المواد التي تسيل فى هذه الدرجات المنخفضة ولذا كان السمنت الرومانى لايزيد كثيرا عن مونة الهواء التى تحتاج لثانى اكسيد الكربون من الهواء ليكون كربونات الكلس التى تمسك بتحجرها جزيئات الرمل فتصير حجراً يابسا .

لم يكن اسبدين مخترع اسمنت البورتلاند يعلم كل ذلك ولم يكن يعلم ان هناك اي تفاعل لتماسك اجزاء المزيج كما انه لم يفكر فى ايجاب اتمام الحرق حتى يمكن تفاعل المركبات وتكوين سلكات الكلس او الومينات ـ لانه كان بناء في صناعته ولكنه صودف ، أو فوجيء كبقية المخترعين عادة، بصنف جيد من السمنت بعد أن أطال مدة حرقه، ولذا شعر بوجوب التحسين فى السمنت الرومانى وأخذ يغير فى نسب المزيج حتي نجح له ذلك وحرقه حتي درجة ١٤٥٠ !.

وحقيقة الامر ان التفاعل الذى يكاد يبدأ فى السمنت الرومانى وينتهى فى درجة حريق عليه أي حول الـ ١٤٠٠ اذ تتكون بعد ذوبان معظم المواد المركبة للمزيج أملاح مختلفة مثل أول وثانى وثالث سلكات الكلس والومينات الكلس وحجر الاليت وأحجار أخري تساعد على تصلب السمنت تحت الماء .

ومن أنواع السمنت الجديرة بالذكر أيضاً التامة الحريق هي الانواع الآتية :

(١) الارز سمنت وهو يحتوي على كل محتويات البورتلاند ماعدا أكسيد الالومنيوم الذي يستعاض عنه باكسيد الحديد

(٢) السمنت الابيض — ونسبة اكسيد الالومنيوم فيه عالية جدا مع قليل من الحديد

(٣) السمنت الحديدي — ويحتوي على ٧٠ في المائة من أحجار السمنت المحترقة و ٣٠ فى المائة من بقايا فرن تنشيف الحديد.

(٤) سمنت فرن الحديد — ويحتوى على ٧٠ في المائة من بقايا فرن الحديد و ٣٠ فى المائة من أحجار السمنت المحترقة

ويتبع فى عمل كل هذه الانواع الطريقة التى تستعمل في البورتلاند سمنت . وسألخص هنا طريقة الصناعة المتبعة باتواعها باختصار وكذا طرق اختبار المواد:

الخامات — الخامات المطلوبة لصناعة الاسمنت هي عادة اثنان ويراعى من أوجه الصناعية ان تكون مناجمها متجاورتين بقدر الامكان ليسهل النقل والوفر. وهى حجر الجير أى كربونات أو أكسيد الكلس وثانيها هو المطلق عليه اسم «مرجل» وهو الذى يحتوى على أوكسيد الالومنيوم والحديد وثاني اكسيد السليكون وقد يزاد اليه شيء من الرمل لتصحيح نسبة المزيج يؤتى بتلك الخامات من مناجمها في عربات أو مراكب حتى يؤتى بها الي المصنع ويوزن مقدار منها يوازي النسبة المطلوبة بواسطة ميزان اوتوماتيكي ثم يلقي بها بعد بلوغها الوزن المطلوب فى قمع كبير وزج بها فى ماكينة كبيرة ذات أضراس واسعة تفتت تلك الاحجار الكبيرة الي أخري اصغر منها وتسير بعد ذلك الى أضراس أدق من الاولى وهكذا الى أن تصل الى نوع من الطاحون عبارة عن اسطوانة حديدية واسعة تدار بآلة وبها كور حديدية ثقيلة تضغط الاحجار الصغيرة الي مسحوق ناعم. وبعد أن ينخل للتأكد من وصوله درجة انسحاق معلومة (لتسهيل التفاعلات الكيماوية) يتبع معه احدى طريقتين لمزج الخامات بعضها ببعض :

١ — أولاها الطريقة المبللة وهي بقسميها أصبحت عتيقة لكثرة ما تحتاج من مجهود وزمن وهما يتلخصان في اضافة ماء الي الخامات ومزجها بواسطة محرك أو بواسطة هواء مضغوط من أسفل الاناء ليمزجه ثم ينشف بتبخير الماء بدون حرارة ويستغرق سنة تقريباً.

٢) وثانية الطرق هى الطريقة الناشفة وهي تتلخص في مزج المركبات فى الطاحونة السابق ذكرها وادارة الطاحونة حتى يتم المزج وهذه هي الطريقة المستعملة الان لتوفيرها الزمن والقوى المستهلكة.

وبعد أن يتم لنا هذا المزج الدقيق يضاف الى المزيج قليل من الماء حتى تتكون عجينة يابسة تشكل الى قوالب أو كرات حتي يسهل حرقها، وفى الافران الحديثة توضع كمسحوق كما هي، وبعد ذلك تنشف ببطء حتى تتماسك اجزاؤها وتدخل عندئذ عملية الحريق . وهنا يجب أن نشرح شيئا عن افران السمنت :—

اكثر انواع الافران استعمالا هو المسمي بالشاخت او فن أي الفرن الاسطواني وهو اقرب الافران الى نوع « الاميم » الذي كان يستعمل قديما وهو عبارة عن فرن اسطوانى ذي قاع مسدود بقضبان من الحديد يمكن اخراجها بعد وتوضع فى وسط هذه الاسطوانة كور الاسمنت أو القوالب ممزوجة بالفحم وافقا بعراق ومتصلة من أعلى بفجوة تصلها بالهواء الخارجي يجعل تياراً شديداً يمر في الفرن ويجدد الاحتراق

وهذا الفرن هو أوفر الافران استعمالا للفحم وأتعبا حرقا لولا انه يحتاج الي كثرة اليد العاملة والفحم الذي يستعمل هو عادة الفحم الكوك . وهو يحتاج عادة من ١٨ الى ٢٣ فى المائة فحما من وزن السمنت المراد حرقه وهو كما سترى أوفر الانواع. ولا يضاهيه في السوق الآن الانواع آخر من الافران المسمى بالفرن الدوار وهو الذى اخترعه سيمنس فى سنة ١٨٨٨ وهو عبارة عن اسطوانة حديدية مركبة بحيث يمكن ادارتها حول محورها ببطء وقد يبلغ طولها ١٠٠ متر وقطرها ٣٦٠ سنتيمترا ولا يزال تزيد طولا واتساعا . ولقد يكون في بعض الاحيان مركبا من ثلاث أو اربع قطع. ومواد الحريق المستعملة هى زيت المازوت او الفحم المصحون الذي ينفخ في الفرن بواسطة طلمبة تنثره الى جزيئات صغيرة وبتيار هوائى اصطناعى يلتهب التهابا مستديما والخامات تساق اليه من جهة أخرى مبللة تبليلا خفيفا حتى لايثار منها غبار كثير يضر بصحة العمال وبالماكينات وبواسطة دوران الفرن يتزحزح السمنت من اعلى الي اسفل حتي يسقط فى نهاية الفرن بعد ان يتم حرقه فى اسطوانة اخري لتبريده تدريجيا اذ التبريد الفجائى مضر بقوة تصلبه .

ونسبه مواد الحريق فى هذا الفرن أعلى منها فى الفرن الاسطوانى اذ تحتاج الى ٢٥ — ٣٣ في المائة من مقدار السمنت، وقد تزيد عن ذلك اذا كان السمنت مبللا.

وامتياز هذا النوع من الافران على سواه، هو في تماثل الحرق وجودته وسرعة العمل، ولذا كانت كل هذه الفضائل تزيد عن قيمة ماتوفره الافران الاخرى من مواد الحريق، ولذا كان هذا النوع من الافران أكثر الانواع استعمالا في المعامل الجديدة .

ولعمل فوريقة لصناعة السمنت يجب ملاحظة أولا — قلة نفقات النقل للخامات والوقود وكبر مستودع هذه الخامات حتي لاتنفد فى وقت قصير وتجانس الاحجار الطبيعية فى التركيب مع بعضها حتى يكون السمنت بجودة واحدة وهذه الخامات تكون فى البورتلاند سمنت بعد الحريق بالنسب الآتية .

اكسيد الكلس	٥٨ — ٦٦	في المائة
اكسيد السليكون	١٨ — ٢٦	«
اكسيد الالومنيوم	٤ — ١٢	«
اكسيد الحديد	٢ — ٥	«
اكسيد المغنسيوم	١ — ٣	«

خلاف بعض الاضافات الاخرى لأغراض مخصوصة ولا يصح أن تزيد هذه عن ٣ فى المائة

وبعد تبريد هذا السمنت يصحن ثانياً الى درجة مصفي بها ٤٩٠٠ خرق فى السنتمتر المربع بحيث يبقي منها مالايزيد عن ١٠ فى المائة ويجمع بعد ذلك فى أكياس ويحفظ فى أمكنة بعيدة عن الرطوبة وعن الحرارة.

الاختبار : ويجب قبل البدء فى البناء بالاسمنت أن يختبر اختباراً جيداً على كل الوجوه الآتية :

أولا — كم سنتمتر من الماء يستعمل لتضاف الى ١٠٠ جرام من السمنت لعمل فطيرة لاهي يابسة ولاهى مائعة . ولايزيد هذا فى الانواع الجيدة عن ٢٧ سنتمتراً

ثانياً — يرى بعد كم دقيقة تبدأ هذه الفطيرة فى التصلب وبعد كم ساعة يتم التصلب حتى لايدخل بها دبوس تضغط عليها ويجب أن لايزيد هذا عن ٢٤ ساعة.

ثالثاً — تغلى هذه الفطيرة فى الماء ويجب أن لاتنفش أو تتفتت بل تجمد

رابعاً — تسخن الفطيرة الى درجة ٣٠٠ تحت غطاء ويجب أن لاتتفتت أو تتكسر بعد ربع ساعة تسخين.

خامساً — تعمل معجونات من الاسمنت مختلطاً بمثليه رملا في أشكال مختلفة لتختبر بعد ثلاثة أيام وضعاً فى الهواء وفى الماء، وبعد أسبوع وبعد أربعة أسابيع لتختبر على صلابتها فى تلك المدد والبيئات المختلفة فى الشد أو في الضغط. ويكون عادة متوسط الشد بعد ثلاثة أيام ٢٢ — ٢٦ كجرام على السنتمتر المكعب والضغط الذى يتفتت بعده نحو ٢٢٠ كجرام سنتمتر ويزيد عادة بزيادة المدة :

فوريقة المعصرة المصرية — أسست شركة مساهمة بلجيكية في عام ١٩٠٠ ورأس مالها قدره نحو ٣ مليون فرنك . ولها حظ وافر فى وجود الخامات بكثرة ومتجانسة ومتجاورة

تشغل نحو ٤٥٠ عامل مصرى وتدار كلها بآلة ديزل وبها افران اسطوانية . وتخرج نحو ٣٥ الف طن سنويا، وقد تزيد الآن عن ذلك . وتستهلك مابين ٥ وستة آلاف طن وقود فحم كوك، وهى لاتغطى كل طلبات مصر، ومصر تستورد مقادير كبيرة من الخارج ففي عام ٢٣ استصدرت مصر من الخارج ٨٣٧٠٠ طن دفعت فيها ١٩٩١٨٨ ج فما بالنا بالسنين الاخيرة التى أقبل كل الناس على البناء فى مصر وبالاسمنت لجودته ولمتانة بنائه وتفضيله على الحجر من كافة الوجوه واليك البيان :—

٤٠٨٦٨	طن من	تشكسلوفاكيا	٢٣ر٢ ج	الطن
٢٥٥٤٥	« «	بلجيكا	٢ر٤	«
٩٣٩١	« «	انكلترا	٢ر٨	«
١٣٢٨	« «	المانيا	٢ر٩	«

ولقد كانت فوريقة المعصرة بعد الحرب وفى مدتها مضطرة لتعلية أثمانها ففي عام ١٩١٨ كانت تبيع الطن ١٢ر٢ جنيه وفي ١٩١٩ الطن ٢ر٨ جنيه وفى عام ١٩٢١ باعت الطن بمبلغ ١ر٦ جنيه وفى عام ١٩٢٣ خفضته عن ذلك ايضا ويرجع هذا الغلو عادة لاستيراد الوقود من الخارج لو من اقطار بعيدة وعدم اجتهاد الشركة من الوجهة العلمية فى تحسين طرق الحريق والاستهلاك حتى يمكنها منافسة اسمنت البلاد الاخرى . وأحسن أنواع السمنت التى ترد الي مصر هي الانكليزية، ثم الالمانية ثم الامريكية، وبعد ذلك اسمنت البوكسيت الفرنسى :

أما الآن فيصنع فى المانيا أمتن أنواع السمنت الحديث وهو من البوكسيت الالماني وقد تبلغ متانته بعد أسبوع ٤٥ شد و ٤٣٠ كجرام سنتمتر ضغط .

وهناك أنواع أخري من السمنت كسمنت المنغسيوم والبلاط وما أشبه يضيق بى شرحها الآن وهناك أنواع أخري تدعى السمنتات المخصوصة ، واستعمالها فى مصر قليل جداً.

ومن شواهد المدنية فى بلدنا هذا كثرة المباني الآن بالسمنت اذ أنه هو أمتن أنواع البناء المعلومة الآن وغير محله كل أنواع التقلبات الجوية التي يجدر ملاحظتها على الاخص فى بلادنا هذه . ويسرني أيضا أن اطري المجهودات التى يقوم بها افراد عديدون فى مثل هذه الجهة من الانهاض بسعادة البلاد الصناعية.

دكتور محمود عمر
دكتوراه ودبلوم فى الهندسة الكيماوية
ومدرس بمدرسة الهندسة الملكية

افلاطون

صفحة من حياته ومبادئه

ان للفلسفة محرابا يحج اليه الناس فى روعة واجلال وللأدب قدساً تطوف حوله العقول البشرية فى لباس من الوقار والاحتشام ولا سيا فلسفة اليونان التى كانت وحياً اهتدت به اوربا وشعلة أنارت فيها روح النهضة فكان بعث علومهم وآدابهم منارة سعت اليها سفن المدنية وعادت فنشرتها بين آفاق العالم . والفلاسفة هم قادة الفكر والمصابيح التي تضيء طريق النشوء والارتقاء ، يحملون بين جنوبهم قلوبا خفاقة تبعث فى المدنية دم الحياة ويغذون الناس بلبان أفكارهم وثمار عقولهم مقدمين مجهودهم وكدهم ضحية على مذبح الاخلاص من غير ما سأم ولا ملل واجدين فى ذلك لذة ومتعة .

وها هو ذا أفلاطون أحد كبار فلاسفة اليونان الذى ذاع صيته وطبق ذكره الخافقين. ولد افلاطون في جزيرة « أجين » عام ٤٣٠ ق م من نسل الاشراف ولما بلغ أشده عرف (سقراط) الذي نفخ فيه من قوة روحه ما حبب اليه الفلسفة فانتحي مناحيها واتخذه سقراط تلميذاً له حيث عاشره ثمان سنوات .

ولما رغب سقراط فى الصعود بالمستوى الفكرى الي مدارج العلاء واراد أهل أثينا على أن ينهجوا منهجه ويتبعوا تعاليمه ونفوسهم ما زالت مشربة بحب القديم ، والنفس البشرية ميالة بطبيعتها الى رفض كل جديد لم يتوافق مع مزاجها ، لقي منهم صعوبات جمة أخفق فى تذليلها، وثار فى وجهه الاهالي شاهرين سيوف العداء أمام رجل رفع منار الفكر وحمل بنود الفلسفة أعواما ليست بالقلائل وقدم الى المحاكمة وقام تلميذه افلاطون يسحر ألبابهم ويستهوى نفوسهم بقوة بيانه وعذب ألفاظه .

ولكن ، ما أوهي الحجة، وان قويت أمام الاغلبية ، وما أقل فائدة الدلالات والبراهين، وان تعددت، أمام نفوس ثائرة تنسف كل شيء فى سبيل مآربها وتهتك حجب الحق والاقناع لتصل الي اغراضها ، وللنفس الثائرة لا تعرف حداً تقف عنده !

وسرعان ما علا الضجيج فى المجلس وكثر الهرج والمرج ولم يعد يسمع قول افلاطون الذى ذهب صرخة فى واد وكان سقراط من المهلكين ، وهكذا استشهدت تلك النفس الزكية وانطفأ ذلك النجم اللامع .

ولم يطق افلاطون صبراً بعدما قتل استاذه فذهب الى ايطاليا الينبوع الذى يستقى منه العلم فى ذلك الحين ثم جاء الى مصر النجم المتألق في سماء العالم اذ ذاك ليرتشف من مناهل علم الفلك ثم عاد الي اثينا وكثيراً ما كان يهجرها حباً فى الاستطلاع، ولقد اكتسب تجارب قيمة بكثرة ترحاله وتجواله وحرر شعاع النظر على أخلاق الامم وعاداتها فنجم عن ذلك تلك الشهرة الفائقة التى حدت به الى تربع عروش الفلاسفة

كان افلاطون يعتقد وجود الاله ويقول انه لا بد للانسان من خالق أوجده وكونه على تلك الصورة وانه سبحانه يعرف بالعقل وبعدم وجود نظير له وانه هو الذي وضع نظام العالم ونسقه هذا التنسيق.

أثبت كذلك أن للعقل ثلاث صفات : الحس، والادراك، والفكر، فالاول يتعلق بالاشياء غير الثابتة ، والثانى بالاشياء غير الثابتة أيضاً، ولكن مع تجريد أصحابها من الحس والثالث يقابل الحقائق العامة والاشياء الثابتة.

ومن مبادىء افلاطون مساعدة الناس فى ايام محنتهم وعوزهم لان الدهر ذو تقلبات والسعادة برق خلب فرب سيد يصبح مسوداً، والصبر على الشدائد واصلاح النفس قبل النظر فى عيوب الناس ، وعدم مصاحبة الاشرار لان الطباع تمازج والخلق الحسن يسرق من الخلق القبيح، وهو يعتقد ان الحازم من كبح جماح نفسه لا تستفزه أعمال الاشرار ولا يأبه لاقوالهم وأن عزة النفس لايمحوها الفقر ولا تقلل منها الفاقة.

وكان الرجل متواضعا بقدر ما كان عظيما لا يباهى بعلمه ولا يفاخر بنفسه ولا يأبه بشأن العظيم ان وجد نفسه مفعمة بالفضائل أحس انه في غنى عن التحدث بمفاخرها ، وكان يؤثر أن لايعادي الانسان عدو صديقه، وأما يصاحب صديق صديقه، كما حض على طلب العلم والمال معاً لحيازة الرياسة فى معترك الحياة. فالناس بين متعلم يجلك لعلمك، وجاهل يحترمك لمالك ، والكلام ، في عرفه ، اذا لم يصدر من قلب المتكلم لايحرك نفس السامع ولا يؤثر فيها ، وهو ينصح بالتأنى فى العمل ليخرج متقناً فان الناس لا يسألون عن الزمن الذى استغرقه وانما ينظرون الي الدرجة التي وصلها من الاتقان ، وفى رأيه أن من يتقن أعماله الخاصة ويحسن ادارة نفسه فهو الجدير بادارة المناصب العالية .

وله مشاعر رقيقة واحساسات شريفة تألم لمصائب الناس وتحزن للجوائح التى تجتاحهم وهو القائل : « تألم نفسي من ثلاثة: غنى افتقر، وعزيز ذل ، وحكيم تلاعبت به الجهال »

والحكمة والمال متضادان فى نظره، لانهما ان اجتمعتا كانتا درجة الكمال وبلوغها من المحال ! ؟

ومما يستلفت النظر قوله « اذا فسد الزمان قلت الفضائل وضرت وكثرت الرذائل ونفعت » ولنا ان نتساءل الآن هل تنفع الرذائل حقيقة فى بعض الاحيان ! ؟ واذا نفعت أفلا يكون تأنيب الضمير مؤلما وعسيراً ؟ !

وهل توازى منفعتها الحرب العوان التى تثيرها بين النفس والضمير ! ! ؟

وأفلاطون يرى أن خير الحكومات ماكانت أرستقراطية مقودة برجل واحد على شريطة أن يكون مخلصا فى عمله نزيها حازما يحب الخير لأمته لان القائد الذى تتوفر فيه هذه الشروط يكون أصلح لبلاده من القانون، لان الاخير ثابت لايتغير ولكن الرئيس يسير حسبما تقتضيه الاحوال تبعا لسنة التطور وفطرة التجديد وكلما استشرف عملا ووجد من ورائه فائدة لبلاده أدخله فى حكومته لايحول دون ذلك حائل، ولا تعترقه عقبة من عقبات القانون .

وقسم أفلاطون الناس الى ثلاثة أقسام : الفلاسفة، والجيش، والعمال، فالاولون هم المخلوقون للرئاسة والاعمال النبيلة ، يسنون نواميس العالم الاجتماعية ويعملون على اصلاح الجماعة البشرية، يبذلون نفوسهم وراحتهم وأموالهم ، ان كانوا يملكون ، فى اعلاء شأن المجتمع ورقيه.

وأما الجند فهم الامناء على المملكة يتخذون من مهجهم دروعا ومن أجسامهم حصوناً لصد غارات العدو .

وأما العمال فهم الطبقة الدنيا نفوسهم مقفرة من العلم وقلوبهم خالية من الادب ولذا وضعهم فى الدرجة الثالثة .

ولعل السبب فى نزعته التسيطرية فى تأليف الحكومات وتقسيم طبقات الامة راجع الي أنه من نسل النبلاء.

ولما استقر به المقام فى اثينا سار فى أهلها سيرة حسنة وأحبه أهلها حتى التمسوا منه ان يتولى رياستهم فرفض لانه كان يراهم على عادات قديمة رثة قد تغلغلت فى نفوسهم حتى أصبح الاقلاع عنها من المحال وخشي أن يكون نصيبه كنصيب سقراط ! !

وطويت صحيفة أفلاطون فى عام ٣٤٧ ق م بعد أن بلغ من العمر واحداً وثمانين عاما كان فى أثنائها مثالا لحسن الخلق والاحسان الى البائسين لاسيا الي ذوي قرباه وديعا صبوراً محبا للخلوات ولكنه كان كثير البكاء حتى كان يسمع صوت نحيبه على مسافة شاسعة من البيوت والبساتين !! وكما كان يلتهب بحرارة الآلام المتصاعدة من بين جنبات المجتمع بمختلف نواحيه والدموع عصارة النفس الشريفة ان نكبها الحظ أو ضيق عليها الشقاء الخناق.

عبد الحميد رمضان

السياسة الخارجية في أسبوع

ملخص الاسبوع

أسبوع استحكام حلقات ، هذا الاسبوع الذي انقضى . لكنه كذلك أسبوع ايمان بقرب تفريج الازمات التي استحكمت حلقاتها . فيه انعقد المؤتمر الامبراطوري — واني لا أتردد أن أنعته كذلك بالبريطاني فلست أدري هل في الوجود الآن امبراطورية جدية غير الامبراطورية البريطانية ؟

وانعقاد المؤتمر البريطاني هذا العام تحف به مشاكل خطيرة عدة : خلاف في النظر بين كثرة المستعمرات وقلتها من حيث السياسة الاقتصادية التي تتبع ، وخلاف في النظر نفسه بين الكثرة نفسها والحكومة الانجليزية المركزية القائمة ؛ فالكثرة تريد حماية التجارة وانجلترا ومعها القلة تريد حرية التجارة دون قيد ، وتحفز من جانب كثرة المستعمرات أيضاً في سبيل اعتبارهن اصحاب الكلمة الاولى في مسائل الدفاع الامبراطوري وفي مسائل السياسة الخارجية الامبراطورية فلا يكن فقط مجرد آلات للبعض يوضعن أمام الامور الواقعة فيقررنها مرغمات ، واستمساك من جانب بعضهن ولا سيما جنوب افريقيا وكندا باهداب الاستقلال في المظاهر الخارجية يريدان أن يكون لهما سفراء ، وتذهب الاولى منهما الى حد الرغبة في ان يكون لها علم خاص غير علم الامبراطورية الاتحادي الذي يرفرف حتى اليوم . وليس شيء من هذا كله بالهين معالجته لكن معالجته تخفف كثيراً من الاعباء على انجلترا ومستعمراتها بل على العالم كله أيضا

وفي الاسبوع نفسه استقال لورد « اسكويث اوف اكسفورد » من رياسة حزب الاحرار ولا أوضح هو بوضوح مداه في السياسة والاشتغال بها احتجاجا على تصرف الداهية « الغالي » لويد جورج ازاء أزمة العمل اذ ظهر فيها مظهر المؤيد للعمال في اضرابهم بينما الحزب الاحرار ازاء اضرابات العمال مبادئ مقررة وخطط مرسومة لا تذهب الى حد التأييد الذي ظهر به مستر لويد جورج . وللورد اسكويث أو « اكسفورد » في انجلترا وفي العالم السياسي منزلة ولمستر « لويد جورج » فيهما سمعة تجعلان موقف حزب الاحرار الانجليزي في هذه الظروف دقيقا .

وفي الاسبوع الماضي كذلك لاحت في الافق الاولى بوادر حركة اقتصادية واسعة النطاق كرسها منشور اولي ذيله رجال البنوك والمال في اميركا وفي اوربا تؤيدانهم وينادون فيه بضرورة التعاون في سبيل درء الخطر الاقتصادي عن أوربا وعن العالم كله ، وكرسها كذلك منشور آخر أخرجته الغرفة التجارية الدولية في باريس يدعو نفس الدعوة وينادي نفس النداء . وانها لدلالة تطور غريب ان يذاع في العالم نداء يذكر الناس في شكله بمنشور « ماركس وانجلز » الذي تضمن مبادئ الاشتراكية الجديدة ويصدره أصحاب الاموال ورؤساء البنوك . ومن يدري فقد يكون هذا المنشور بادرة تأسيس « دولية اقتصادية أولى » تعمل كثيراً في تنظيم العلاقات بين الامم .

المؤتمر الامبراطوري

كثيرون من الكتاب السياسيين يعرضون للامبراطورية البريطانية على انها مشابهة في تأليفها وفي تطورها وفي انتهائها على مايزعمون للامبراطورية الرومانية . وعندنا أن هذا قياس مع الفارق اذ أن في الامبراطورية البريطانية خاصية لم تتوافر قط في الامبراطورية الرومانية ويلوح لنا أن هذه الخاصية هي التي تعمل في الامبراطورية البريطانية عملها من حيث القوة ومن حيث البقاء . ذلك أن الروح البريطانية تمتاز عن الروح الرومانية من حيث الادارة السياسية داخل البلاد وخارجها بما نستطيع أن نسميه « ملكة التمشي مع الحوادث » وهذا يجعل الامبراطورية البريطانية « مرنة » حقا تتسع عند الحاجة وتضيق عند الحاجة أيضا وتكيف تكيفات متنوعة متعددة كما وجدت هذا التكيف في مصلحة البريطانية العامة

على ان انجلترا لم تصل في الواقع الى تقرير هذه الخطة المنتجة الا بعد صدمات عنيفة طارت فيها رؤوس ملوك من حيث الدستورية الداخلية وضاعت من جرائها أكبر درة في التاج البريطاني وهي الولايات المتحدة الاميركية ثم ان ثورة « كرومويل » هي التي علمت الانجليز ضرورة التطور مع الحوادث من حيث النهوض الدستوري المقدس . ولعل حرب الانفصال هي التي علمت الانجليز ضرورة التمشي مع رغبات البلاد التي يكون لها فيها نفوذ

وقد كان المعمول به حتى الحرب العظمى أن المستعمرات البريطانية تتمتع باستقلال ذاتي داخلي واسع النطاق لكن تذعن اذعانا قاسيا لتحكمات الجزيرة الاوروبية من حيث مسائل الدفاع ومسائل السياسة الخارجية عامة

فلما جاءت الحرب واشتركت فيها تلك المستعمرات ، واشتركت بجهود وافرة ، واعتقد البعض منها أن اكبر الفضل في الانتصار يرجع اليه وحده أو يرجع اليه بخاصة ، أحست انه يجب ان تكون لها منزلة في معالجة المسائل الامبراطورية وهي المسائل المشتركة بينهن وبين انجلترا تتفق مع مابذلته من جهود ومن تضحيات.

أحست انجلترا بهذا التطور في نفوس المستعمرات وأحاطها بتفهم في سبيله وأخرجت فكرة « المؤتمر الامبراطوري » يضم عناصر الممتلكات المستقلة ويضم الهند أيضا يتذاكر ممثلوها مع ممثلي الحكومة الانجليزية المركزية فيما يهم المصالح المشتركة بينهن جميعا . وعقدت أول مؤتمر من نوعه في سنة ١٩٣٠ افتتحه وزير المستعمرات اذ ذاك لورد ملنر صاحب فكرة « الاحتفاظ بأكبر نفوذ ممكن مع أقل مظهر ممكن » ، وصاحب الاتفاق « البور » وصاحب التقرير الذي وضعه ليكون للانجليز نبراسا في سبيل حل المسألة المصرية . افتتح لورد ملنر المؤتمر الامبراطوري الاول وخطب القوم خطبة ضمنها المبادئ التي يقوم عليها وعالج المؤتمرون في ذلك الاجتماع الاول مسائل اقتصادية تهم الامبراطورية وعلاقات اجزائها بعضها بالبعض الآخر وما يريده البعض من ضرورة التفضيل المتبادل في العلاقات التجارية بين اجزاء الامبراطورية كلها ، وكذلك عالجوا بعض المسائل الخاصة ببعض أنظمة الدفاع

وقد تطورت الامور خلال هذه السنوات الست وزاد احساس الممتلكات المستقلة بضرورة الاشتراك في تسيير امور الامبراطورية اشتراكا أفعل من الذي حدث فزاد المؤتمر الامبراطوري في اختصاصه وزادت مطالب الممتلكات المستقلة وتتابعت الزيادات من هنا ومن هناك حتى جاء دور انعقاد المؤتمر هذا العام تحف به مشاكل غير قليلة الخطورة: ان كثرة الممتلكات تطالب بان تكون السياسة الاقتصادية سياسة حماية وتقييد قبل الغير وسياسة تفضيل قبل الاجزاء المختلفة ، والحكومة الاهلية المحافظة تقيم سياستها الاقتصادية على قاعدة حرية التبادل والتجارة لا بين أجزاء الامبراطورية وحدها بل بينها وبين الدول الاجنبية أيضاً.

وفوق هذا كله فان بعض الممتلكات يتقدم بمطالب تمت الى الاحساس الاستقلالي والرغبة فيه بسبب . فافريقيا الجنوبية التي مرت منذ العام بأزمة داخلية ترجع الى العلم الذي يرفرف فوقها هل يكون هو العلم الامبراطوري المعروف أو يكون علما خاصاً بها . افريقيا الجنوبية هذه تتقدم المؤتمر مطالبة بإقرار مبدأ الاستقلال للممتلكات على أن يعترف به اعترافا دوليا وتقدم المؤتمر الحالي ممثلة كما بعدنا بعد الثالثة بالجنرال هرتزوج صاحب الدعوة الى فكرة العلم الخاص وصاحب النزعة الوطنية المشهورة .

ولا يقل تصميم كندا على مثل هذه المطالب عن تصميم جنوب افريقيا . وكندا تطالب بخاصة أن تكون لها سفارة مستقلة في الولايات المتحدة التي ترتبط بها ارتباطات اقتصادية جوهرية وارتباطات جوار لا تتوافر في كلتيهما مع انجلترا نفسها . ويزيد من استمساك كندا بهذا المطلب الخاص أن سمحت الحكومة الانجليزية لحكومة ارلندا الحرة أن تنشئ لها مفوضية سياسية في واشنطن نفسها .

وقد يصح الاستناد الى قول ادلى به الجنرال « هرتزوج » في خطاب القاه في شهر مايو الماضي لتلخيص الاحساس العام في المستعمرات البريطانية المستقلة ولتحديد التوجيه الذي تريده هذه المستعمرات لنفسها ولعلاقتها بالامبراطورية البريطانية . وقد قال الجنرال « هرتزوج » : « ان المستعمرات المستقلة كانت حتى اعلان الحرب من وجهة السياسة الخارجية تابعة لبريطانيا العظمى ، فلما آذنت ساعة نهد الصبح ظهر انه يستحيل على هذه المستعمرات التي اشتركت في الحرب اشتراكا تام النطاق ان تقبل ابقاء السياسة الخارجية محصورة في يد انجلترا » . وهو يعتقد أن خير ضمان لمستقبل الشعوب التي تؤلف الامبراطورية البريطانية هو تحديد العلاقات بين بريطانيا العظمى وهذه الشعوب على قاعدة الاعتراف باستقلال هذه الشعوب وحريتها .

* * *

تلك هي الحالة العامة التي اكتنفت الدعوة الى عقد المؤتمر السابق للامبراطورية البريطانية ، ولعل تكون كثرة الاشتباك فيها هي التي دعت الى تأجيل انعقاده من شهر سبتمبر الى شهر اكتوبر الحالي حتى تستطيع الوزارة الانجليزية أن تمهد شيئا من التمهيد .

وقد افتتح المؤتمر في الموعد الذي كان محدداً له يوم الثلاثاء التاسع عشر من هذا الشهر وألقى فيه رئيس الوزارة البريطانية ورؤساء وزارات الممتلكات المستقلة خطب الترحيب والافتتاح تدل في مجموعها على الروح التي تسود المناقشات أثناء النظر في مختلف نقط برنامج المؤتمر .

رحب مستر بلدوين رئيس الوزارة الانجليزية بأعضاء المؤتمر وذكر طرفاً من تاريخ المؤتمر الامبراطوري وتطور اختصاصه حتى بلغ دوره الحالي الذي تم تتناول المناقشة فيه كل نطاق السياسة الامبراطورية والدولية قصد التوصل الى الطريقة التي يمكن بها توثيق الروابط بين بريطانيا والممتلكات المستقلة توثيقاً أشد متانة .

ثم أشار الى الشئون الخارجية فقال:

« لعل أكثر المسائل أهمية هي الضرورة المجمع عليها لتحسين الطريقة الحالية في المخابرات وتبادل الآراء بين حكومات الامبراطورية لكي يحدث تأثير كاف في مبدأ الاستشارة المتواصلة في كل الشئون ذات العلاقة العامة ، وهو يرى وجوب فحص النتائج الناجمة عن الطريقة التي تتبع في احاطة رؤساء الوزارات خبراً من لندن بالبريد او البرق بكل المسائل السياسية العالمية . وما هي التطورات الممكنة سواء فيما يتعلق بها أو بالانظمة اللازمة لارسال المخابرات .

« اما فيما يتعلق بنظام الاستشارة فان أهم مشكلة هي هل يمكن زيادة الفرص الخاصة بالمناقشات الشخصية وهي المناقشات التي دلت التجارب على أنها غير كافية في الوقت الحالي لاسيما فيما يتعلق بالمسائل العامة المتعلقة بالشئون الخارجية التي يحتم فيها التعجيل باتخاذ القرار اللازم.

« أما من حيث الدفاع فقد أكد المستر بلدوين ان هناك مشروعا في حاجة الى التفكير المشترك بعناية وهو يؤمل الوصول الى مدى بعيد في تحقيق الغرض العام من التجارة الامبراطورية وخاصة بقيام كل حكومة بالتشجيع العملي التام في تحسين مرافق التجارة المشتركة بين أجزاء الامبراطورية ، ونظراً للموارد الامبراطورية فان وضع سياسة تعاون بين الجميع تفضي الى نتائج عظيمة من حيث خلق الثروة والرخاء لا يمكن الحصول عليها بالعزلة الاقتصادية »

وختم المستر بلدوين خطبته بقوله ان الامبراطورية البريطانية التي هي عنصر عظيم من عناصر توطيد الامور في العالم لا تزال تعاني صدمة الحرب . فالروح والاغراض السياسية التي يجب علينا أن نحل بها معضلاتها تتلخص في عبارة قالها القديس اغسطينوس وهي : « عليكم بالاتحاد في الامور الجوهرية وبالحرية في الامور غير الجوهرية وبالمحبة في جميع الامور »

وخطب الجنرال هرتزوج رئيس وزارة افريقيا فقال: انه يجب على المؤتمر أن يسأل عن توفر الوسائل التي تكفل بقاء الامبراطورية وفي مقدمتها حسن النية . فاذا كان يراد صيانة الامبراطورية ينبغي على الذين تتألف منهم أن تكون النية في البقاء في داخل الامبراطورية موجودة في المستقبل كما كانت في الماضي . ولما كانت افريقية الجنوبية ترغب في ذلك أسوة اجزاء الامبراطورية الاخرى فهي تريد أن تشعر ابناءها بعدم المساواة مع بقية تلك الاجزاء ولا يتأتى هذا الشعور مالم يصبح معترفا باستقلالها من الوجهة الدولية فاوجو ان تنال مسألة مركز الممتلكات ما تستحق من عناية في هذا المؤتمر ويتفق الرأي عليها بحالة تزيل كل خوف وشك في المستقبل.

ووقف المهراجا بوردوان فقال: ان حكومة الهند والشعب الهندي يغتبطان بقبول حكومة جنوبي أفريقيا لدعوة الهند بارسال وفد يمثل حكومة الاتحاد وبرلمانها الى الهند واشار الى حسن استقبال الوفد المذكور في الهند وقال ان مثل هذه الزيارات تؤدي الى توثيق العلاقات والصداقة وحسن النية بين أجزاء الامبراطورية

* * *

وفي اليوم التالي ، يوم الاربعاء ٢٠ اكتوبر الحالي عقد المؤتمر جلسته الثانية ؛ لكن عقدها جلسة سرية تناول فيها وزير الخارجية البريطانية الكلام عن السياسة الخارجية وعن ميثاق « لوكارنو » الذي أبرم خلال العام . ويظهر أن المناقشة قد احتدمت خلال عرض ميثاق لوكارنو اذ أن مندوبي المستعمرات لا يريدون أن يكونوا مجرد آلات موافقة على ما يعرض عليهم من أمور بل يريدون أن يشتركوا فيها اشتراكا فعلياً . وقد يلوح هذا الذي نفترضه خلال البيان الذي أذاعته شركة « روتر » عن الجلسة الثانية فقد قالت « ولا ريب أن كلام مستر تشمبرلن عن معاهدة لوكارنو كان نوعا من أنواع المراقبة لان بعض مندوبي الممتلكات المستقلة كانوا يعارضون في السياسة التي وضع أساسها في الميثاق » . وأضاف بيان روتر قوله « ان المقامات الموثوق بها ترى أن دعوة رؤساء وزارات الممتلكات المستقلة في آخر العام لا تعود بأقل فائدة اذا لم يكن في النية عرض المسائل التي تتعلق بصلات الامبراطورية بالدول الاجنبية بكل صراحة واخلاص » . وذهب البيان الى حد القول بأنه « لذلك قرر المؤتمر نفسه أن تظل خطبة سر « اوستن تشمبرلن » مكتومة .

* * *

ولم تكن جلسة صباح الاربعاء قاصرة على خطبة لسر اوستن تشمبرلن بل ألقي فيها كذلك وألقي في جلسة بعد ظهر الاربعاء أيضا لورد لويد المندوب السامي البريطاني في مصر خطبة ضافية عرض فيها لمسألة السياسة المصرية . والحق أن المسألة المصرية من المسائل التي تعنى بها المستعمرات البريطانية المستقلة والتي ذهبت في العناية بها الى حد تهديد استراليا سنة ١٩٢١ أيام كانت المفاوضات الرسمية دائرة في لندن باحتلال قناة السويس اذا عدلت انجلترا عن احتلالها .

ومهما يكن من أمر فان حادث اشتراك ممثل انجلترا السياسي بمصر في أعمال المؤتمر الامبراطوري — ولو قصر الاشتراك على مجرد القاء خطبة يدلي فيها بالمعلومات التي تنير أعضاء المؤتمر — ان حادث هذا الاشتراك الاول في بابه ينبغي أن يقابله المصريون بكثير من الاهتمام .

وعندي أن هذا الاشتراك يدل على أن انجلترا تسير من ناحيتها على اعتبار مصر — عند حد تعبير مستر تشرشل — « داخل دائرة الامبراطورية المرنة » وان حكومة لندن تريد على الاقل ان تستأنس بآراء حكومات المستعمرات المستقلة في الخطة التي تسير عليها ازاء المسألة المصرية خلال السنة المقبلة والى أن يجتمع المؤتمر الامبراطوري اجتماعه المقبل .

* * *

وقد عقد المؤتمر يوم الخميس جلستين واحدة قبل الظهر وثانية بعده . تكلم في الاولى وزير التجارة الانجليزية فبسط حالة التجارة بين بريطانيا وبقية الامبراطورية ومقدار الصادرات والواردات بينهما وضرورة تعزيزها وتكلم عن المواد الاولية التي تزرع في انحاء مختلفة في الامبراطورية كالقطن والكاوتشوك وغيرها وعن ضرورة تعزيزها واكثار عدد المحطات التي تجرى فيها التجارب لمكافحة الامراض النباتية وعن تحسين وسائل النقل ، وعن قاعدة التفضيل في معاملة ما يصدر من البضائع من أحد اجزاء الامبراطورية الى الاخر . واستغرقت خطبته جلسة الصباح كلها.

وفي الجلسة التي عقدها المؤتمر بعد الظهر تكلم مستر امري وزير المستعمرات عن الحالة في المستعمرات والبلدان المحمية وبلاد الانتداب البريطاني وجرت مناقشة في هذه الخطبة اشترك فيها رؤساء وزارات اوستراليا ونيوزيلاندا وأفريقيا الجنوبية وتكلموا عن الحالة في بلدان الانتداب التابعة لحكوماتهم.

ووافق المؤتمر على تأليف لجنة لدرس المسائل العامة المتعلقة ببلاد الانتداب

محمود عزمي

سياسة الأسبوع

أزمة القطن وحل الحكومة لها — مسألة الدكتور طه حسين

كانت معالجة الحكومة أزمة القطن أكبر شاغل للبلاد في الأسابيع الماضية. وكان الناس يلحون أشد الالحاح على الحكومة لكي تقر في ملافاة الازمة رأيا. وكانوا ينتظرون أن يعلن هذا الرأى يوما بعد يوم. وكان بعضهم يتوقع أن ترتفع السوق بمجرد اعلان هذا الرى. وقد بحثت الحكومة المسألة من كل أطرافها وأعلنت قرارها يوم الثلاثاء الماضي بتقديم أربعة ملايين من الجنيهات لاقراضها المزارعين على أقطانهم بحسب جودتها في بيانها، كما أعلنت أن البنوك ستتولى عملية الاقراض وان الفائدة ستكون أربعة في المائة تتناول مصاريف التخزين وغيرها من المصاريف التي يدفعها عادة الذين يقترضون على أقطانهم ويودعونها رهناً عند البنوك أو الدائنين الذين يقرضونهم.

وقد قوبل هذا الحل بالتأييد من كل جانب الا بعض أفراد أصر منهم من أصر على وجوب دخول الحكومة سوق القطن مشترية، وطالب البعض الآخر الحكومة بالبحث من حل غير هذا الحل. على أن هؤلاء الافراد ما زالوا من القلة بما لا يجعل لرأيهم سميعا. أما ذوو الرأى في البلاد فيقرون مذهب الحكومة في تفريج الازمة ويعتبرونه حلا طبيعيا مؤكداً ان لم يكن من شأنه أن تظهر آثاره بسرعة فمن شأنه متى ظهرت آثاره ان تظل مستمرة وان لا ترتفع السوق ثم لا تلبث بعد ذلك الي شرّ مما كانت. والواقع ان المطلوب من الحكومة ان تساعد الزارعين كي لا يزيد عرض الاقطان على طلب السوق. وقد كان المذهب الذى سارت عليه في السنين الماضية مذهب الدخول في السوق مشترية انما يقصد به الى أن تسحب الحكومة من السوق الكميات التى تزيد العرض على الطلب بما يسمح للمضارب أن يتلاعب. على أن هذا المذهب فشل في العام الماضي وتكبدت خزانة الدولة خسائر طائلة من غير مبرر، وكان مقضيا عليه بالفشل في هذا العام أيضا مع بقاء أضراره، ومنها استغلال الحكومة بالتجارة من غير ضرورة ملجئة واتهام الذين يدخلون السوق باسم الحكومة وكثيرين غيرهم بأنهم يستفيدون من صفقتهم هذه فوائد شخصية. فلم يكن اذن الا أن يقوم الزارعون أنفسهم بحجز أقطانهم عن السوق كي لا يزيد العرض على الطلب وكي يضطر المضاربون — الذين يعلمون ماسيؤول اليه أمرهم اذا فوجئوا بالتسليم في موعده فلم يسلموا — الى الاقلاع عن خفض الاسعار خفضا غير معقول. ووسيلة الزارعين الى حجز أقطانهم أن يجدوا المال الذى يسددون به حاجتهم الحاضرة فلا يضطرون بعد ذلك الى البيع اضطراراً. واقراض الحكومة المزارع بهذه الفائدة القليلة جداً يكفل سداد هذه الحاجات أو بعضها. فاذا تعاون الملاك والمستأجرون ولم يرهق الاولون الآخرين ولم يضطروهم لبيع أقطانهم أمكن بقاء الاقطان بعيدة عن السوق فتوازن العرض والطلب وأمكن للمزارع أن يبيع قطنه بالسعر المعقول.

وللسياسة التى اتبعتها الحكومة في هذا العام حكمة أخرى تبررها وتجعلها وحدها الخطة المثلى. فان هبوط الاسعار في الوقت الحاضر ليس قاصراً على مصر بل هو يتناول أمريكا وغير امريكا من البلاد التي تنتج القطن. وليست المضاربة في مينا الاسكندرية أهم اسبابه. بل ان ثمة عوامل كثيرة لها في ضعف سوق القطن مدخل. فوفرة المحصول وكساد اسواق الصناعة القطنية واضراب المعدنين في انكلترا وغير هذه العوامل قد جعلت المشترين يضعف نشاطهم. وليس طبيعيا أن يستمر ضعف النشاط هذا العام كله. فقد نشطت أمريكا تبحث عن وسائل لعلاج أزمتها. ومسألة الفحم في انكلترا لا يمكن أن تكون مسألة دائمة بل لا بد من حلها في زمن قريب والى ان تنجلى الحال في هذه الامور سيبقى تردد مشتري الاقطان وستبقى السوق ضعيفة فاذا دخلتها الحكومة لتشتري نصف مليون أو مليون قنطار من القطن المصرى فلن يؤثر ذلك فيها — ان كان له أى أثر — الا تأثيراً طفيفاً قد يعقبه رد فعل شديد. ولذلك كان من الحكمة أن تكل الحكومة الامر للزارعين مع تزويدهم بالوسيلة التى تقويهم على الصبر أمام المضاربين. وهذه الوسيلة هى المال. وقد قدمته الحكومة وأظهرت الاستعدادات لتقديم كل ما يلزم منه في هذا السبيل.

فالواجب الآن أصبح ملقى على عاتق الزارعين وأصبحت الكلمة لهم وثقتهم بالنجاح من أهم عوامل النجاح. والتعاون والتضافر هما خير عدة يعتد بها حيال الازمات الشديدة.

* * *

كانت مسألة كتاب الشعر الجاهلى الذى وضعه الاستاذ الدكتور طه حسين في العام الماضي قد انتهت الى حل ارتضاه الاستاذ وارتضته الجامعة وأقرته الحكومة فقد اشترت الجامعة الكتاب أيام وزارة زيور باشا وحجزته بذلك عن السوق. ومع مخالفة هذا العمل لما قرره الدستور من كفالة حرية الرأى ووسائل اذاعته ونشره فقد رضيه الاستاذ الدكتور طه قطعا للقيل والقال في مسألة يتخذها بعضهم تكأة وسببا لحياته. وأذكر أن أحد الرجال المسؤولين اليوم والمسؤولين مباشرة عن عمل الدكتور طه قد اعتبر تصرف الجامعة معيباً من الوجهة الدستورية، وأمام ما تقضى به الحضارة. وكان المفروض بعد ذلك أن تقف المسألة عند الحد الذى انتهت اليه وأن يحترم قرار الحكومة في شأنها.

وماكان أحد يتوقع غير هذا بعد الذى كان من عمل الذين خاصموا الدكتور طه في العام الماضي. فقد ذهبوا الى النائب العام وطلبوا اليه أن يحقق مع الدكتور فرفض بعد بحث المسألة وبعد ما رأى أن لا جريمة فيها. وذهبوا كذلك الى غير واحد من كبار المحامين يستفتونه رأيه ويطلبون اليه أن يرفع دعوى الجنحة المباشرة على الدكتور طه فأفتى كبار المحامين بأن دعوى الجنحة المباشرة غير مقبولة من ناحية وبأن الكتاب ليس فيه ما يعاقب عليه من ناحية أخرى. وذهبوا الى غير النائب العام وغير كبار المحامين فلم يتركوا بابا الا طرقوه ولا وسيلة الا لجأوا اليها، وها نحن مع ذلك نرى المسألة تحركت اليوم من جديد ونرى النيابة تحقق في مسألة رفضت التحقيق فيها من قبل على اعتبار أنها مسألة مباحة لا يتعرض قانون العقوبات لها.

فهل نستطيع أن نفهم، وهذا هو الواقع، أن القانون يتغير مدلول نصوصه ما بين يوم وآخر؟ وأن ما لم يكن جريمة بالأمس قد يصبح جريمة اليوم من غير أن يصدر قانون جديد يجعله جريمة أم ان كتابا مطبوعا طبعة واحدة لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف قد تظهر مع ذلك أدلة جديدة بأن فيه ما يعاقب عليه صاحبه وكانت هذه الادلة غير معروفة من قبل. أم ان الاعتبارات السياسية دخلت حتى في دور القضاء وأصبح النائب أو القاضي مطالبا بأن يكيف عقيدته القضائية على ما تريد ميول السياسة.

ان المسألة لا تعنينا اليوم من جهة حرية الرأى فنحن واثقون تمام الثقة من حكم الدستور والقانون ومن ان القضاء سيؤيدهما. لكنا كنا نود أن لا تجري في هذه المسألة كما كنا نود أن لا تجرى في غيرها من المسائل اجراءات تبعث الى ظن أى انسان أن القضاء يتأثر بغير حكم القانون وان الرأى الذي يبديه أحد الرجال المسئولين عن القانون وتنفيذه اليوم قد يطرأ عليه التغير غداً لسبب لا يقره القانون.

ثم اننا كنا نود الى جانب هذا ان يتدبر الذين يثيرون هذه الصيحة الامر من جانبهم. ولو أنهم تدبروه لرأوا أنهم يجنون على الدين ولا يحمونه، فان التهاون في اتهام الناس بالخروج على الدين أو اهانته مع انكار الناس هذا الاتهام من شأنه أن يغري كثيرين من صغار العقول بالاستهانة بأمر كان وما يزال مقدسا. فاذا لم يقف الامر عند حد الاتهام ورفع الى القضاء ففصل فيه بحكم القانون كان ذلك أكثر اغراء. ولو أنهم ساروا سيرة أخري ونفوا قول من يطعن غيره بالتجني على الدين لكانوا للدين أكثر خدمة. ولجعلوا الناس أشد عليه حرصا. فالدين سمح كريم واذا كان رجاله كراماً سمحين كذلك كان الناس لهم أكثر مودة.

وانا لنرجو أن تنتهى هذه المسألة التى لا نتيجة لها في رأينا القانوني يوم الاربعاء القادم بما يقر حكم الدستور وما يؤيد احترام الجميع للدين أشد الاحترام.

اغرب الواجبات

في انجلترا واجبات غريبة يؤديها البعض منذ عهد نظام الاقطاع، فمن ذلك ان بلدية لندن تتقاضى عن بعض الاملاك التى لها في حى شتراند سكينين وست نعال خيل وستين مسماراً تدفعها كل سنة عن يد المحاكم.

وتدفع الاكاديمية الملكية كل سنة حفنة من حب البهار اجرة « برلنجتون هاوس » وهو المنزل الذي تشغله.

ومن واجبات صاحب قصر « كوبلندماتور » انه اذا اصيب الملك بالدوار فعليه أن يسند رأسه بيده! . . .

وعلى صاحب قصر ايلزبري ان يقدم للملك ثلاث اوزات اذا زاره في الصيف وثلاثة من ثعابين الماء اذا زاره في الشتاء. وعليه أيضاً أن يضع في غرفة نوم الملك حزمة من القش اليابس.

وبالقرب من « طاوردج » بلندره مدرسة يبلغ « ايجارها » السنوى خمسة الاف جنيه ولكنها تدفع بدلا من هذا الايجار طاقة من الورد.

وهنا لك واجبات اخرى غريبة يضيق المجال عن ذكرها.

العلم والجرائم

بين العلم والجرائم كفاح متواصل لا يعلم أحد الى أين ينتهى، فالعلم يحاول القضاء على الجرائم والمجرمون لا ينفكون يبتدعون الطرق لاتقاء شر العلم. ومن أظهر الادلة على استخدام العلم في مطاردة المجرمين ما وقع للدكتور كريبن الانجليزى منذ عدة سنوات. فانه قتل زوجته وأخفى معالم جريمته ثم تزوج فتاة كانت تشتغل عنده على الآلة الكاتبة. وحاول الفرار من انجلترا بعد زواجه فاستقل باخرة وهرب متنكراً ولكن البوليس الانجليزي استأجر باخرة أخرى وتعقبه ثم أرسل الاشارات اللاسلكية الى قبطان الباخرة التى فر فيها المجرم لتسهيل القبض عليه. وهذه أول مرة استعين فيها بالتلغراف اللاسلكى على مطاردة مجرم.

وكان تاول أول مجرم استعين بالتلغراف الاعتيادى على القبض عليه. وكان فرانز مولر أول مجرم ألقي عليه القبض بواسطة التلغراف البحرى وقد كاد يصل الى اميركا وينجو من عدل القضاء

مدرسة للف السجاير

لا يخفى أن السجاير الأوربية تلف عادة بالآلات ولكن في لندن شركة تسمى (شركة ادوات السجاير) تستعمل الآلات والايدي العاملة معاً ولهذه الشركة مدرسة خاصة تعلم فيها البنات مهنة لف السجاير ويستغرق تعليم البنت عادة ثلاثة أشهر تستطيع عند نهايتها أن تلف سجاير يصح بيعها في السوق. أما السجاير التى تلفها قبل ذلك فقلما تصلح للبيع.

ويستطيع بعض البنات أن يلففن من ثلاثة آلاف الى أربعة آلاف سيجارة في اليوم الواحد (أي في ثماني ساعات) وتختلف الأجرة من ثلاثة جنيهات الى أربعة في الاسبوع. وفي المدرسة التى أشرنا اليها ثلاث من التلميذات يتعلمن لف السجاير بارشاد مدرسين ذوى خبرة تامة. وقلما تتقن الفتاة مهنة لف السجاير في أقل من ثلاثة اشهر

تربية النشء

وسائل طريفة

نرى كبار المفكرين وأقطاب التربية في الامم العريقة في الحضارة يتقدمون لتربية النشء، ونراهم أسبق من سواهم الى وضع النظم والبرامج والكتب اللازمة لثقافة هذا النشء وتكوين عقله وروحه ومشاعره، ولا غرو فالنشء في كل أمة من الأمم جيلها القادم وذخرها المستقبل؛ وعلى الجيل الذاهب أن يورث صفوة أبحاثه وتجاربه في الحياة للجيل اللاحق خالية مما قد يتعثر هو فيه من الاخطاء والزلات، وعليه أن يعده لما يراه من أسباب رفعة الأمة ومجدها.

ومن طريف ما ابتكر لثقافة النشء وتكوين عقولهم الفتية ما قرأناه أخيراً من أن السير الآن كوبهام الطيار الانجليزي الأشهر قد لبى دعوة وجهتها اليه صحيفة الديلي ميل بأن يحاضر تلاميذ المدارس الانجليزية عن رحلته الهوائية الكبري التى قام بها بين لندره وملبورن ذهابا وأوبة؛ فقد رأت الصحيفة الانجليزية في هذه الفكرة وسيلة بديعة لثقافة الصبية البريطانيين واذكاء حماستهم، وتوجيه أنظارهم صوب أنحاء الامبراطورية البريطانية وأطرافها المترامية، وأملاكها النائية والالمام بلمحة من مواقعها ومعالمها بطريقة روائية شيقة عملية معاً. وقد لبى السير كوبهام هذه الدعوة بترحاب وأهبة، وأعرب ولى العهد البريطاني عن سروره للفكرة، وبعث لى الصحيفة الانجليزية أنه يضع مقصورته في ساحة «البرت هول» حيث تلقي المحاضرة تحت تصرفها، وأنزلت السكك الحديدية اجورها خاصة للتلاميذ الذين يفدون الى البرت هول لسماع المحاضرة وزادت في عدد قطرها؛ وبالجملة فان الهيئات جميعها تقدمت لتعضيد المشروع بكل ما وسعت مبرهنة بذلك على ما تعلقه من أهمية على ثقافة الجيل البريطاني القادم واعداده للقيام بمهام المستقبل.

والواقع أن الاثر الذى يحدثه وقوف بطل معروف كالسير كوبهام في آلاف من الصبية يقص عليهم رحلته الكبري، وما لقي أثناءها من مخاطر، وما جمع خلالها من معلومات وملاحظات، عظيم جداً. من الوجهة العقلية والوجهة النفسية، فما من صبي انجليزي أوصبية انجليزية الا وقد سمع اسم السير كوبهام يطبق انحاء الجزر البريطانية، فتصوروا اذن ما يكون من أثر في نفس الطفل اذا جمع بينه وبين ذلك البطل الحى ليسمع من فيه قصة المخاطرة الكبري التى يتلوها في غرفته باعجاب ودهشة. أضف الى ذلك، ما يجنيه التلميذ من الفوائد العملية اذ يستطيع، على قول السير كوبهام، أن يطبق ما يقرأ في الكتب والخرائط على ما يسمعه من مواقع الاراضى التى يدرسها.

أمثال هذه الوسائل الطريفة هى التى تكون عقل النشء وروحه حقا؛ فمتى نرى أقطاب المربين والمفكرين في مصر يحاضرون صبية المدارس من بنين وبنات؟

قوة المد والجزر

لاشك أن فرنسا في مقدمة البلاد التى تعنى باستخراج الكهربائية من الشلالات والمياه المتدفقة. والمهندسون الفرنسويون يقومون اليوم بعدة تجارب في سواحل بلادهم الشمالية (بالقرب من موضع يسمى آبر فراش) لاختبار قوة المد والجزر على سواحل الاوقيانوس. وفي تلك الانحاء نهر صغير يسمى نهر ديوريس له تيار قوي يتدفق بشدة هائلة. والمهندسون الفرنسويون يرجون أن يتمكنوا من استغلال ذلك التيار والانتفاع منه. وقد حسب بعضهم ان في الامكان استغلال ما قوته ثلاثة آلاف وثمانمائة حصان من الكهربائية، فاذا نجحت تجاربهم فسيعمدون الى اقامة الآلات على جميع سواحل فرنسا للاستعانة بقوة المد والجزر على استخراج الكهربائية. وفي ذلك ما لا يخفي من الاقتصاد العظيم.

ولاشك انه اذا نجحت تجارب المهندسين الفرنسويين فستحذوا أوربا كلها — ولاسيا انجلترا وبلاد سكندنافيا حذو فرنسا في استخراج الكهربائية من قوة المياه المتدفقة

الصحافة في أسبوع

سكون العواطف في قلب الميت

اراد القطم — ولا اراد لما اراد — ان يصف حفلة رقص وطرب اقيمت في الدارعة « وارسبيت » ولكنه قد سلك اليها سبيل الشعراء. ولا شك انها سبيل مفتوحة الى مصراعيها في مثل حفلات الرقص التى يعقبها « القصف اللذيذ » كما يقول، لان حركاتها ومناظرها جميعها مغرية بالشعر محببة الى التشبيه والتمثيل. ولذلك ما كان أبدع خياله وأروعه حين قال « والدارعة مزدانة بالاعلام والرياحين كروضة في جزيرة ومصابيحها في الليل تنوب عن شمس النهار » ولكني — وقد وصفت خياله بالبدع والروعة — لا ادري كيف اقول في خياله حين اراد أن يصف نشوة البحر الهادئة واشتراكه في هذه الحفلة بالسكون والاصغاء وكظمه لغط الامواج فقال « والبحر ساكن سكون العواطف في قلب الميت »

نعم! لا أدري كيف أصف هذا الشعور. ولكن الذى أدريه وأدريه أن شيطان الشعر كثيراً ما يسخر من شاعره فبينما يطوف به الرياض بين الزهر والأريج اذا هو يقذف به الى المهامه والقفار ثم يتركه بين صفحات القبور وسكون الاموات، أليس الامر كذلك يامعشر الشعراء؟

عالم جديد للتأليف

اطلعت على كتاب — وكل ورق مكتوب عندنا فهو كتاب — أما ان شئت اسمه فهو « الروايات القصصية » وأما ان شئت حجمه فهو ٤٨ صفحة من القطع الصغير وبالخط الكبير، وأما ان شئت ان تعرف مؤلفه فهو الذى لا استطيع. وحسبك ان تعرف عنه أنه عالم ديني مسلم. اعني ازهريا لم يشلح بعد. ولكن. نعم ولكن:.. لا تظنن أنه جامد كجمود بعضهم اوقديم كقدم بعضهم أيضا، فان الكتاب مجموعة « روايات ادبية اجتماعية انشائية تنم عن حكمة وتدعو الى عظة » كما قال هو نفسه في مقدمته وليس ذلك الذى قال فقط، بل لقد وصفها كذلك بأنها « تكشف الستار عن العجب العجاب وتصور أحوال المجتمع وما فيه بأقرب معنى وأصح مبنى » فان لم يكن لك في هذا الوصف آية على جدة المؤلف و « حداثته » فدونك شيئاً آخر لا يصدر الا من المصريين.... ذلك الشيء أنه لم يبدأه لابتداء أولئك — ولا أدرى ماذا اسميهم — فليس فيه بسملة ولا حمدلة ولا صلاة ولا سلام.

راقني من هذا « الكتاب » أمران — أمران فقط — الاول رواجه اذ طبع طبعتين طبعة في ذيل صحيفة أسبوعية. والثانية هى هذه

الثانى انه علق على كلمة « أدبية » التي حشرت في مقدمته تعليقاً نفيساً، ان صح ان هذا الوصف قد ورد. فقد عرف في الحاشية الادب ونقل تعريف ابن خلدون له. وليس هذا فقط. بل نقل كذلك قول ابو نصر الطوسى الذى جاء بتعريف له عند اهل الدنيا وعند أهل الدين وعند أهل الخصوصية، وانه طبعي وكسبي، وأن الطبعى كيت وكيت، والكسبى كيت وكيت. وليس هذا فقط. فقد عرف الاجتماع. وليس هذا فقط. بل لقد عرف الانشاء لغة واصطلاحا. وليس هذا فقط. بل جاء كذلك بما يجب على متعلمي الانشاء، ثم كيف تكون منشئا!

ذانك الامران اللذان راقاني وأعجبت بهما الاعجاب كله. فهل لدى القاري الكريم صبر — بعد هذا — على اقتنائه والاستمتاع بما فيه؟

سرقة أدبية

عرف القراء ان كاتبا بعث الى السياسة الاسبوعية بمقالين وقعا بتوقيعه، وان نزاعا وقع بينه وبين صاحب مجلة الحقوق وكلاهما في فلسطين، فاحال « ابن البلد » الاوراق الى الصحافة الفلسطينية لأن السارق والمسروق في فلسطين ودفع بعدم الاختصاص. غير أن هذا الدفع لم يقبل. ومع أن تلك الصحافة قد تناولت الامر بجد وحزم فقد أحالت الحكم فيه على السياسة الاسبوعية آخر الامر، ومع ان الكاتب أراد أن يدافع عن نفسه مستشهداً بشهود من زملائه الذين شغلوا واياه فراغا في تلك المجلة فان هنة واحدة تسقط حقه في هذا الدفاع.

ثم يجب أن ننصفه لان المقال يجوز أن يكون قد كتبه وهو موظف في هذه المجلة وانه رغب في نشره منشراً أوسع وأعم. الا انه نسى تناول أجره هناك ثم كتب الي السياسة يخيرها في ارسال أجر « آخر » اذا شاءت.

لهذا ولاجماع الصحافة الفلسطينية على استفظاع هذا التنكر ونزولا عند ارادتها — كما يقولون — يكون السيد عارف العزوني غير لص لجواز ان يكون كاتب المقال فعلا. ولكنه أيضاً غير.... لان شرف المهنة لا يبيح تناول أجرين من جهتين مختلفتين على عمل واحد. واذا كانت السياسة الاسبوعية لم تدفع أجراً فيكون الجرم شروعا في أخذ هذين الاجرين. ويكون الحكم اقفال هذا الباب اقفالا محكماً منذ الآن.

ابن البلد

فهرس

حوادث تركيا في اسبوع

الاحتفاء بعيد جلوس جلالة الملك — يوم خلاص الاستانة — مصنع للطيران في مدينة قيصرية

قضية الخديو الاسبق

لمراسلنا الخاص في الاستانة

الاستانة في يوم ١٠ اكتوبر

احتفت المفوضية المصرية والقنصلية بعيد جلوس جلالة الملك فؤاد الاول بالامس أحسن احتفاء، وقد تقبل سعادة القائم بأعمال المفوضية محمد بك مفتي الجزائري تهاني الجالية المصرية صباح الامس، كما أقام سعادته في مساء اليوم حفلة شاي راقصة جمعت خيرة رجال الوسط من مصريين وأتراك وأجانب.

وقد توافد أعضاء الجالية المصرية في الصباح الى دار القنصلية لتقديم تهانيهم واظهار اخلاصهم وولائهم للعرش المصري المجيد وصاحبه الجليل فكانوا في عملهم هذا خير مثال لأداء الواجب وخير برهان على جميل أتحادهم حول المقدسات القومية الجديرة بكل احترام والجديرة بأن يحتفي بها في كل فرصة. وقد كان أركان المفوضية وأركان القنصلية وعلى رأسهم سعادة نائب المفوض والقنصل يقابلون جميع الوافدين بكل بشر وترحيب ويكرمونهم أحسن اكرام وبالجملة كانت هذه الحفلة مظاهرة وطنية بديعة.

أما حفلة المساء فكانت أجمع إذ اشترك فيها أكابر السياسيين من محليين وأجانب مع وجهاء المصريين. وما أذنت الساعة الخامسة حتى كانت صالات فندق (بيرا بالاس) ملأى بحضرات المدعوين الذين لبوا الدعوة مع عقائلهم ويمكننا أن نذكر بين المدعوين سعادة والي الاستانة ورئيس بلديتها ومندوب نظارة الخارجية التركية فيها وسفراء الدول الاجنبية وأكابر رجال الاجانب ووجهاء الاستانة وأركان الصحافة التركية. وقد كان أكثرهم مصحوباً بأزواجهم بخلاف المصريين فقد كنا أجمعين منفردين الا من كان متزوجاً بأجنبية.

وقد كان الجميع عراة الرؤوس الا واحداً منا يدعي احمد ابن بك، على ما أتذكر، ويقال أنه من تشريفاتي جلالة الملك. فقد كان حضرته لابساً طربوشه، رغماً من أن ممثل جلالة الملك وحكومته كان عاري الرأس، ورغماً من أننا جميعاً كنا على ذلك النحو. أتاتقد أنه لفت حضرته في لفت الانظار اليه!

كانت الحفلة حفلة راقصة كما أسلفت. ولذلك فقد كانت تعزف الموسيقى بالالحان المرقصة وتدعو الناس الى ميدان الرقص ازواجا ازواجا.

وقد تناول المدعوون الشاي وظلوا يتسامرون الى أن حان وقت الانصراف فبدأوا ينصرفون شاكرين نائب المفوض حسن حفاوته ورعايته، سائلين لمصر الهناء والرفاهية ولجلالة مليكها كل خير وتوفيق.

خلاص الاستانة

احتفت الاستانة يوم ١٦ اكتوبر بعيد خلاصها من الاحتلال الاجنبي، كما هي عادتها منذ ثلاثة أعوام. وقد اشترك الشعب مع الحكومة في الاحتفاء بذلك اليوم التاريخي الذي شهد حادثة عظيمة: هي جلاء الاساطيل الانكليزية والجيوش الدولية من مياه الاستانة ومن أراضيها.

لقد كانت أيام احتلال الحلفاء للاستانة أيام بؤس وشقاء، أيام نكبة واستعباد. ايام نهب وغصب وارهاق.

لم يترك الحلفاء مكاناً فخماً أو بيتاً حسن المنظر أو جميل الموقع حتى احتلوه مع طرد سكانه من داخله ولم يتركوا دنية من الدنايا حتى ارتكبوها بلا تردد.

وها أننا أقص على قرائي بعض الغرائب: كنا نخرج ذات يوم من الباخرة التي تقلنا من بيتنا في البوسفور الى المدينة. فاذا بوليس انكليزي يجمع الناس زرافات ووحدانا وقد كنت بين من جمعهم البوليس، الذي تقدم بنا الى القسم الانكليزي، وهناك طلب من كل منا خمس ليرات تركية، لاننا أسرعنا في الخروج من الباخرة!

أردت أن اعترض على ذلك الطلب وحدثت مأمور المركز بالانكليزية فما كان منه الا أن ضاعف الغرامة وأبلغها الى عشر ليرات.

وهنالك علمت أني اذا واظبت على الاعتراض واطلب الرجل على مضاعفة الغرامة فدفعت المبلغ وذهبت.

وقد حدث بعد ذلك ان هذا النوع من الارهاق وصل الي اقصى حده. حيث قبض البوليس الانكليزي على رجال بينما كانوا يشعلون سجائرهم من بعضهم وقادهم الى المركز وأخذ منهم عين تلك الغرامة النقدية. وكذلك وجد البوليس الانكليزي ان الناس يحملون الدجاج من ارجله فساقهم الى القسم وعلمهم ان الدجاج لايحمل من ارجله بل من أجنحته، بعد أن أخذ منهم الغرامة بالطبع.

لاشك اننا لانستطيع جمع جميع الحوادث التي وقعت من هذا النوع، انما ينبغي علينا ان نذكر هذه الواقعة:

من المعلوم ان انواع الاسماك تختلف. ولذلك تختلف أثمانها. لاسيما أن بين الانواع التي ينتجها البوسفور انواعا غالية للغاية.

اتصل ببعض البوليس الانكليزي جهة (قاضي كوي) ان الصياكين يبيعون انواع السمك بأثمان مختلفة فدعاهم اجمعين الى القسم وحكم عليهم بالغرامة وطلب منهم ان يبيعوا الاسماك بثمن واحد. فكانت النتيجة ان اقلع السماكون عن العمل.

اما تفتيش البيوت والقبض على الناس في غرف نومهم وما اشبه ذلك فحدث عنه ولاحرج.

ذاقت الاستانة هذه الادوار المرة أعواما متتالية، كانت تضرع في كل دقيقة من دقائقها ان ينقذها الله من هذا البلاء!

وقد استجاب الله دعاءها حيث دخل الجيش المظفر مدينة الاستانة يوم ٦ اكتوبر قبل ثلاثة أعوام، في الوقت الذي كان الاسطول الانكليزي يحمل بقية الجيوش الاحتلالية ويودع مدينة الاستانة وداعا أبدياً.

فلا عجب اذا اعتبر أهل الاستانة هذا اليوم يوماً مباركا وعيداً كبيراً. ولذلك فقد احتفت المدينة بهذا العيد أحسن احتفاء.

مصنع للطيارات في قيصرية

لاشك أن أهم خبر من أخبار الاسبوع في تركيا افتتاح مصنع للطيارات في مدينة قيصرية. وقد كان الاحتفال بالغا اعظم مبلغ من الوقار. اللائق بمبلغ هذه الحادثة المهمة.

كان العمل قائما على قدم وساق منذ شهور في تلك المدينة لاتمام بناء المصنع ووضع الماكينات فيه وحيث انه قد تم ذلك فقد دعي رئيس الجمهورية لافتتاح المصنع فاعتذر حضرته، مرجحاً ان يزور قيصرية في وقت آخر ليري آثار المصنع الجديد.

وقد تقدم عدد عظيم من المدعوين الي قيصرية بالطيارات فوصلوا اليها سالمين الا طيارة واحدة اصيبت بعارضة انتجت احتراقها امام يطرأ على ركابها أي طارىء؛ وقد واصلوا السير بطيارة اخرى.

وقد افتتح المصنع سعادة رجب بك ناظر الحربية التركية وألقي رفيق بك نائب قيصرية في الجمعية الوطنية الكبري خطبة قال فيها: ان رجب بك كان من أكبر العاملين لتأسيس المصنع وأردف بذلك انه قد تم تأسيس المصنع بالاشتراك مع الاستاذ يونكرس الذي رأي من المقامات العالية في تركيا كل معونة فكانت نتيجة ذلك هذا العمل العظيم الذي تم بقية أقسامه في عام واحد.

وقد كانت بقية خطابة النائب المحترم دالة على عزم الحكومة الوطنية والشعب التركي على الوصول الي المستوي المدني بكل سرعة. ومن احسن ماينصح اقتطافه من تلك الخطبة ماقاله حضرته نقلا عن عصمت باشا:

« اذا لم نكن حاكمين على جونا فلا حق لنا في تنفس هوائه!

وقد تكلم رجب بك ناظر الحربية التركية بعد ذلك عن أهمية هذا المصنع من الوجهة العسكرية والصناعية والاقتصادية الى أن قال:

« كان من الصعب أن نجد في بلادنا رجالا يسوقون السيارات قبل ستة أعوام. والحال اننا نري اليوم في جميع أنحاء الاناضول ابناءنا الذين يتعهدون ادارة جميع الآلات الزراعية والصناعية. وهذا يدل على أننا مستعدون لان نفوز بكل مانرمي اليه في عالم الفن والصناعة. ويرى أهل قيصرية في القريب العاجل وصول الخط الحديدي اليهم من جهة؛ كما سيرون آثار هذا المصنع. كأنهم سيرون بعد مدة قليلة، أي في الوقت الذي تحلق في جوهم الطيارات أن الخط الحديدي قد تقدم الى الشرق .. »

وقد قال رجب بك بعد ذلك:

« ان هذا المصنع من آثار تعاون التركي والاجنبي. وهذا يدل على أننا لاننظر الى رؤوس الاموال الاجنبية والي ماتستلزمه الصنائع الكبيرة من التبحر والاختصاص باستخفاف. كلا! فاننا نعمل مع (يونكرس) الالماني منذ عام بحسن نية واحترام المنافع المتقابلة »

ولا شك انه يحق للحكومة الجمهورية أن تفتخر بامثال هذه الاعمال.

وتدل الحوادث الواردة من قيصرية على أن المصنع شرع في العمل عقب افتتاحه.

قضية الخديو الاسبق

كان الخديو الاسبق عباس باشا راجع المحكمة المختلطة التركية الانكليزية وطالب الحكومة الانكليزية بدفع مليونين من الجنيهات من جراء مالحقه من الخسارات في مصر.

وقد قدم المندوب التركي طلب الخديو الاسبق الى حكومة انكلترا التي أجابت عليه بكتاب طويل تسلمه المندوب التركي. وقد جاء في هذا الكتاب «ان الحكومة الانكليزية تشتبه في تابعية الخديو الاسبق وترى انه غير تابع للحكومة التركية، ثم تري أن أملاكه لم تعامل أي معاملة استثنائية ولذلك فانها ترى للمحكمة المختلطة حق النظر في القضية »

وسيقدم المندوب التركي هذا الجواب الى الخديو الاسبق، الذي سيطالب منه أن يرد عليه في ظرف شهر، ثم يقدم رده الي الحكومة الانكليزية، ثم ينظر بعد ذلك في القضية.

« عمر »

سجن يحرسه لص

وليس هذا السجن صغيراً وليس سجن احداث بل هو سجن فرساي مستقر ذوي الخطر من القتلة واللصوص.

كان يقوم على حراسته ذات ليلة من الاسبوع الماضي المحترم « ماسيه » فخطر له أن يذهب الى حانة يعاقر فيها بعض كؤوس. لكنه كي يذهب لابد له من حارس يخلفه، ثم لابد له من رفيق يؤنسه. وهذا وذاك ميسوران فقد ذكر ان علاقة حسنة مع مسجونين «ظريفين» هما جوشار المتهم بجريمة قتل ولاندرون اللص المحكوم عليه بالسجن خمس سنوات، فذهب من فوره الى جوشار فأيقظه وعرض عليه مرافقته فقال القاتل لاأمن عليك ياصديقي بهذه الخدمة ولكن من يقوم على حراسة السجن؟ فقال السجان اطمئن من هذه الناحية فلدينا الآن لاندرون.

وخرج السجان ورفيقه القاتل؛ وقام اللص لاندرون بحراسة السجن. فبينا كان يذهب ويجيء امام الباب التقي به ضابط البوليس فاستغرب وجود سجين بلباس السجن طليقا في الطريق وسأله ماذا تصنع هنا؟ وأين حارس السجن وماحال زملائه المسجونين؟. فرد عليه الاب لاندرون بعظمة «متواضعة» اطمئن فالمسجونون نيام وليس من خطر، أما الحارس فقد خرج ليتنزه قليلا مع أحد الزملاء وأنا أقوم مكانه على الحراسة.

وعاد السجان ورفيقه يترنحان فاستقبلهما قومسير البوليس لكن السجان لم يبال، وقدم استقالته في الحال.

ولعل صديقيه لايطول أسفهما على فراقه فقد يعود اليهما زميلا أصيلا!!

البترول الصناعي

ما زالت جمعية الابحاث الاهلية في فرنسا تشتغل بتجاربها حتى اعتمدت اخيراً الي استكشاف من الاهمية بأعظم مكان. ذلك هو البترول الصناعي الذي يشمل كل ما يشمله البترول الطبيعي من خواص. وقد أقامت الجمعية لبحثها هذا معملا في مدينة ستليس وهي مدينة صغيرة قرب باريس، زاره محرر الماتن فوصف بساطته ووصف حسن استعداد القائمين بأمره لتقديم ما يريده الزائرون من بيانات في عبارات بسيطة خالية من التكاليف العلمية. وقد قالوا له انظر الى هذا المعرض الاحمر ففيه نصنع أوكسيد الكربون والهيدروجين ممزوجين فينتقل المزيج بواسطة هذه الانبوبة التي تراها الى جهاز حيث يضغط الى مائتي أتموسفير فيندفع الي قناة أخري ويدخل أنبوبة تقوم في وسطها عقبة أو ماشئت أن تسميها، ولا بد للغاز، وهو مندفع بشدة، من أن يجتازها، فلنسمها مرشحاً، فالغاز يجاهد حتى يمر ويصل الى هنا تحت الانبوبة.

قال الصحفي: أوما هذه الحنفية؟ ففتحت له الحنفية فسمع صفيراً كصفير البخار ثم شرع سائل اخضر ينزل في اناء. وقيل له أتدري ما هذا: انه بترول ولكن رائحته ليست حسنة لانه البترول الكامل، البترول الخام أي نفس البترول الذي تحتويه الآبار الطبيعية، واذا أردت ان تعرف المواد التي يحتويها فاصعد معنا.

وصعدوا معه دوراً فأروه سبع زجاجات واحدة كبيرة مملوءة من نفس السائل الاخضر وستا صغيرات، قالوا فهذه الزجاجات الست تحوي العناصر التي في الزجاجة الكبيرة. ورفعوا صمام هذه الزجاجات فاذا الاولى مملوءة أثيراً والثانية مادة متمادية في الخفة ذات رائحة ضعيفة وهي التي تستعمل للطيارات، والثالثة سائلا عاديا يستعمل للسيارات؛ والرابعة بترولا للاستصباح، والخامسة زيتاً معدنياً، أما السادسة فتحتوى على سائل كثيف أصفر وهو « برافين » قالوا فكل الخواص التي تحتويها آثار البترول في بلاد فارس ورومانيا تجده هنا تماما على مسافة ٤٥ كيلو مترا من باريس.

فانت ترى اننا استطعنا في بضع ساعات ان نعمل العمل المحوط بالاسرار الذي قضت الطبيعة فيه آلافا من السنين داخل أحشاء الارض لتنتج بترولا بواسطة تفاعل اوكسيد الكربون والماء في أعماق بعيدة. ولا شك أن السر كله هو في هذا المرشح الذي رأيته، والذي لم يفسر العلم بعد: لماذا تحدث هذه المادة أو هذا المعدن، مما يحتويه المرشح، على الغاز — ما تحدثه الصاعقة تشق الضباب. كل ما نستطيع ان نقوله أننا، كي نحصل على كؤول نقي، نضع في مرشحنا مزيجا من أكسيد الزنك أو اكسيد النحاس

نقابة النشالين

ذكرت احدي الجرائد الانجليزية ان رجلا من اغنياء الارياف في القاهرة نشلت منه محفظته وكان فيها مبلغ كبير من ورق البنكنوت. فشكا أمره الى البوليس. واتصل الخبر باحدي الصحف فنشرته وذكرت المبلغ الذي كان في المحفظة. وبعد مدة تلقت تلك الصحيفة رسالة من « سكرتير نقابة النشالين » مؤداها ان المبلغ الذي ذكرته الصحيفة لم يكن صحيحا بل كان فيه شيء من المبالغة.

وذكرت الجريدة التي نقلنا عنها هذا الخبر أيضاً ان في القاهرة نقابة للنشالين وان البوليس المصري يطارد اولئك النشالين والجمهور يحذر منهم فلا يحمل الناس الا مبالغ قليلة من النقود لذلك أصدرت نقابة النشالين بلاغا تقول فيه ماياتي:

« نحن نقابة النشالين المتمرنين المختلطة نحتج على الجمهور بسبب قلة المبالغ التي يحملها. فاذا لم يزد تلك المبالغ فستضرب جميعا عن النشل »

عش رجبا ترى عجباً!

من تركيا الى مصر

التباين بين تركيا ومصر — مصر والاجانب — المشكلة الانجليزية المصرية — أسباب المتاعب — مصر والحرب — الحماية — الاضطرابات واختلال النظام — لجنة ملنر — التقرير ومسبباته — كثير من سوء التفاهم — مقتل السردار — التاريخ الحديث

نشرنا في « السياسة » ما جاء في مقدمة كتاب « الشرق المتطور » خاصاً بالمسألة المصرية. وهو الكتاب الذي وضعه مستر سبندلر وتناول الكلام فيه تركيا ومصر والهند ووعدنا أن نعرب تباعا في السياسة الاسبوعية ما جاء في صلب الكتاب خاصاً بالمسألة المصرية.

وقد جعله مستر سبندلر ثلاثة فصول: اولها « من تركيا الى مصر » والثاني « السياسات في مصر » والثالث « توت عنخ أمون والساخون » ونبدأ اليوم بتعريب الفصل الاول وهو الثالث من مجموع فصول الكتاب. قال مستر سبندلر تحت العنوان الذي وضعناه في رأس هذه الكلمة: —

— ١ —

قد لا يكون في العالم من التباين ماهو أشد مما بين تركيا ومصر، فمصر في نظر الوافد عليها من تركيا تلوح أمة ناجحة نجاحا غير عادي، ويلوح أهلها قوماً سعداء مرحين؛ ولست أعرف في غير أميركا بلداً يستطيع الانسان أن يرى في مساحة صغيرة منه مثل هذا العدد الكبير من البيوت الضخمة غنية المظهر، في صف من البناء؛ كما هي الحال في القاهرة، وليست هذه البيوت جميعا جميلة المنظر، ولكنها دون شك غالية الثمن جداً. ولقد يكلفك نفقات طائلة أن تبني لسكناك الخاص داراً على طراز كاتدرائية غوطية؛ ويكلفك كثيراً أن تصنع سقوفا أسبانية وأرضا من المرمر على الطراز العربي، وان تنشئ قاعات واسعة شامخة، وحجراً ذات أطناف مرمرية، وانك لتجد عشرات وعشرات من هذه البيوت ذات الزخارف مرتفعة على الارض في الاحياء الحديثة من القاهرة، ونجد أحد أغنياء الباشوات ينافس غيره في اظهار وفرة ثروته. وترى الشوارع واسعة ومعتنى بها (الا القليل منها) كما ترى عدداً لا يحصى من الاوتوموبيلات الفاخرة. وهنالك من أدوات الزينة الخاطفة بالابصار ما لا ينقص من اغرائها للعيون تحجب أنصاف وجوه حامليها، وأغنياء الاهالي يرعون العادات القديمة فيلبسون الطرابيش فخورين، ونساؤهم محجوبات عن المجتمع، واذا لم يكن الواحد منهم مسلما خالص الايمان فانه يخفي عقيدته الحقيقية في نفسه.

ولكن على الرغم من كل شيء فان المصري يعمل لأن يكون أكثر مدنية بمراحل من التركي المقيم. فهو يعيش عيشة الباريسي، وله ناد يعد من جهة مطبخه وخدمه في الصف الاول بين أندية لندن. وهو شديد السخاء في ضيافته للاجنبي، وعلى الاخص للانجليزي. ولو أن التركي استطاع أن يفكر في الامر بوجه ما فلا بد أن يذكر حاله متألماً — اذ اختصر عدد سكان بلاده الى تسعة ملايين نسمة قذف بهم الى مجاهل آسيا الصغرى بينما عاصمته القديمة مهملة يلعب الفقر بها — في حين أن الولاية العثمانية القديمة تنتفخ سمنا فخورة بسكانها الاربعة عشر مليونا.

ومصر الحديثة صنعة أيد عديدة، على أنني لا أبخس لحظة واحدة ما عمل المصريون أنفسهم لبلادهم. ولقد كان للخديوي اسماعيل بعض المساويء، ولكنه كان مسرفا في الاعمال العامة كما كان مسرفا في كل ما عداها من الشئون، والقاهرة مدينة بالشيء الكثير لرأسه المفكر. ومع ذلك فلا يوجد مصري ينكر أن الاجانب، ولاسيما الانجليز، قد اشتركوا في ترقية البلاد المصرية. ومصر، كما هي اليوم، تعد مثلا وحيداً لاشتراك الشرق مع الغرب، فقد اشتغل المولون البريطانيون والمهندسون البريطانيون والاداريون البريطانيون يداً بيد مع المصريين وكلاهما جنى محصولا عظيما من هذه الارض الفريدة الخصوبة.

ومع ذلك فالمصري تلعب به نفس الانفعالات التي تلعب بالتركي، فهو منعم ومنصب بمركز جغرافي صالح جداً لأن يجلب له الثروة الكبيرة ولكنه في الوقت نفسه مطمح مصالح شديدة للدول الاوروبية. فبلاده تقع في صميم الطريق العامة بين أوربا وآسيا؛ ومحصولها الاساسي هو القطن الذي توظف فيه رؤوس الاموال الاوروبية كما توظف رؤوس الاموال المصرية، الذي يحتاج الي تنظيم اوربي عظيم لترقيته وتصريفه وعاصمتا البلاد الكبيرتان أوربيتان كما هما مصريتان. ففي كل منهما جاليات أجنبية كبيرة ويتكلم فيهما باللغات الفرنسوية والانجليزية والايطالية واليونانية بنفس الطلاقة التي تتكلم العربية بها.

والمصري محتاج لأن يحتفظ بكل هذه الامور لأن عليها تتوقف ثروته الشخصية، ولكنه يشعر بأن الحماية التي تعرض عليه من دولة أجنبية عبودية لاتليق برجال أحرار يعملون لأن يكونوا سادة بلادهم. ومع ذلك هو يحس في أعماق نفسه أنه بدون دولة أجنبية تقف متطوعة حائلا بينه وبين الدول الاجنبية الاخرى يكون مركزه محفوفا بالمخاطر. فهو يطلب « الاستقلال التام » ولكن يعني بخلقه هو بنفسه يقضي بأن يكون هو الحاكم لبلاده على الاسلوب الذي يختاره، ثم هو يقبل بمطلق ارادته الحرة المساعدة والنصيحة البريئتين من المصلحة الذاتية تمده بهما دولة أجنبية صديقة تحترم بدقة نظرية سيادته.

والمصري يعهد بهذا الدور الى بريطانيا العظمى، وهذا أمر لا يتردد الشك فيه، في يناير سنة ١٩٢٦ عندما كررت زيارتي لمصر، عنه حينما زرتها منذ ست سنين عضواً في لجنة ملنر. وفيما بين مصر وبريطانيا كان الجو في المرة الاخيرة أصفى فيه بمراحل عنه في المرة الاولى. ولقد وجدت في كل مكان رغبة حقيقية في أن يوضع حد للنزاع الانجليزي المصري. وأن يسوي على قاعدة تضمن للبلاد الراحة من الاضطرابات والسياسات.

ومما يتعب وعلى أن ادخل في تفصيلات المركز السياسي المعقد الذي كان وضع ابحاثي الاساسية أثناء زيارتي، ولكنني، على غير كل ماسبق تزودت ببعض الاعتبارات التاريخية والراقية التي يجب أن تكون موضع نظرنا نحن والمصريين اذا أردنا أن نعيش واياهم في سلام واتفاق وهو ما أرجو أن يكون، ولأعالج هنا باختصار بعض هذه الاعتبارات.

الدور الذي يريد الوطنيون المصريون أن يعهدوا به الى بريطانيا العظمى، من مشروعهم لمستقبل بلادهم، قسم صعب ودقيق أشد صعوبة ودقة مما يلوح أن البعض منهم يتصوره. وليس هو بالدور المستحيل؛ واني لا أعتقد أن الانجليز أقدر من غيرهم على القيام به، ولكنه يتوقف على أن يفهم كلا الطرفين بوضوح كل ماحدث بينهما؛ وناس كثيرون من الجانبين لايفهمون من ذلك شيئاً. فكثيرون من البريطانيين يحسبون أن مصر كانت جزءاً من الامبراطورية البريطانية فرطت فيه الحكومات الحديثة بجنون ومن غير داع. وكثيرون من المصريين يعتقدون أن بريطانيا العظمى تآمرت على اغتصاب مصر والقضاء على استقلالها؛ وليس لاحد هذين الاعتبارين أصل من الحقيقة ولكن للحقيقة حكاية طويلة لا يمكن سردها هنا، وسأكتفي بالاشارة الى بعض نقطها.

(لما بقية)

وفاة كاتب كبير

توفي كاتب من أكبر كتاب فرنسا القصصيين هو بيير ديكورسيل في السبعين من عمره وقصص ديكورسيل كلها من روائع الفن الخيالية ومن ثم كانت من أكثر القصص انتشاراً وأعمقها في النفوس أثراً، وكان ديكورسيل مؤلفا مسرحياً أيضاً مثلت له قطع عديدة استخرج بعضها من رواياته فنالت نجاحا كبيراً. واشهر قصصه « البلهاء » و « شاربة الدموع »

كان ما لا يكون

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

تقدمت المعارف والفنون … فكان بعصرنا ما لا يكون
ولم تر مثل هذا القرن عين … وقد سبقت من الدهر القرون
فمن طيارة في الجو تجري … كما تجري على الماء السفين
وما ركبوا متون الريح حتى … أقلتهم وكان لها رنين
وتحسبها خلال السحب نسراً … يبين لناظريك ولا يبين
وتهبط مصر من بغداد توّاً … بيوم والجناح هو المعين
وقد ترمي القنابل من علو … فتندك المعاقل والحصون
ومن دبابة اما أغارت … تقول تحرك البرج المتين
لرشاشاتها نار حراق … تدفق في الوغى منها المنون
ومن غواصة تخفي بيم … يعب فلا تشاهدها العيون
وترسل أسهماً تنشق منها … اذا انفلقت، من السفن البطون
ولا سلكية هي ان تحدث … بها يستمع البلد الشطون
وتسمع من فنوغراف لحونا … قد انطبعت فتطربك اللحون
وسر لسينما ان رمت لهوا … تشاهد ما تحار به الظنون
وتبصر كل يوم خارقات … فتحسب أنها السحر المبين
قد انكشفت من الكون الخفايا … لهم ومن الحياة به شؤون
فقد عرفوا بآلات لديهم … أأنثى أم هو الذكر الجنين
وقد علموا بأن النفس فينا … خلايا بالتوالد تستعين
وأن الاصل للانسان قرد … وأصل أصوله ماء وطين
وأن الكون هذا كهرباء … توازن والمكان هو المكين
وأن جواهر الاجسام فيه … كهارب والزمان (١) هو السكون
وما من جوهر الا وفيه … نظام الشمس أجمع مستبين
به « البرتون » مرتكز عليه … يدور من المحيط « الكترون »
وذلك موجب من كهرباء … له ذو السلب من هذا يدين
وما بين العناصر من خلاف … تراه أمره بهما رهين
سيأتي الكهرباء اذا انتظرنا … خوارق لم تلد بها الظنون
به الايام تدجو وهي بيض … وتبيض الليالي وهي جون
وقد كشفوا العناصر في نجوم … تكاد من التنائي لا تبين
وكم قد أبرأوا صما وعمياً … ومن قد ساله الداء الدفين
وان تقو العزائم عند قوم … فكل مصايب الدنيا تهون

***

تجلى الشرق قبل الغرب برق … وقاد زمامه أدب ودين
وكان الغرب يومئذ بليدا … لحكم الشرق من خور يلين
وعز الشرق من خلق رصين … الى أن زايل الخلق الرصين
فحينئذ تأخر من عياء … كما يتأخر الفرس الحرون
تأخر بعد سبق في المعالي … واني من تأخره حزين
وشاخ الشرق من حقب توالت … فبانت فوق جبهته غضون
وأمسى الغاب خلواً من حماة … فلا أسد هناك ولا عرين
اذا نخرت جذوم من سنيها … تصوح بعد نضرتها الغصون
أفاد من الحراك الغرب حولا … وكاد الشرق يقتله السكون
ومن يسبق أخاه في رهان … فذلك بالثناء هو القمين
وان العلم في الاقطار طرا … لمن يتمسك الحبل المتين
وان نصيب ربه العلم عز … وان نصيب رب الجهل هون
ذممت الدهر فهو على انقلاب … يعز اليوم ثم غداً يهين
وأن ساءت حياة المرء ممن … يكابده ترجحت المنون
ولي أمل بان الشرق هذا … سيذهب عنه يوما ما يرين

بغداد — جميل صدقي الزهاوي

(١) كل حركة تتخللها السكنات فاذا طالت طال الزمان أو قصرت قصر الزمان فالزمان هو السكون.

بقية الافتتاحية

بل ان الحان بتهوفن وقصائد بيرون وكتب روسو وصور روفائيل وفلسفة أفلاطون ومخلفات كل فنان وكل عالم لآثار خالدة هي ما للانسان في الحياة من مجد وجلال . واذا كانت جبال الالب المهوبة الخالدة العظمة والجلال تمتع العقل والخيال بعظمتها وامتدادها واختلاف مظاهرها وصورها، فان كتدرائية ميلانو وحدها لا تقل عن جبال الالب كلها امتاعا للعقل والخيال بكل معاني العظمة والقوة والجلال والجمال. بل لعلها أكثر منها امتاعا وأبقي في النفس أثراً. انك كلما وقفت تشهد نقوشها وتماثيلها وعمارتها رأيت في كل قطعة منها، بالغا ما بلغ صغرها، ما اراد صانعها ان تحمله من أسرار ومعاني . فاذا انت خلوت الى نفسك وتمثلت هذه الجوهرة النفيسة من جواهر الفن وأردت استكناه دقائق أسرارها ومعانيها رأيت امام بصرك خلقا عظيما كثير الاسرار جم المعاني فآمنت بمجد اصحابه وبأنهم أصحاب مجد الحياة في العالم.

وموسيقي بتهوفن وكتدرائية ميلانو واسماء من ذكرنا من الفنانين في الشعر والادب والتصوير؛ وكل ذلك ليس الا قطرة من هذا المجد الذي يبدأ مع الانسان منذ كان الانسان والذي سيظل زينة الحياة ما بقيت الحياة . وما بالك بما خلفت حضارة مصر وآشور واليونان والرومان والمسلمين وبما تقيمه حضارة هذا العصر الذي نعيش فيه . وهل مما في الوجود شيء لم تصقله هذه الحضارات ولم تخلع عليه الطابع الذي له اليوم ؟ بل هل في الوجود فكرة ليس الخيال الانساني خالقها ! فاذا كان هذا عمل الانسان فما جلال الطبيعة وما عظمتها أمام مجده الخالد الذي لا يبلى! وما جلال الطبيعة وما عظمتها الا بعض خلق الانسان فيما خلق من صور الفن وآي العلم .

***

وردت هذه الخواطر الي خيالي وتمكنت من نفسي على أثر ما شهدته في سكالا ميلانو، ففتحت أمامي عالما جديداً من عوالم التفكير واسع المدى . وكم كان يسعدني أن أظل في احضانه أجتلي من آثار هذا المجد الخالد ما فيه نعمة الحياة . لكني لم أوت هذا الحظ . ولعلي مستطيع أن آخذ نفسي في أوقات فراغي بالعودة الى تقليب هذه الخواطر فأجد فيها ما وجدت في موسيقي بتهوفن من غذاء ولذة.

محمد حسين هيكل

السكك الحديدية

المصريه

رد وبيان

— ١ —

قرأت ما جاء بالسياسة الاسبوعية عن السكك الحديدية المصرية ومع تقديري لما ذكره حضرة الكاتب من اللاحظات أرجو لفت نظره ونظر المصلحة لبعض تحسينات على الاستطاعة اجراؤها دون ضرر على ماليتها.

١ — للكاتب الحق أن ينبه المصلحة على وجوب اضافة عربات لركاب الدرجة الثالثة في كل القطارات السريعة تفاديا من الازدحام الهائل الحاصل بالقطارات البطيئة (قطارات الركاب المحلية) وقد كان ذلك متبعاً قبل الحرب، واذا نظرنا الى بعض القطارات السريعة المركبة من عربات درجة اولى ودرجة ثانية مثل القطارات نمرة ١٣ و٩ و١٤ و٢٤ نجد أنه في الاستطاعة رفع عربتين من عربات الدرجة الثانية من كل قطار منها والحاق بدلها عربات من الدرجة الثالثة، وهنا يخف الازدحام عن قطارات الركاب نمرة ١٣ و٩ و٣٥ و٣٦ مع توفير وقت كبير على ركاب الدرجة الثالثة المسافرين من والى البلاد الكبيرة .

٢ — يمكن تعميم مياه الشرب بجميع القطارات وبكثير من المحطات الموجودة بها مياه لتزويد الوابورات مثل مصر وقليوب وبنها وبركة السبع وطنطا وكفر الزيات وايتاي البارود ودمنهور وكفر الدوار وسيدي جابر واسكندرية .

٣ — فات حضرة الكاتب ان يطالب بانشاء مظلات على أرصفة المحطات تقي الركاب حرارة الشمس والامطار وقد انشأت المصلحة بالخط الطوالي (خط مصر — اسكندرية) مظلات ولكن محطات الخطوط الفرعية محرومة من هذه المظلات

٤ — يطالب الكاتب أن تخصص المصلحة عربات لركاب الخطوط الفرعية حتى لا ينتقل الركاب بمحطات المواصلات مثل طنطا وبنها وغيرها. ومع تقديري لهذا الاقتراح اقول انه من المستحيل تنفيذه لاوجه فنية عدة — منها ضيق المحطات واحتمال حصول تأخير القطارات في فصل ووصل مثل هذه العربة اذا الحقت بقطار ما، كذلك أرجو لفت نظره الى أننا هنا في القطر المصري نستعمل طريقا واحدا للقطارات السريعة والبطيئة وقطارات البضائع ايضا وفي ممالك اوربا جملة خطوط تتفاوت ما بين الثلاثة والستة غير انه يمكن عمل قطارات سريعة ما بين مصر وطنطا. وقد انشأت المصلحة قطاراً سريعاً يسافر ما بين مصر واسكندرية ولا يقف بالمحطات المتوسطة، وقد أسفرت التجربة عن نجاح عظيم .

٥ — مسألة عفش الركاب ليست معقدة ويمكن ايجاد نظام يرتاح له الجمهور وتستفيد منه المصلحة ماليا وهو ان تتقاضى المصلحة من الراكب اجرة قدرها ٥ قروش عن كل طرد يزن ٥٠ كيلو ويشحن هذا الطرد بعربة العفش . وهنا يسهل على المسافر دفع هذه الرسوم ليتخلص من مراقبة عفشه وحمله في محطات المواصلات من قطار لآخر، كذلك يمكنه تسلمه من مخازن العفش بالمحطة التي يقصدها في أي وقت يشاء

٦ — المصلحة بمحطة مصر مكتب استعلامات، وأشارك الكاتب في قوله ان هذا المكتب غير ظاهر للجمهور! ويجب ايجاده في مكان ظاهر بالمحطة وتزويده بعمال ذوي كفاية، وحبذا لو يكون هؤلاء العمال من موظفي المحطات العارفين بقوانين السفر ومواعيد القطارات. وفيهم فئة صالحة للقيام بهذا العمل. أما البيانات عن مواعيد القطارات فقد أدخل عليها تحسين وسيبدأ باعلانها في أول نوفمبر سنة ١٩٢٦

٧ — المصلحة غير مهتمة بالاعلان عن نفسها وعن مواعيد القطارات وأثمان دفاتر المواعيد والدليل المفيد غالية! ويجب أن يكون ثمنها نصف ثمنها الحاضر ليسهل على الجمهور شراؤها. أما طريقة تحريرها فيجب أن تحرر بطريقة شيقة أدعى لقراءتها ويجب رفع مستوى قلم النشر بالمصلحة وان يكون به محررون واسعو الاطلاع على القوانين وتاريخ الآثار وعلم الذوق. أقول علم الذوق لان تحرير هذه الكتب يحتاج لحذق ومهارة؛ فبدلا من الطريقة الجافة التي تكتب بها قوانين المصلحة والقرارات والاوامر وهي رصدها جميعها بصحائف في آخر الدليل يجب أن توزع هذه القوانين والقرارات على كل صحيفة بالدليل، وكذلك يجب ذكر المحطات التي بها آثار وكتابة نبذ مختصرة عن هذه الآثار وكيفية الوصول اليها وعمل رسومات تخطيطية وفوتوغرافية عن الطرق والآثار الخ

٨ — عربات الاكل تابعة لشركة عربات الاكل والنوم، وفي استطاعة هذه الشركة أن تلحق عربة ثانية لركاب الدرجة الثانية.

٩ — أريد أن ألفت الانظار لمسألة الاجور الاضافية التي تحصلها المصلحة في الاحوال الآتية :—

ا المصلحة تتقاضى غرامة ممن يكون معه تذكرة لمحطة ما ويستمر بذات القطار لمحطة بعدها، وكثيرا ما يحصل هذا خطأ من العامة اذ لا يعرفون المحطات ويلبثون بالقطارات حتى ينبهوا الي خطئهم اما بواسطة الكمساري أو زملائهم الركاب

ب المصلحة تحصل غرامة ممن يكون معه تذكرة بدرجة ما وينتقل لدرجة أعلى

ج المصلحة تتقاضى غرامة من كل من يكون معه نصف تذكرة ويتضح لعمالها أنه يستحق تذكرة كاملة، وكثيراً ما يكون هناك اختلاف نظر في هذه الاحوال.

هذه الغرامات يجب عدم تحصيلها لأنها ناشئة من جهل بعض الركاب للمحطات ومن اختلاف النظر في تقدير سن الاولاد.

١٠ — هناك بعض خطوط بالسكة الحديد في احتياج شديد للاصلاح مثل خط البراري الذي صارت قضبانه قديمة جداً فيجب استبدالها وتعديل سرعة القطارات لتبلغ ٦٥ كيلو متراً في الساعة، كذلك يجب أن تعمل الطرق اللازمة لمنع الغبار الحاصل الان. وذلك بردم هذا الخط برلط مع زيادة قطارات به، وخط دمياط حتى لا تستأثر الاوتوموبيلات بنقل الركاب .

وهناك ملاحظات عامة بشأن أشغال البضائع سوف أكتب عنها اذا سمحت السياسة بذلك .

ناظر محطة

***

— ٢ —

يسرني — كما يسر كل مصري غيور على مصلحة بلده — أن أرى الأمة تحاسب الحكومة ومصالحها على كل صغيرة وكبيرة وأن يقف الشعب للحكومة بالمرصاد يناقشها الحساب بقلم نزيه عن الاغراض.

ولقد سرني مقال حضرة الاديب (ع.ل) تحت العنوان السابق في العدد ٣١ من السياسة الاسبوعية الغراء. اذ انه أتى من وجوه اصلاح السكة الحديد بما هو جدير بالنظر .

ولكن ليسمح لي سيدي الكاتب أن أشترك معه في فحص هذه الاقتراحات. غير أنني أوجه نظر حضرته — قبل البدء في فحص الاقتراحات — الى حالة البلد من حيث الخسارة والتعليم اذ أننا لم نبلغ منها الدرجة المطلوبة مع انهما اكبر عون على تنفيذ هذه الاقتراحات.

لقد قلت ياسيدي ان (قطاراتنا بطيئة). العول في زيادة سرعة القطارات على صلابة الارض ولما كانت ارضنا زراعية (لينة بالطبع) فانها لا تتحمل زيادة السرعة الي اكثر من ٧٥ كيلو مترا في الساعة رغما عن أن القطارات engines يمكنها ان تقطع ١٢٠ كيلو مترا في الساعة ولكن لو قطعت اكثر من ٧٥ أو ٨٠ كيلومترا ربما ادي الامر الى خروج القاطرة والقطر (العربات) عن الشريط (القضبان)

تقول — (ثم انها مكشوفة في الدرجتين الثانية والثالثة) — يوجد كثير من عربات الدرجة الثانية ذات (دواوين) مقفلة ولكن نلاحظ أن ركابها يعمدون الى فتح الابواب والشبابيك ايا (وهذا هو الاوفق للصحة) فضلا عن ان الديوان المخصص لثمانية ركاب نري به اثنين فقط وقد عمدوا الى النوم بحالة لا تسمح لثالث ان يجلس معهما، وهذا مشاهد في جميع خطوط السكة الحديد وخصوصا في الوجه القبلي. ولو أراد الكمساري أو المفتش أو ناظر المحطة أن يوقظهم لكي يفسحوا مكانا للركاب لا تسمع الا كلمات السباب ممن سفلت أخلاقهم وعلامات التذمر والاشمئزاز ممن حسنت أخلاقهم . كأنما خصصت لهم هذه الدواوين دون غيرهم . أما الدرجة الثالثة فاذا وجد بها دواوين تسوء حالتهم أكثر من الآن من حيث ازدحام العربات التي لا يمكن زيادتها أكثر من ذلك لان كل (قاطرة) لها قوة محدودة بعربات معدودة .

أما ايجاد بفط خارج الدوان بممر القاعد فذلك طبعاً سيوكل أمره الي ذمة الركاب . غير أننا نلاحظ أنه في جميع الدرجات حتي في الدرجة الاولى من يتقدم بتذكرة قديمة (مستعملة)أو راكب يتقدم بتذكرة اشتراك (أبونيه) انتهت مدتها القانونية (بقصد الغش) أو راكب يظاهر بالنوم مع العلم بأنه بدون تذكرة ويطلب تذكرته (بعد ايقاظه) يقول انها مع شخص آخر في عربة أخري أو درجة أخرى أو فقدت، أو راكب يتخذ له من سطح العربات أو تحت المقاعد مكانا يأمن به من أعين الرقباء ويساعده على ذلك (أسيادنا الركاب) وكثير من هذا القبيل عرض ومروض وسيظل يعرض على المحاكم الي الابد . ولولا تفتيش القطر في كل محطة لضاع كثير من ايراد المصلحة .

تقول — (ان المياه الموجودة بدورة المياه غير صالحة للشرب ودورة المياه قذرة) ولكن ثق بأنها مياه من المستعملة للشرب في المحطات المركزية كمصر والاسكندرية وطنطا والمنصورة، وهذه المياه موضوعة في خزانات محكمة الغطاء. اما ايجاد اقداح فاسمح لي أن أقول انها (تسرق) كما هو حاصل في (الشماعات) وشرايط الشبابيك الزجاجية التي لا فائدة لها الا في سيور (القباقيب) . كما أن المصلحة ليست مسئولة عن قذارة دورة المياه أثناء الطريق اذ ما ذنبها فيمن يرثون على جوانب المراحيض أو يبولون في غير الفجوة المخصصة لذلك، مع العلم بان القطار ينظف ويطهر حال وصوله وقبل قيامه في المحطات المركزية .

أما حجز عربات لجهات معينة فهو يستدعي زيادة في عدد العربات والمصروفات والزمن . فالمسافة التي يقطعها القطار في ثلاث ساعات الان سيقطعها في أربع رغما عن أن هذا النظام غير متبع في أوروبا الا على الخطوط التي يتفرع منها خطوط الى أقطار أخري .

أما ايجاد محلات لحفظ الامتعة في المحطات فهي موجودة وهذه هي المحلات (المخازن) المخصصة لأشغال العفش والطرود وهي ظاهرة على أرصفة المحطات وعليها يفطة مكتوب عليها (المخزن) غالبا أو (محل ايداع الامانات)

البصق — ليس من واجب الشعب مراعاة عدم البصق في العربات فقط، بل في الطرق والمحلات العمومية أيضا! ولكن من الاسف هذا معدوم عندنا حتى في أفراد الشعب المتعلمين واكثر من ذلك من يبولون في الشوارع ولا تجد ذلك ياسيدي في البلدان التي تقارن بينها وبين مصر .

تقول (ان بعض الركاب يجلب معه القناطير المقنطرة من الامتعة) والامر بالعكس اذ أن المحطات المقفلة لا يمكن أن يدخل منها شيء من هذا القبيل، أما المحطات المفتوحة فالكمساري يجتهد أن يأمر بنقل هذه الامتعة (اذا زادت عن المقرر للركاب) الي المكان المخصص بالقطر للطرود ولا يعلم الا الله ما يسمعه من ألفاظ البذاءة من صاحب هذه الامتعة وما يلقاه من السخرية من باقي الركاب مما يندى له جبين الآداب أسفاً.

أما عربات الاكل التي وصفتها بأنها مشكلة فأمرها ظاهر جلي . طبعا كلنا نعلم أن ركاب الدرجة الاولي يفضلون عربات الاكل عن دواوين الدرجة الاولى من حيث الرونق والنظام والنظافة والانوار وعدم الشعور بحركة القطر ووجود (المشروبات) فلو صرحت المصلحة بل شركة الأكل أيضا لركاب الدرجة الثانية بالجلوس أكثر من تناول الغذاء فلا تجد المصلحة من يركب بالدرجة الاولى، بل يعمد الركاب الى السفر بتذاكر درجة ثانية ويقضون أوقاتهم بعربة الأكل نظير دفع دراهم معدودة لا تزيد عن خمسة قروش صاغ، ولضاق نطاق عربات الأكل على سعتها وطالبناها بزيادة عدد العربات! وفي ذلك ما فيه من خسارة على المصلحة . أما ركابه الدرجة الثانية الأصليون فيكون ذلك من حسن حظهم بطبيعة الحال .

ياسيدي اني أشكركم على نصيحتكم التي وجهتموها الي الركاب في معاونة المصلحة للمحافظة على النظام علاوة على أن ملاحظاتكم ليست هي المقصورة في اصلاح المصلحة بل هناك ما هو أهم من ذلك ولعل جريدة السياسة الاسبوعية الغراء توسع لي النطاق كي أدلي باقتراحاتي وملاحظاتي في مصلحة السكة الحديد خدمة للمصلحة العامة وما هو جدير بأن ينهض بنا الي مستوي الأمم التي تقارن بينها وبين مصر، وجريدة السياسة لا تضن بذلك طبعاً (وبأديبك مثل خبير)

حسين التوني

الخوف من المرأة

هل يجب حصرها عن العلم

لأن الاعتدال هو المثل الأعلى للكمال الانساني ؛ وحتى في العلم هو كذلك . فبينما نحن نشتكي من قلة تعلم البنات عندنا قلة تكاد نسبياً أن تكون في حيز العدم ، اذ بنا نرى بعض رجال التعليم في انجلترا يوجسون خيفة ويتطيرون من زيادة التعلم بين نسائهم زيادة مضطردة .

فقد ألقى الدكتور ولز وكيل جامعة اكسفورد خطابا بمناسبة اعتزاله العمل فعرض للمرأة في خطابه ضمن ما عرض له من الشؤون فقال ان عدد النساء الطالبات في اكسفورد ينمو نمواً كبيراً ويصبح بأن يوضع قانون يحدد عدد الطالبات اللاتي يصح قبولهن في الجامعة .

وقال ايضاً انه كان يبذل جهده في بداية الامر ليسهل للطالبات الالتحاق بالجامعة لنيل الدرجات العلمية ؛ وهو لا يأسف على ذلك ، ولكنه لم يكن يدرى وقتئذ أن خمس طلبة الجامعة يصبح اليوم فتيات. وسيستمر هذا العدد في الزيادة اذا لم يوضع القانون الذي يحدد عددهن

وصحيح ان النضال قد أخذ يشتد بين الرجل والمرأة في كثير من أمم الغرب، ولهذا النضال صور عدة ووجوه شتي ، حتي أخذ بعض الكتاب يدعو هذا العصر بعصر التفوق النسوي وتبادل مركز السيادة في النوعية .

أليس مظهر العدد الأكبر من فتيات امريكا وبريطانيا وألمانيا اليوم لا يختلف عن مظهر الرجل في شيء ، فثيابها مثل ثيابه ، وهي تقص شعرها مثله ، وكثير منهن يفقن الرجل افراطا في التدخين والشراب. وهن يلعبن الالعاب الرياضية العنيفة التي كانت خاصة بالرجل حتي القريب.

بل لقد فقدن كثيراً من الرشاقة والطبائع النسوية الغريزية فيهن، وسرن الي وظائف الرجال واعمالهم فاحتللنها ، وأصبح كثير من الازواج قعوداً في المنازل يقمن بتأدية واجبات المنزلية .

وبالاختصار فالمرأة في الغرب تنازع الرجل المركز وهو يخشى ذلك ويخافه فقد أثبتت استعدادها وكفايتها للقيام بكل فرع من فروع العمل في الحياة العامة بطريقة قد تكون في بعض الاحيان أفضل من طريقة الرجل لما في طبيعتها من الصبر والاحتمال .

ولقد قام المعلمون في انجلترا يضجون منذ بضعة شهور وتأبون أن يعملوا تحت رئاسة ناظرات ، فكان جدال وكان تناظر وتباحث؛ أدلي فيه كل من الفريقين برأيه وما يراه حقا له حتى كانت الغلبة في النهاية للنساء ، لأن المسألة مسألة كفاية ودراية ومقدرة على أداء الشيء بالاسلوب الامثل الاصح ، وهذا هو المعقول والمفروض دائما ؛ وهن لم يصلن الى تلك المراكز عفواً أو مصادفة وانما بعلمهن ومجموع تحصيلهن .

العالم يسير بخطوات واسعة في سبيل التطور ، ففي كل قاعدة من قواعد الحياة تغيير وتبديل ؛ وفي كل نظام من نظم العيش تحوير وتبديل، أساليب تلو أساليب ومبتكرات واختراعات تعقب بعضها بعضا. والفلاسفة والعلماء في الغرب منقسمون أمام هذا التطور السريع المكتسح ، فالبعض يتفاءل للانسانية من وراء ذلك بالخير الجزيل والرقي العظيم ، بينما البعض الآخر يتطير ولكن الانسانية سائرة الى الامام

الانسان الكامل

لنيتشه الفيلسوف الكبير

نشأ نيتشه صاحب نظرية « السبرمان » متأثراً بفلسفة شوبنهور الذى يرى أن كل ما فى الكون له ارادة ، وليس للانسان ارادة واحدة بل له جملة ارادات ؛ فله ارادة الحياة وارادة القوة وارادة الاكل والشرب وارادة الحب والسكر والخ.

وكان من أضعف جوانب فلسفة هذا الفيلسوف اعتقاده أن الحياة لا قيمة لها فيجب أن تنكرها بالتبتل أو الانتحار ، لأن الحياة مملوءة بالشقاء الذى لا ينتهي ؛ وان أفضل علاج مؤقت لهذه الحياة الذميمة أن نصيب بسهم وافر فى الفنون لانها توقفنا على سر الكون كما أنها تخفف عنا شقاء هذه الحياة .

درس نيتشه هذه الفلسفة فوقعت فى نفسه موقعاً حسناً وأعجبه منها تشاؤمها ، فكتب عن شوبنهور سفراً فى شبابه أسماه « شوبنهور المعلم » رفعه فيه الي السماكين ، ورأى فى هذا الفيلسوف المثل الاعلى للانسانية ؛ ولكن نيتشه الشاب وقتئذ كان أديباً أكثر منه فيلسوفاً ، فلما تقدمت به الايام ونظر بثاقب بصره أن الانسانية تطمح الى انسان أسمى مما تصوره فى شوبنهور . ولا يخرج هذا الانسان عن طريق انكار الحياة بل بواسطة تركيز الحياة ، فنادى نيتشه ببطلان فلسفة التشاؤم وخرج على أستاذه بالامس فانزله الى الدرك الادنى ثانية ، غير أن هذا لا يطعن فى أن نيتشه قد اقتبس من استاذه نظرية الارادة فعدلها وقال : ان اهم الارادات الموجودة في الانسان هي ارادة القوة ، ولذلك طالب بخلق انسان قوى يرى أن غرضه من الحياة القوة ويكره الضعف

أمام هذا التردد الذى بدا من هذا الفيلسوف احتار العالم فى خلق نيتشه فكيف يطرى فى شبابه من يهدمه فى وجولته ، وقد اجاب فى ترجمته التي كتبها بقلمه انه ما كان ليطري شوبنهور أوفاجنر الموسيقي النابغ (وقد مثل معه نفس الفصل الذى مثله مع شوبنهور) أنما كان يطبع اراءه عليهما وهما خلو من هذه الاراء ، وقد قال تعادعن سفره « شوبنهور المعلم » :

« ما رأيت كاتباً يطري فيلسوفاً ثم لم يعرض لفلسفته مثل ما رأيت فى هذا السفر »

وقد بدا السبرمان لنيتشه فى بدء شبابه وهو أديب وهو يختلف عن سبرمان آخر أيامه وهو فيلسوف ، فقد رسم سبرمانه الاول انساناً خياليا غير واضح الصورة ، فلما تبلورت فكرة السبرمان ظهرت بصورة أجلى فى سنيه الاخيرة لأن نيتشه قد درس العلوم الطبيعية وقتئذ وطبقها على فكرته وأخرج منها السبرمان الثاني ،

وفيما يلي وصفه لسبرمانه الاول ، ويكاد يحس المطلع على فلسفة شوبنهور بدبيب هذه الفلسفة بين سطوره ، كما أنه يشعر بالصوفية الشرقية تجري بين ثناياه ، ولا عجب ففلسفة شوبنهور مستمدة من البوذية وفيها الكثير من الصوفية العربية ، قال نيتشه : —

ان النفوس الشاعرة في كل عصر تشفق على الحيوان لانه يعاني آلام الحياة وليس في مقدوره أن يدفعها عنه او ان يفهم سر وجوده ، وفي الحق ان لمس هذا الشقاء الاعمى هو موضوع انبجاس مشاعر عميقة ، وفى كثير من أصقاع العالم تعيش اقوام تعتقد أن نفوس الآثمين من البشر قد تقمصت فى الحيوان ، وان الشقاء الاعمى الذي يثير لاول وهلة الاشفاق مغزى ، هو القصاص لاجل الاصلاح ، وانه لقصاص صارم ان يحكم عليك ان تعيش في جوع وفاقة فى شكل بهيم ، والا تدرك سر وجودك فى هذه الحياة .

انى لا أجد أشقى من الوحش ، فهو مدفوع الى الغابة بألم الجوع الذى لا يتركه فى أمن وسلام (والسلام عذاب له) ! ولا يتأتى له الشبع والامتلاء الا بعد معركة دموية مع حيوان آخر ، وبالمثل ركوننا للحياة وركوننا جنونيا اعمى بدون التطلع الى امل اسمى ، كذلك الجهل بأسباب أو حقيقة القصاص الواقع علينا والاندفاع فى سبل هذا القصاص بكل قوى الجنون ، كأنما تندفع الي سرور — كل ذلك هو ما ندعوه حيوانية .

فاذا مهدت الطبيعة السبيل لتكوين الانسان فذلك لانها ترينا انه ضروري لخلاصنا من لعنة الحيوان ، وفى شخص الانسان يجد الكون مرآة لنفسه حيث تظهر الحياة فى ثوب « ما بعد الطبيعة » وليكن في علمنا انه حيثما ينتهي الحيوان يبتدأ الانسان الذي هو معزوز الطبيعة الفذ ، ولكن طالما طلب الانسان الحياة متعة وسروراً ولم يرفع بصره فوق أفق الحيوانية التى فيه ، وهو بذلك انما يطلب ، وهو كائن له ادراك ، ما يسعى اليه الحيوان بغريزته العمياء ؛ وهذا ما نفعله كلنا فى معظم أدوار حياتنا ، فاننا لا نطرح عنا الحيوان الذي فينا بل نحن نظهر أنفسنا حيوانات لا نعرف علة اشقائنا

ولكن هناك فترات ندرك فيها عندئذ ، عندئذ تنقشع السحب ونرى بما بقي فينا من الطبيعة اننا نسير الي الانسان الذى نراه ككائن يسمو عنا ، فننظر ذات اليمين وذات اليسار اذ تختفي انبثاق النور فجأة ، عندئذ يتحول الحيوان الذي فينا وتتحول معه انفسنا وما هجرة النوع البشري فى مناكب الارض والمدن التى يشيدها والحروب التى يشنها يوما بجمعه وتشتته المتواصل ، وما المبادى التى يتبعها طائشا مختارا ؛ وما تغريره وخداعه الذى لا يني وما صوت احزانه وهتاف نصره — ماثل هذه الا بقية الحيوان الذى فينا ، كأنما رقي الانسان قد أبطل عن عمد وكأنما مجهوده لادراك سر وجوده ذهب هباء ، وكأنما الطبيعة بعد تطلعها اليه طويلا بعد أن وصلت اليه بفضل مجهودها تنفر منه وتتمني عودتها الي حالة الغريزة غير المدركة

هناك فترات ندرك فيها أن معظم مجهوداتنا المنسقة انما هي مجهولة لتهيئة مخبأ لنا من واجبنا الحقيقي فى الحياة ، فنحن نتمنى أن نخفي ادراكنا فى مكان ما ، كأن عين بصيرة لا تعرف اين توجد ، ونحن ايضا نعمل على تخصيص عقولنا لسياسة الدولة أو للحصول على المادة أو الواجبات الاجتماعية أو للبحث العلمى لكى نحصل على هذه الامور ، لا لكي ندرك ذاتيتنا ، ونحن ايضا ارقاء بالفطرة للعمل اليومى الشاق أكثر مما تتطلبه الحياة منا ، لأنه يبدو لنا انه ليس من الضرورى ان نكون فى موقف التفكير

نحن ندري كيف أن الذكريات المؤلمة تجتمع فجأة لدينا وكيف نبذل ما فى وسعنا بالكلام العالى والاشارات المهينة لنزعها من عقولنا ، ولكن صياح واشارات حياتنا العادية يحملنا على التفكير بأننا فى هذه الحالة مذعورون من أى ذكرى او باعث داخلى ، فما هذا الذي يسبب لنا التعب ؛ وما هذا الذى ينقض مضاجعنا ؟ هناك ارواح تطوف حولنا وكل لحظة من الحياة لديها ما تقوله لنا ، ولكنا لا نصغي لاصوات هذه الارواح ، عندما نكون في سكون ووحدة نخشي أن يهمس بشيء فى آذاننا ولذلك نحن نكره السكون ونصم حواسنا بضوضاء الاجتماع .

نحن ندرك ذلك فى بعض الاحايين ، كما قلت ، واننا نقف مبهوتين أمام التيار أو الحلم الذى ندعوه الحياة ، ويبدو علينا اننا نخشى اليقظة لان أحلامنا تصبح حية مقلقة كلما اقتربت اليقظة منها ، بيد اننا نشعر أيضاً اننا لا نقوى على احتمال تلك اللحظات الداخلية واننا لسنا الانسان الذى تتطلع اليه الطبيعة لخلاصها ، نعم انه فى المقدور ان نرفع رؤوسنا ، ولو الي لحظات ، لنرى المجري الذي نغاص فى اعماقه ، ولكنا لا ندرك هذا الطور — طور الانتقال الى اليقظة — بمجهودنا ، ومع ذلك يجب أن نسمو الى فوق ، فمن هم الذين يرفعوننا ؟

أولئك هم الرجال الكمل الذين طرحوا الحيوان عنهم ؛ واعني بهم الفلاسفة والفنانين والقديسين ، لان الطبيعة بوثبتها الوحيدة قد كونت هؤلاء ، وهى وثبة سرور ، اذ ذاك تدرك الطبيعة لاول مرة غرضها وغاياتها حيث ترى انه من واجبها ان لا تجعل لها غاية اسمي منها .

***

انى أجيب الآن عن امكانية الوصول للانسان الشوبنهوري السامي بواسطة مجهوداتنا العادية ، وليست الواجبات الجديدة هي الاعتزال فى الصوامع ، بل هي تقضي بمجتمع فسيح ليس ملتماً بأوضاع ظاهرية بل بفكرة أساسية ، هى الثقافة ، وغرضها أن تضع امام عيوننا غاية واحدة هى ان نخرج الفيلسوف والفنان والقديس الذي فى داخلنا أو خارجنا الى عالم الوجود ونجاهد بذلك لأكمال الطبيعة . والطبيعة تطالب الفنان كما تطالب الفيلسوف لغرض سام هو الافصاح عنها ، حيث تجد صورة واضحة عما رأته بغموض في فترة الانتقال المنطوية وبذلك تصل الى درجة ادراك نفسها ، وقد عبر « جيته » بكلمة ولو أنها قاسية الا أنها بعيدة الغور : كيف ان محاولات الطبيعة لها قيمة ما دام الفنان يفسر لنا كلامها المتلعثم ويفصح عما تقصد ، فقال : « لقد قلت مراراً وسأعيد القول ان الغرض النهائى للجهود الانسانية الطبيعية هو الشعر الدرامي ، والا فالحصول لا قيمة له بالكلية »

والطبيعة تطلب أيضاً القديس لانه فيه قد فنيت الانانية ، لان الشقاء لا يحسه كفرد بل يكون كينبوع اشفاق عميق واتصال وثيق بالكائنات الحية ؛ وليس هناك أدني ريبة فى أننا على اتصال وثيق به كاتصالنا بالفيلسوف والفنان ؛ وهناك لحظات ينبثق فيها من نار الحب الصافى شرور لا نعرف فى ضوئه معنى بعدئذ لذات « أنا » وان هناك شيئاً وراء وجودنا سيأتى ، وهذا سبب تطلعنا الى جسر ينقلنا من هنا الى هناك ، ونحن فى حالتنا العادية لا نستطيع ان نأتى بشيء لاخراج هذا المخلوق الجديد ، لذلك نحن نكره أنفسنا كرهاً هو جذر التشاؤم الذي بشر به شوبنهور فى هذا العصر ؛ ولو انه قديم قدم التاريخ كالتروع الى الثقافة نفسها — أقول جذر التشاؤم وليست ثماره ، وأساسه وليست قمته ، وبداية الطريق وليس نهايته ، لاننا سنتعلم فى بعض الاوقات أن نكره شيئاً اخر اعم من ذاتيتنا بعافيها من امالها التعسة وتقلباتها وعنائها — وسيكون ذلك عندما نتعلم ان نحب شيئاً أكثر مما نحبه الان ، فعندما نتحول الى وضع الفلاسفة والقديسين والفنانين السامى في هذه الحياة سينفتح أمامنا موضوع جديد لحبنا وكرهنا ، وسيكون ، كما كان ، لنا واجبات وفروض ، ولنا كرهنا وحبنا ؛ لاننا نعلم ان الثقافة تتطلب منا التأهب لمجيء الانسان الشوبنهوري ، وواجبنا أن نقف على العوائق التى تعترضنا ونقتلعها من طريقنا وان نعلن حربا عوانا ضد أى شيء يعوق نجاحنا ويؤخرنا عن التحول الى انسان شوبنهوري .

كامل يوسف

ترقية الشعب

مما لا شك فيه أن أغلب الأمم فى هذا العصر تسير فى طريق التقدم والارتقاء ، بخطوات تختلف سرعتها باختلاف الشعوب واستعداد أفرادها وكثرة رجالها المفكرين .

ولا تخلو أمة من المفكرين والمصلحين ، كل يبحث لشعبه عما يلائمه من الرقي والاصلاح ليجعله فى مستوى أرقى الشعوب حضارة ، وان أمكن شعبا تتمثل به الأمم الاخرى .

كذلك بلادنا لا تخلو من مثل هؤلاء الرجال العاملين الذين يدعون لشعبهم اصلاحا اجتماعيا وعلميا وأدبيا فيلقون مختلف المحاضرات ويكتبون مختلف المقالات بغية الوصول الى اصلاح حياتنا الاجتماعية ، ويضعون مختلف الخطط ومختلف البرامج لمختلف المدارس رغبة في ترقية حياتنا العلمية والعملية .

ولكن كل اصلاح وارتقاء لا يقوم على اساس متين تتزعزع أركانه وينهار بنيانه . — وما أساس كل اصلاح الا المرأة : — فمهما وضع مفكرونا من خطط حكيمة وبرامج صحيحة ليجعلوا من النشء المصرى شعبا أرقى علما وأخلاقا فان برامجهم وخططهم لن تثمر الثمرة المطلوبة ما لم يبدأ بترقية الفتاة وتعليمها تعليما صحيحا ، فهي مديرة المدرسة الأولى وصاحبة البيئة التي سيتكون فيها ذلك النشء والتى لها أعظم أثر في تقويم أخلاقه ومستقبل حياته .

وطفل اليوم ما هو الا رجل المستقبل ؛ والطفل فى يد أمه غصن رطب تكيفه كيفما شاءت ، تغذيه لا بلبنها فقط بل بعقلها وعلمها ومبادئها وأخلاقها . وان لم تكن الاخلاق الفاضلة والمبادىء السامية متأصلة فى النفوس فكل نصح وارشاد يذهبان هباء منثورا .

وكيف تتأصل هذه الفضائل ما لم تبدأ الأم الراقية بغرس بذورها فى نفس طفلها فيتخرج من مدرسته الاولى وهو فى السابعة من عمره رجلا فاضلا صغير الاطفال يسيطاحقيرا .

عجبا أيها الآباء أتعرفون هذه الحقيقة وتتجاهلونها ؟ لم لا تهتمون بتعليم ابنتكم كما تهتمون بتعليم أخيها ؟ أتعتقدون أن الوطن يطالبكم بتعليم الذكور من أبنائكم لانهم عدة العمل فى نظركم وعليهم تتوقف سعادة ذلك الوطن ورفاهيته ؟ أما الاناث منهم فيتساهل معكم فى ذلك الحق لانهن أداة ثانوية بالنسبة للذكور ؟!

ما أبعدكم عن الحقيقة أيها الآباء ، فالوطن يطالب بالعناية بتعليم الاناث كالذكور من أبنائه على حد سواء لأنه فى أشد الحاجة الى جهادهما معا . والمسئولية الملقاة على عاتق الفتاة ليست أقل من الملقاة على عاتق الفتى ، بل ربما كانت أعظم . فكيف يتسنى لهذه القيام بجميع واجباتها على الوجه الصحيح وتحمل مسئولية عظيمة امام الوطن دون أن تستعد استعداداً تاما كما يستعد أخوها للقيام بواجباته ؟ أعقلها ارجح من عقله ام ادراكها أكبر من ادراكه ليمكنها دونه أن تسير وحدها فى هذا العالم دون أن تتسلح بسلاحي العلم والخبرة ؟

انكم لتجنون جناية عظمى على الوطن اذا تصرفتم فى حقوق بناته اللائي سيلقين اليهن مقاليد رجاله المستقبلين . والقادة هي التي تصنع الرجال والوطن فى حاجة الى من يصنع له رجالا لا أطفالا فى أشخاص الرجال .

فاذا كان في امكانكم أيها الرجال المفكرون أن تصلحوا من شأن البنت شيئا فهيا الى ميدان العمل فالكلام وحده لا يكفي . والا فتخلوا لنا عن ذلك الميدان ، وكل ما نرجوه من مساعدتكم أن تخرسوا لنا ألسنة هؤلاء الرجعيين الذين يرون كل تجديد فساداً وكل تغييراً كفراً خصوصا اذا قامت به الفتيات العصريات . ولا يخجلون من أنفسهم ومن مقاييسهم المتأخرة فيشهرون أسلحتهم في وجوه هؤلاء الفتيات فتارة يحاربونهن باسم الدين ، والدين براء مما يدعون ؟ فالشرائع لم توضع لتأخر الأمم بل لاقامة العدل بين الناس وأصلاح شأنهم ؛ وتارة يحاربونهن باسم القومية الشرقية وفاتهم أننا اذا تمسكنا بهذه القومية وبقينا محافظين على ميراث الآباء والاجداد كما هو دون تحسين أو تبديل تقدم العالم الى الامام وتقهقرنا نحن شوطا بعيداً الي الوراء ، واذا انقضي قرن على هذا الجمود صار الفرق بيننا وبينه كالفرق بين الطفل الصغير والرجل العظيم

اعلموا أيها الرجعيون أن هذه القومية ان كانت قد صلحت لعصور الآباء والاجداد فانها لم تعد تصلح لعصرنا هذا ، عصر التجديد والنشاط والعمل . فأليكم عنا ولا تسمموا افكارنا بأباطيلكم ودعوا الميدان فسيحاً خالياً من أشرار كم للفتيات العاملات يعملن فيه لخيرهن وخير الوطن .

وأنتن يا فتيات مصر الناهضات : الوطن يناديكن فلا تصممن آذانكن بل بن جميعا نداءه هو فى حاجة الي شعب أرقى وأعظم من شعبه الحالى ولا يجد أفضل منكن للقيام بتأسيس ذلك الشعب . لا تقفن مكتوفات الايدى فهو فى حاجة شديدة الي عملكن وتوفيقكن ونهضتكن فقد كفاه جموداً من نسائه السالفات اللاتى كن يلقين تبعة فساد أخلاق أبنائهن على سوء تربيتهم فى المدرسة ومعاشرتهم لمنحطي الاخلاق والحقيقة أن سوء التربية فى المدرسة الاولى واهمالهم عندما كانوا أطفالا وترك شئونهم فى يد الطبيعة والخدم ، كل ذلك مهد السبيل لافساد أخلاقهم ، وما كان أبعدهم عن معاشرة أخوان السوء واشمئزازهم منهم اذا كانت نفوسهم متشبعة بالاخلاق الناضجة والصفات الحميدة .

وما أسخف هؤلاء السيدات حين يندبن سوء حظهن ويلعن الدنيا والمقادير اذا ما أصبحن ولا عائل لهن غير ولدهن الفاسد ! فلا الدنيا ولا المقادير هي الملومة بل اللوم كله على هؤلاء السيدات الجاهلات المتعجرفات

كم أن الوطن من هؤلاء وكم لاقي من آثار تربيتهن الفاسدة وكم تمني أن يخلفهن أمهات متعلمات راقيات يعرفن حقوقهن وواجباتهن ويقدرن المسئولية العظيمة الملقاة على عاتقهن أمام ذلك الوطن .

انهضن يا فتيات مصر وحققن رجاء بلادكن . يجب أن تؤسس نهضة السيدات على أكتاف الفتيات المتعلمات فسار أن تقوم على أكتاف الرجال أو الامهات اللاتي اعتدن كل قديم فصعب عليهن تغييره .

ابدأن أولا بترقية نفوسكن وأعطينها أكبر قسط من التعليم الذي تصبو اليه ولا تعتقدن أنكن متعلمات اذا ما تخرجتن من احدى المدارس فانكن مازلتن بعيدات عن ذلك الشرف اذا ما اقتصرتن على ذلك ، ولكنكن تنلنه اذا كان لديكن عزم ثابت وارادة قوية وسرتن في طريق التقدم .

ابدأن بتكوين مكتبة خصوصية لكن ؛ تستقر جدران غرفتها أجمل تنسيق ، زينها بأبدع ما رسمته ريشة الرسام أو صورته آلة المصور وليكن لكن فيها بعض الالات الموسيقية التى تجيدن العزف عليها ، كذلك التماثيل البديعة التي تكاد تنطق بمقدرة الانسان . فلا أفضل في ترقية النفس وتهذيبها من الفنون الجميلة فلا تحرمن نفوسكن من غذائها الضرورى .

أما المكتبة نفسها فهذه يجب أن تحوي من الكتب أقيمها ، ومن العلوم مختلفها ؛ ومن المجلات أوفاها وبالايجاز يجب أن تكون عظيمة القيمة لا عظيمة الحجم . فبها غذين عقولكن ومن أفكار عظمائها رقين أفكاركن ووسعنها .

اعملن كل ما فى استطاعتكن لجعل مكتبتكن كاملة كيما تتخذن منها مدرسة أعظم من التى تخرجتن منها .

وانتن جالسات أمام مكتبكن أنظرن الي العالم من الكرة الارضية الموضوعة على شمالكن والي مصر بلادكن العزيزة من تمثال نهضة مصر الموضوع عن يمينكن .

لا تهملن واجباتكن المنزلية وتضحينها أمام مصلحتكن الشخصية فتقضين كل نهاركن داخل مكتبتكن لأن هذا يناقض مبدأ التعاون الاجتماعى فكل عليه واجباته وكل له حقوقه ، كل له أوقات عمله وكل له اوقات فراغه وأوقات عملكن هى ملك المجتمع تؤدين فيها واجبكن نحوه اما أوقات فراغكن فهى ملك لكى تؤدين فيها واجبكن نحو انفسكن . واذا امكنكن وعرفتن كيف تصرفن هذه الاوقات الثمينة كانت لكن من دقائقها درر ومن ساعاتها جواهر .

القين معى نظرة على اغلب الأسر والمنازل المصرية ألا ترينها غير صالحة حتى لمأوى ابناء هذا العصر ! فكيف بها اساساً ومدارس لأبناء العصر المقبل ؟! ضعن نصب اعينكن تكوين اسر تكن المستقبلة على أساس غير الذى كونت عليه الأسر السابقة واجعلن من منازلكن جنات ومن أنفسكن ملكات ، وان كنتن تجهلن كيف الوصول الى ذلك فتعلمنه ممن سبقكن فى هذا المضمار وليكن لكن من عقلكن أعظم مرشد ومن مكتبتكن أعظم مساعد .

الحجاب ما اسخفه ! وما اسمجه ! هذا الحجاب الوهمى انبذنه بعيداً فهو لا يحجب وجوها كلا ولا ملامح انما يحجب عقولا راجحة ونشاطا فتيا ونفوسا وثابة الى العلا وان ابيتن الا اسداله فاسدلنه واسدلنه كثيفا على عهد مضى كانت فيه نساؤنا رمزاً لكل نقيصة من جبن وحياء وهمى وضعف في الارادة والعزيمة ، أنبذنه بعيداً فهو رمز للحطة والخمول ، أنبذنه بعيداً فهو أساس تأخركن وتأخر الشعب معكن ، أنبذنه فهو خليق بالجاهلات المتأخرات لا بالمتعلمات الناهضات :

اعلمن ان من الاسباب التى تقلل احترام الرجل اعتمادكن على أنفسكن وعدم احتياجكن اليه فى شيء . فاعتمدن على أنفسكن ومقدرتكن فى جميع شئونكن الان وتعلمن مهنة تعلن اليها كيما تساعدكن وتمكنكن من الاعتماد على أنفسكن فى مستقبل حياتكن فيما اذا فقدتن من يعولكن .

وأخيراً لا تتركن كلمة « يستحيل » تصل الى قلوبكن فتخمد فيها شعلة آمالكن والى الامام الى العمل وعلم مصر امامكن أرفعنه عالياً

وفيقة زكريا

الوشـم

يحاول الكثيرون من ابناء الريف الذين اصبحوا يعيشون فى المدن أن يمحوا آثار الوشم الذى عمل على ايديهم أو اصداغهم ، متحملين في ذلك آلاما شتى لا تأتى غالباً بنتيجة سارة ، وذلك كي يطمسوا آثار الريف حتي لا تظهر عليهم تلك السمة التي يتأذون من تسميتهم بها ولم يعلموا أن الوشم الذي يحاولون اخفاءه بكل الوسائل هو من احدث (المودات) الآن فى اوربا طبقا لما ذكرته احدى الصحف الانجليزية تحت عنوان (فن الوشم) مما آثرنا نقله ليقف عليه القراء قالت الصحيفة :

يعد فن الوشم البديع الآن من احدث الازياء كما كان دائما ؛ ولا يزال كثير من الناس تتملكهم رغبة تغطية اجسامهم بمختلف النقوش والالوان ، كما أن عملاء الوشامين لم ينقصوا عما كانوا عليه فى وقت من الاوقات .

ولقد اعطت الحرب فرصة حسنة للوشامين للقيام بعملهم لجنود الذين ما كانوا يفكرون فى الوشم لو انهم بقوا فى حياتهم العادية . ذلك أن معظم المحاربين كانوا يريدون تسجيل ذكري وقائعهم او اسماء اعزاء عليهم على اذرعتهم وصدورهم ؛ فكان لا بد لسد هذه الحاجة التى تتطلبها الكثرة المطلقة من الجنود من استنباط رسوم جديدة ، وكان معظم الرسوم يتكون من جندي أو بحار فوقه لوحة يكتب فيها اسم المحبوب المراد تسجيل ذكراه .

كذلك ذكريات الحرب الاخري — كغرق لوزيتانيا أو قتل مس كافل — كانت تسجل أيضاً مع غيرها من الرسوم .

أما فى الاحوال العادية التى لا تقوم فيها حرب فان مسألة اختيار الوشم تصبح فى دائرة محدودة تدور معظم نقوشها حول الحب والطيور والفراشات وما اشبه ، وخاصة مع السيدات اللاتي يكن الكثرة فى عملاء الوشامين ؛ لكنهن كثيرات التردد فى تقديم انفسهن لهذه العملية وفي اختيار الرسم الذى يرون وضعه على لحومهن .

وكثيراً ما يتقدم المحبان معاً الى الوشام ليسجلا ذكرى هذا الحب الخالد بينهما ، كما انه ليس قليلا ما يحدث من مجيء احدهما وحده بعد وقت غير طويل وطالبه محو تلك الذكري بغيرها وهذا يحدث من السيدات اكثر مما يحدث من الرجال

وآثار الوشم يمكن ازالتها لكن بعملية بطيئة مؤلمة كثيرة النفقات اذ يكون العلاج بحامض من الاحماض تتأكل منه آثار الوشم

لكن هناك طريقة تستعمل فى محو الوشم بأن يوشم فوق النقش الاول نقش ثان يغطيه ، ويكون عاما كرسم اناء أو زهرة ، تغطي اسم « ماري » أو « جاك » الذى اصبحت ذكرى أحدهما غير مرغوب فيها .

ويعتبر بعض الناس آثار الوشم واسطة حسنة لاثبات شخصياتهم ، ولهذا السبب عينه يكرهها كثيرون غير هؤلاء . والواقع ان البوليس يعتبر الوشم فى غاية الاهمية ، لكنه غير حاسم . اذ حدث أنه بعد أن كان يتحقق من وشم عدة مجرمين ويسجله ، كان يطلق سراحهم ، فيتبين له فيما بعد ان هؤلاء المجرمين يغطون وشمهم بوشم جديد فتتنكر شخصيتهم الاولي وبذلك تضيع معالمهم

ويقول احد الاخصائيين فى الوشم انه يندر أن يقصده من يريد وشماً علي غير ذراعه أو ساقه ، لكن كاتب هذه السطور يعرف امرأة كل جسدها وذراعيها وساقيها مغطاة بالوشم بمختلف الصور والاشكال ، وليست تنتمي لاي معرض .

وعملية الوشم فى ذاتها لا تؤلم ، لكن كثيراً من الناس يفقدون أعصابهم بمجرد سماع أزيز الابر الكهربائية . والنساء فى تحمل العملية اكثر جلداً من الرجال ، اذ يندر أن يغمي على سيدة اثناء الوشم بينما فى كثير من الحالات اغمى على رجال قبل أن تمسهم الأبر .

ولا يخلو الحال من ناس يدعون ان لهم طرقاً فى محو آثار الوشم ، لكن يجب أن لا يركن اليهم أحد اذ ثبت انهم دجالون لا يريدون الا ابتزاز الاموال الكثيرة ، مما يحمل المعالج من آلام غير مجدية .

وقد يكون من الطريف أن تسمع ان مستر س . ب . دانيس يعمل الوشم فى لندن منذ ربع قرن . وهذا دليل على انه لا يزال للوشم عملاء فى كل زمان

عاطفة الحب

بحث وتحليل عن الحب وظروفه

بقلم الكاتب الفرنسي كاتيل منديس

— ٨ —

مشروع قانون

قرب المساء ودق جرس الانصراف من الحدائق العامة حيث كانت العائلات وضباط الفرقة المرابطة يتنزهون على الارصفة الموجودة على شاطيء النهر الجميل ويستنشقون الهواء العليل بعد عناء شغل اليوم وكان يصل الى اذنك صوت ملامسة ملابس السيدات للحصى الصغير المرصوف به الطريق تارة وصوت احتكاك سيوف الضباط مع ملابسهم طورا !! وكانت الجنود تمشي ثلاثة ثلاثة حتي اذا وصلوا الى ثكنة الانتراق داروا حول أنفسهم ثم تفرقوا وانطلق كل الي وجهته الخاصة.

وحدث انى كنت اتنزه فى هذا اليوم وأسير فى طريقي دون ان أعير هذا المنظر المألوف أي التفات وكنت منفرداً وغارقا فى بحار افكارى الى ان وقع بصري اعتباطاً على بعد خطوتين مني على فتي يمشي الهوينا تارة ويقف تارة أخري بهيئة من يبحث عن شيء أو شخص لايجده. وقد عرفت فى هذا الفتي ابن صاحبة المنزل الذى اقطنه وهو المعروف بلوسيان الصغير

وكان لوسيان هذا شابا صغيراً جداً اقرب الى الطفولة منه الي الشباب وكنت أسر كثيراً لمرآه نظراً لهيئته المنكرة وأخلاقه غير الأليفة

وكان كلما مرت امرأة بجانبه ظهر فى عينيه الزرقاوين والمائلتين الى الاصفرار تحت الاهداب الطويلة لمعان غريب

وقد تبين لى انه يختلس النظر الى الجنس اللطيف كما رأي ان اعين الرقباء بعيدة عنه !! واذا اعتقد ان لوسيان الصغير كان لم يزل الى ذلك الوقت طاهراً غير انه كان في احتياج الي ان يهجر هذه الطهارة كما هي سنة المراهقة ؟!

ولم افهم باديء بدء السبب فى حركاته هذه اثناء التنزه لانه كان يذهب من جماعة الى اخرى وكان يخجل كل جماعة بخجل عندما يمر بهم اذ فى المدن الصغيرة يعرف الناس بعضهم البعض على وجه الاطلاق تقريبا.

وتقدم لوسيان على المقاعد المتطرفة حيث الرجال والنساء تتخاصر بكل وقاحة بعيد انه ابتعد عن هذا المنظر الشيراوطنه ... واذ رأى فتاة صغيرة تجلس على مقعد حجري منفرد يظهر على هيئتها أنها خياطة او ناسجة تستريح من عناء شغل اليوم اقترب منها وكانت هذه الفتاة قمحية اللون جميلة الوجه ذات شعر كستنائي يتدلي بلطف من تحت قبعتها !!

وقد التفت لوسيان حوله خشية ان يكون هناك من يراقبه ثم تجاسر وجلس على المقعد بجانبها وترك قبعته تسقط من يده لكي يلفت نظرها غير ان الفتاة لم تلتفت اليه وعلى ذلك جلس لوسيان مدة طويلة دون ان يتحرك واخيرا ظهرت عليه علامات التصميم وهم ان يفاتح الفتاة بالحديث غير انها قامت فجأة لملاقاة شاب يأتزر ملابس الاحد؛ ثم تأبطت ذراعه بعد ان قدمت له خدها ليقبله !

عندئذ قام لوسيان الصغير لساعته واتجه الى الميدان خافضا رأسه وقد حسبت انه سيعود على اعقابه ككل المتنزهين غير ان حدسي هذا لم يصدق فقد رأيته يقف بهيئة المتردد وشعرت بانه قام في نفسه نزاع بين اشياء مختلفة لانني اعلم بالتجربة انه فى السنوات الاولي للمراهقة توجد لحظة عصيبة حيث يري الانسان نفسه في مفترق من الاراء يجب عليه ان يختار احدها!

خطا لوسيان خطوة نحو مكان النزهة ثم ظهر عليه التردد وبعدئذ صمم على فكرة معينة واخذ يعدو نحو الجزء المظلم من المدينة ! !

وقد دفعني الفضول وحب الاستطلاع الى المسارعة فى متابعته فرأيته يقطع الشوارع المهجورة ... نبت الحشائش بين مربعات الرصيف ... رأيته يندفع الى جهة بيوت الرذيلة ثم الى زقاق ضيق ... منها ؟ !

فى هذه اللحظة ... المساء قد أتى وكان ... ضحكات خشنة

وصوت وقع الكؤوس على الموائد فاعترضتني احدى خادمات هذه المنازل لتدخلني اليها قسراً وبينما انا ادفعها عن نفسي اذ اختفى لوسيان حيث لا اعلم.

أفليس من الواجب على السيدات اللاتي يرغبن ان يمتلكن قلوباً لم تخفق لغيرهن وان تضمهن اذرع لم يمسها سوءهن هو ان يكن الملاك الحارس للطاهرين من مراهقي الجنس النشيط !!

فما احلى الخيال الاتى لو تحقق :

فى احدى البقع المحبوبة وتحت التلال المغطاة بالحشائش والزهور تحت اشعة الشمس الذهبية وبقرب النهر المقدس حيث ينبت شجر النرجس والورد أقيمت دور واسعة من الرخام يكسوها الدمقس والحرير من الداخل فى طهارة الهيا كل وفخامة القصور يقطنها باريسيات من أجمل الجميلات وأعلم العالمات يعشن بين الترف واللذة حيث يسمعن في كل يوم الشعر والموسيقي وهن مضطجعات على أسرة من الابريز الخالص مفروشة بالمخمل تعلوهن سقوف منقوش عليها قصص أبطال المحبين!

تشعر هؤلاء الباريسيات علاوة على لذة السعادة بفخار كبير نظراً للمهمة الشريفة التي خصصن لها — فاذا سرن فى شوارع المدينة نظر اليهن المارة بعين الشكران وهتفن لهن بحماسة زائدة

ففي كل مرة يظهر ان مراهقاً يشتهي «القبلة» يرسل الى هذه الدور الواقعة فى سفح التلال حيث يقضي أياما سعيدة وليالى أسعد بكل بساطة الحب الاول غير التصنع لان فئة المصلحات هذه سيجدن التمثيل الى ان يصيرنه حقيقة. وستمتلك هؤلاء المصلحات وتبهج قلب وروح وجسد هذا المراهق دون أن يشوب هذا السرور أية شائبة بكل ما فى النفس من هوى وكل ما فى الداعبة من لذة، وسيكشفن له عن كل ما فى الحب من رقة فى دروس لا تنسي، الامر الذي يجعله يحتفظ بسر «القبلة» الي الابد وسيعرف ما ينطوى عليه الحب من اضطرابات وآمال وصد وقرب ووصال وتذكارات حلوة وأخيراً الهجران .... !!

وسيصبح المراهق بفضل هذه التذكارات كشخص دخل الي فردوس النعيم وتكون حياته أشبه بجدول نبع من دغل مملوء بالورود والرياحين حيث تجري مياهه ذات الرائحة العطرة الازلية الي السهول حتى المصب ! !

ولكن يالأسف فهذا كله خيال فى خيال ؟؟ فالمراهق فى بدء بلوغه اما أن يتزلق فى سكون الليل وظلامه الى مخادع الخادمات لتكشف له عن أقدس سر فى الحياة ! واما أن يجاوب على اشارة امرأة متبتكة لا يستر جسمها الا غلالة رقيقة بيضاء وهي تنظر من نافذة غرفتها فينعكس الضوء الاحمر على جسمها بشكل يثير كامن ضرامه ؟! واما اكثر من هذا وذاك أن يكون كفتانا لوسيان يدخل عند غروب الشمس الى احد البيوت المقفلة الصامتة حيث يخرج منها رائحة البخور. ومن الاشياء المدهشة ان الهيئة الاجتماعية بكل اداباها ونفوذها تدافع (ولها الحق فى ذلك) عن طهارة الآنسات ولا تصرح الا للزوج بأن يقطف زهرة الخطيبة المقدسة النقية وهي بالعكس تقدم طوعا، بل وتترك للعبث بها، طهارة الشاب التى ربما كانت اكثر قداسة من الاولي ان لم تكن موازية لها على الاقل !!

ولعل السبب فى ذلك انه ليس للعبث بطهارة الشاب اي أثر مادي ولهذا ترى الناس يقولون «لا خوف عليه لانه فتى لا فتاة» ! كأنهم جهلوا أن المراهق في نشوته الاولي يحمل معه كل صفاء روحه وتصورات خياله !! ولكن الهيئة الاجتماعية تنظر الى ذلك دون مبالاة بما أن هذا لن يترك أثراً ملموساً ؟؟

فهل يمكن لأي شخص بعد ذلك أن يقول انه فى وسع المراهق أن يغتسل من كل هذه الدناءات !

ومن يدرينا اذا كان مثل هذا المراهق الذى افسدت تفسده أول تجربة له فى الحب سيجد السعادة بعد ذلك فى المتف والجمال وحياء المرأة ؟ ألا يمكن ان تولد هذه الاثار السيئة فى نفسه التهكم والاحتقار لكل الافكار العالية والاراء الشريفة كالشجاعة والتضحية والفخار والشرف والوطن ؟!

فلكل هذا اتقدم اليكن ايتها النساء الصغيرات بالرجاء الا ماذاموا لن يشيدوا لنا على شاطيء النهر المقدس قصر المداعبات

فى المدينة

من بعض رسائل الى صديق

— ١ —

.... واليوم أتحدث اليك بعد أن طالعت قصة زعم كاتبها ان تراءت له حوادثها فى عالم أحلامه. ولا أفطن الى غرض الكاتب من ذلك اللبس الا اذا كان يشاطر فى اعتقادي ان فى بعض الحقائق احلاما عارضة وفى الاحلام حقائق ساطعة أو ان هناك أشياء غامضة تقع في مدي اتصال الحقائق بالاحلام فيترك القاريء وشأنه فى تمحيصها واعتبارها حقيقة أو حلما. وحقاً لقد استعصت على حيناً معالجة موضوع تلك القصة وما كنت أدرى هل هى من قبيل تلك الخرافات الشائعة أو أنها حقيقة شوهتها الايام وعلا عليها غبار الاجيال وكم من حقائق اندثرت وقامت على أنقاضها الخيالات والاوهام.

— ٢ —

ذكرت أنى عنيت حيناً بمعالجة موضوع تلك القصة أو الخرافة وأنا حائر سادر حتى وقع لى أخيراً حادثان فسرت أو من بموضوع تلك القصة وأعتدها حقيقة رائعة. واليك موضوع القصة بايجاز وهو موضوع طرقه الكثيرون من قبل وتضاربت فيه الاراء ألا وهو (مصدر الشر) وهل هو طاريء على البشر أو طبع متأصل فيهم :

لقد اعتزم بطل هذه القصة الانتحار لما رأي فى هذه الحياة من شرور وآثام وما كابده من سقام وآلام ولكنه قبل تنفيذه هذه الفكرة أخذته سنة من النوم فخيل انه انتحر وانتقل الي أرض اخري اشبه بالفراديس منها بهذه الارض وهناك التقى بخلائق أشبه بالادميين الا أنهم خلو من كل رذيلة بعيدون عن كل شر وقد اجتمعوا على مانسميه نحن فى هذه الحياة بالفضيلة وانهم كانوا يمجدون الطبيعة من أرض وبحار وأنهار وغابات وكانت حياتهم منصرفة الى اعجاب بعضهم ببعض وما قام بينهم حينا حتى شكي اليهم ماقاساه من آلام التى أتى بها اليهم من هذه الارض وهم لايدركون معني لما يقول ولكن فى النهاية كانت النتيجة أن أفسدهم جميعا، وكالوباء سرت العدوي من نفسه الخبيثة اليهم فتنكروا وتأصلت في نفوسهم جرائم الشهوة والغيرة والبغض والحسد والكذب والظلم والعدوان وهدرت دماؤهم فى سبيل ذلك للمرة الاولي فهالهم الامر وتبددت شملهم وظهرت بينهم أحزاب متناوئة وتولدت فكرة كرامة النفس وشرفها، وعلى اثر ذلك ظهر بينهم العلم وأخذت ألسنتهم تردد كلمات الاخاء والمساواة والعدل والانسانية، ولما ارتكبوا الجرائم أوجبوا القصاص ووضعوا لذلك القوانين ولاحترام القانون نصبوا المقصلة. وكلما حاول اقناعهم أنه السبب فى كل هذا الانقلاب سخروا منه ورموه بالجنون وعددوه بايداعه فى أحد مستشفيات المجاذيب .... ثم استيقظ

— ٣ —

أظنك فطنت بعد ذلك الى فكرة الكاتب من هذه القصة الخرافية الحقيقية التى ذهب فيها الي أن الشر طاريء على نفوس البشر وأن تصاريف الحياة وظروفها ملجئة اليه.. ولقد ذكرت لك أن قد وقع لى حادثان فلأحدثك عن الاول منهما وأظنني أشبهت فيه بطل هذه القصة نوعا...

كنت حدثتك عن محل اقامتي هنا (بالرمل) حيث يشمله الهدوء الملائم لطبعي الميال الي التفكير الصامت، وحدثتك عما يكتنفني هنا من طبيعة باسمة مشرقة وعن ذلك الطريق الموحش الذى اعتدت ان اسلكه كل صباح ميمماً دار عملي. ذلك الطريق الذي فضلته على طريق آخر تزدحم فيه المارة وتحدجني بانظارها فتقطع على سلسلة أفكارى الذهبية كل صباح حقاً لقد وفقت أخيراً الى اكتشاف ذلك الطريق الموحش والذى تحف جانبيه النباتات البرية ترعاها سائمة بعض الاعراب الرحل وتسرحها هنا وهناك أطفال ابرياء وهم فى مرح دائم ولهو مستمر ولم يكن يخطر لي اذ ذاك انى سأكون يوما ما اول من سيكدر صفو مرحهم ولكن قد حدث ذلك وحدث رغم ارادتي ومن حيث لا أشعر وكما تعلم فان من عادتى ان ادخن لفافة تبغ بعد تناول طعام الافطار وقبل مبارحتي المنزل، ولكن قد حدث ذات صباح ان صحوت فى ساعة متأخرة وقد عن لي ان ادخن لفافة التبغ فى طريق الموحش اقتصاداً للوقت وحدث أيضا انني ألقيت بها بعد ان اخذت كفايتي منها فى نفس ذلك الطريق وما كان يدور بخلدي اذ ذاك انى ساقترف اثما او ارتكب شراً ما، وعدت بعد ذلك من عملي وانا مطمئن الخاطر هادىء البال، وما كدت انحدر فى طريقي المعتاد حتي رأيت جماعات أولئك الاطفال يوسعون بعضهم البعض ضربا ولكما وقد سالت من بعضهم الدماء وهريقت من البعض الاخر دموع البكاء، وعلمت أنهم يتشاحنون على امتلاك بقية لفافة التبغ المشئومة. وقد مضيت في طريقي مغضي الجريم المثلث المتوارى عن الانظار ذاكراً بطل تلك القصة الذي أفسد ذلك العالم الطاهر البرىء.

— ٤ —

واليك الحادث الثانى وليس بينه وبين الاول أدنى ارتباط اللهم الا انه وقع فى ظهيرة نفس ذلك اليوم التعس وقد اجتهدت ان أجد بين الحادثين صلة ما، وأخيراً نجحت فى ايجاد صلة وانها صلة (معنوية) في نفسي وان كان هذا الحادث على نقيض الاول. ولا تعجب فان بين النقيضين دائما اتصالا رغم ما بينهما من تنافر :

فقد حدث أني استدعيت لاستجواب مصاب في احد المستشفيات وكان فقد النطق من جراء صدمة قوية برأسه فى احدى محاولاته الجنائية وكان شقياً كبيرا. واليوم رد اليه صوابه. ولا تعجب اذا كانت هذه الكلمة لاتتفق مع ما سأذكره لك الآن.

وجدت رجلا أوفى على الاربعين، مارآنى قادما حتى استوى جالسا فى فراشه وقد علت وجهه ابتسامة حلوة بريئة وبرقت عيناه ببريق الطلاقة والبشر والترحيب وأخذت أحدثه فى فى هوادة ورفق حتى أتعرف مقدار صحة حواسه فاذا بحديثه رقيق جميل وخيل لي انى أخاطب طفلا ساذجا وديعا أو قل طفلا متعقلا كبيراً لا شقيا مجرما اثيما. ولم افطن الى سر تلك السذاجة والوداعة حتى بدأت اسأله عن سبب اصابته وظروفها وهنا فقط استجليت الحقيقة الرائعة — لقد انقطع بينه وبين الماضى التعس كل اتصال — لقد فقد ذاكرته من أثر تلك الصدمة القوية برأسه — وكنت اذا اجتهدت فى تذكيره بالماضى ابدي لى دهشة بريئة وصار «يقول ايمكن ان أكون هذا الرجل !؟». وقد خشيت الاستمرار فى تذكيره بتفصيلات ماضيه التعس فأكون قد غرست فى نفسه من جديد جرثومة الاثم والفساد وأكون قد ارتكبت أثمين اثنين في يوم واحد وحسبي الحادث الأول اذ كانت ظروفه لاتظل عالقة بذهني. فانصرفت وتركته وشأنه بعد ذلك فى الحياة من جديد وخرجت وقد شعرت بشيء من الدعة والراحة اذ خيل الي أنى كفرت حقا عن إثم حادث ذلك الصباح — ....

ابراهيم ذكي وكيل النيابة

الاعراض عن الزواج

لأمر ما تعرضه الفتيات عنه

قد يقف القاريء المصري ذاهلا أمام العنوان السابق، فالمألوف عندنا أن الشبان هم الذين يرغبون عن الزواج سواء أكان المانع لهم أنانيتهم أو خوف المستقبل أو ما يحيط فتيات اليوم من الشبهات — وبعض الظن اثم —

ولكن الحال فى انجلترا وفرنسا خلاف ذلك، وها نحن أولاء نترجم لك ما جاء باحدى المجلات الانجليزية وقد عالجت الموضوع من جميع نواحيه

ان نسبة عدد المواليد — كما تشهد بذلك السجلات الرسمية — آخذة فى النقصان ؛ أما عقود الزواج فأقل عدداً رغم الحرية المطلقة التى تتمتع بها فتاة اليوم، ورغم ما تقتنيه من الملابس التي تظهر محاسنها

وليست هذه الحال قاصرة على بريطانيا ففي كل مملكة من ممالك أوربا عدا ايطاليا قد تدهور عدد المواليد تدهوراً سريعاً فلن تمر عشر سنوات والا وقد وقف نمو عدد السكان بأوربا ان لم يغض معينه تماما

مشكلة اليوم

أمام هذا القضاء المبرم يتساءل الناس عن العلاج فيرى رجال الحرب التبكير بالزواج وتضخيم الاسر. ولكن المصلحين الاجتماعيين، عدا القليل منهم، يرون فى أناس أشداء أصحاء قليل عددهم أربح للامة من زيادة جارفة.

ويستدلون على صدق نظرهم بما وقع فى انجلترا — فى القرن الرابع عشر بعد أن اجتاح الطاعون ثلث السكان فى ستة أشهر — من التقدم الزاهر فيقدر ما حصد من الارواح كانت الحاجة الى العمال شديدة فارتفع أجر العامل الى ثمانية جنيهات فى الاسبوع والفنان الي عشرين جنيها وما تكاثر عدد السكان حتى اشتدت المزاحمة بين العمال وتقهقر بهم الحال الى الحد الادنى.

انخفاض عدد المواليد

كان متوسط المواليد فى كل أسرة سنة ١٨٢٠ ستة أطفال ثم انخفض الي أربعة ولا يزيد اليوم عن اثنين ويقول فى حزب ذلك الزيادة متحسراً : لو أن النسبة استمرت ستة أطفال في كل أسرة منذ مائة عام لكان لنا اليوم مائة وسبعون مليوناً من الانفس فى هذه الجزائر ذات الاربعة والاربعين مليوناً. فى حين أن مليونا ونصف مليون عاطلون لاعمل لهم . . . !!! أليس فى وقف هذه الزيادة عمل معقول؟

تخشى الزواج

وثم عامل غريب فى المدنية الحديثة وذلك أن الفتيات فى انجلترا وفرنسا يحجمن عن الزواج بينما فى ارلندا والمانيا يفضل الشبان حياة العزوبة، وقد سألنا حديثا فتاة تربطنا بها الصداقة عما يمنعها من الزواج فكان جوابها الحق أقول انى خائفة — والفتاة هي مثال لعدد كبير من الفتيات يتكاثرن يوما بعد يوم ولا ريب فى أنهن لا يشفقن على أنفسهن من الزواج فحسب بل يكرهن أن يقيدن حياتهن

بعض أسئلة في الموضوع

ما علة هذا التغيير المدهش يا ترى ؟ لماذا لاتحب فتاة اليوم ما كانت تحلم به أمها من قبل؟ وما من سبب الا الاستقلال الآخذ فى الازدياد الذى تتمتع به فتاة اليوم وخوفها من التزوج بفتي يلقى به سوء طالعه فى أحضان الفقر لما ينتاب الأمة من الازمات الصناعية المتتالية التي هي نتيجة لازمة لنظامنا الاقتصادي — ودع عبء الامومة جانباً!

وانظر الى الفتاة المذكورة آنفا فهي واحدة من آلاف الفتيات المتباينات — الذكيات والوضيعات — المتوسطات أو العاملات — أنها تكتسب ثلاثة او أربعة جنيهات فى الاسبوع ككاتبة على الآلة الكاتبة أو مدرسة أو عاملة فى أي تجارة كانت. والعادة أنها تقاسم صاحبة لها مسكنها الداخل بمائل دخلها فاذا ما انتهتا من عملهما كانتا حرتين طليقتين كالهواء الذي تستنشقانه تمتعان بما تشاءان

ولما كانتا فتاتين مرحتين فانهما تمانعا فى مصاحبة لاضرر فيها مع الجنس الآخر فليصحبهما شبان ظرفاء الى التمثيل والسينما واحيانا الي المراقص والمطاعم

كل هذا وفكرة الزواج لا تمر بخاطر الشبان او فتاتين مطلقا

الخوف من المستقبل

واذا سألتهم لماذا يعرضون عن الزواج أجابوك أن الانانية لا تمنعهم كما يتهم الحمق من المستقبل فى أرض خلقوا لان يكونوا أبطالا فيها.

فالفتاة تقول انى اكتسب ما أعيش بمعيشة راضية وهو مثلى فهل أتزوج هذا الشخص الذى يضارعني فى الحياة ؟ على أن أترك عملي واكد في انكار شخصيتي وهاكم الاطفال مقبلون فاهي الا بضع سنين حتى تقترن بالفقر ولذة تخاف الزواج تخشي أن تبدل اليقين بالشك — تضحي حياة الشباب واللهو لتختنق بما يسميه الناس واجبا.

وفى ذلك يرميني الوعاظ ومن على شاكلتهم بالانانية والترجل.

قد يكون شيء من ذلك صحيحا !

واذا كان الترجل هو رفض الشقاء لنا ومنه من غيرنا فنحن راضيات عن ضياع انوثتنا

الانانية

نعم عندنا شيء من الانانية وربما كان لفظ الحذر أليق بوصف شعورنا الذى نحيا به.

قانون الطبيعة الاول

الدفاع عن النفس هو أول قوانين الطبيعة انها غريزة الدفاع عن النفس هي التي تجعلنا نعتبر أنفسنا اولا: أما ما يأتى بعد ذلك فليس بالامر الخطير لدينا، وبأنانيتنا نحمى أنفسنا وغيرنا من الوقوع فى نتائج شعور جنوني

فاذا استثنينا ما صيب الامهات غير المتزوجات من المحن ترى انتشار الشقاء بين المتزوجين أمراً لاينكر.

كارثة الطلاق

رغم ما يتجشمه الرجل من الصعاب ويكابده من خسارة فى المال للحصول على اذن بالطلاق نرى أكثر من ثلاثة الاف نسمة انحلت الرابطة الزوجية فى السنة الماضية.

خيبة الامل فى الزواج

وها كم حال الاتجار لها الروسى قطعة الاخشاب فى مملكتنا أو فى أي مملكة اخرى أقل الطبقات عدداً ومع هذا فنسبة مقدمي عرائض الطلاق منهم هى ٨٥ فى المائة من عدد الطالبين به.

وليس من ريب فى ان السعادة بين الازواج الاغنياء اكثر منها بين الفقراء رغم الاراء العتيقة الشائعة فكم من ملايين من الازواج المتوسطى الحال أتهموا بضرب زوجاتهم.

الفقر يطرق الباب

حقيقة مرة ذلك المثل القائل: اذا أتى الفقر من الباب طارت السعادة من النافذة فما تقدم ومن اسباب اخري أدق من ان ننشر تخشي الفتاة بأس الزواج ومن الغباوة ان ننكر انها على حق كبير في احجامها.

لاحياة لمن تنادي

وربما كتب الكتاب وتكلم الوعاظ آسفين على اعراض الفتاة عن الزواج عبثا — فترثيهم لن يجدي نفعا

وجماع القول ان الفتيات سيزداد اعراضهن عن الزواج جيلا فجيلا الا اذا تغير المجتمع واصبح فى حال تضمن الهناء وتحمي من الشقاء جميع أفراد الهيئة الاجتماعية.

اسماعيل ثابت

* يبلغ عدد خطوط التليفون التى تصل لندن ببقية أوروبا أربعين خطا.

* يبلغ مجموع طول خطوط السكك الحديدية في بريطانيا اكثر من ٢٠ الف ميلا.

* ارسلت صور الازياء الحديثة من اوروبا الي امريكا باللاسلكي عبر المحيط الاطلنطي وقد تكلف نقل الصورة الصغيرة (ذو لوح) ١٠ جنيهات، بينا تكلف نقل الصورة نصف اللوح عشرون جنيها.

* أثبت البحث ان كبت ان اثنين العصر الثلجي الذي كان يعيش منذ ١٦ الف سنة كان يلدغ تماما.

* تلزم حكومة ... بزرع أشجار جديدة مكان التي تقطع

أثر الرياضة البدنية

في أخلاق الافراد وحياة الشعوب

للرياضة البدنية في ممالك أوربا وأمريكا المرقية في المدنية مكانة عالية ، فلا تقل عندهم أهمية عن سياسة البلاد الخارجية وشؤونها الداخلية وباقي قواعد العيش الاساسية .

فلو لا يقرأ صحيفة اوربية أو امريكية إلا ويجد من أنباء الرياضة البدنية واخبارها فيها الشيء الكثير ، بل هي تخصص لها الجزء الكبير فيها والمكان الاظهر منها .

ولقد بقي الشرق عهداً طويلا ينظر الى الرياضة البدنية نظرة ازدراء وترفع يذهب به الى الذم والسخط أحيانا ، حتى كان من نتائج ذلك ضعف في أخلاقنا وتأخر في صحتنا . ولقد تفتحت عيون ولاة الامور في بعض الشعوب الشرقية أخيرا واعطوا الأمر ما يستحقه من العناية والأهمية . وآخر ما قرأناه عن ذلك تلك الخطبة البليغة التي ألقاها الغازي مصطفى كمال باشا على وفد المؤتمر الرياضي في انقرة ، وذلك المقال الذي كتبه سكرتير جماعة الشبان المسيحيين البريطانية ونقلته السياسة الاسبوعية في العدد الماضي ، اذ يقول بعد طوافه طويلا وتجواله في كثير من الشعوب الشرقية ان الشبان في الهند غيرهم بالأمس كذلك في الصين واليابان وملايا وغيرها حيث وجد أن الألعاب الرياضية قد أخذت مكانها الصحيح من عنايتهم واعتبارهم وعلق على نتائج ذلك في الحياة العامة لتلك الشعوب وأثرها في نهضتها .

ذلك صحيح لأننا كثيرا ما نقرأ في الصحف عن اهتمام امراء الهند بالألعاب الرياضية وتبرعاتهم العظيمة لتشجيعها بانشاء أندية لها وجمعيات واشرافهم عليها بأنفسهم واشتراكهم فيها .

وليست عناية الغربيين بالرياضة البدنية قاصرة على الشبان أو فريق من الناس بل هي عامة شاملة ، فهذا لويد جورج وذاك لورد اسكويث كلاهما في العقد الثامن من حياته يتركان لندن في عطلة كل اسبوع الى الريف يمضيانه في لعبة الجلف والبولو والكركيت وغير ذلك من الالعاب التي تتطلب مجهودا جسمانيا شاقا وغيرهم كثيرون من عظماء انجلترا في المركز وكبر السن ، وكثيرا ما نرى صورهم الفوتوغرافية في الصحف وهم يؤدون تلك الالعاب ، ولا يقل ملك انجلترا ذاته اهتماما بها ، وله من وقته نصيبها الراقي .

أما فوائد الالعاب الرياضية فهي كثيرة العدد ، من أهمها تقوية الاعضاء وتنشيط الدورة الدموية ، وأثر ذلك في الصحة والتركيب البنياني غير مجهول . فلا مة ذات الشبان الاقوياء السواعد والبنيان صاحبة ثروة وذخيرة عظيمتين .

وهي أفضل شيء لقتل وقت الفراغ بما يفيد وتلك فائدة مزدوجة ، ملأ الشبان أوقات فراغهم بأنواع الرياضات البدنية فهم من غير شك سيألفونها ، وبذلك يكونون بعيدين من مفاسد المجتمع وباقي ملاهيه الهدامة للصحة والنفس والاخلاق ، وتلك أولى الفوائد التي تعود على المجموع بالخير الشامل . فمن غير ريب أن الشبان في كل أمة عدتها وقوتها . فاذا كانت صحتهم صحيحة وأخلاقهم متينة كانوا هم القوة الكبرى التي لا تغلب فيها .

ولقد كان من نتائج اهمالنا الالعاب الرياضية في مصر عهداً طويلا انتشار تلك القهاوي والمشارب التي يقضي فيها الكثيرون شطراً من نهارهم وآخر من ليلهم فيضيعون ما يضيعون من مال وقوى مادية أخرى لا يستهان بها . لأن المجهود الضائع عبثاً خسارة فادحة على الامة في مجموعها ، فذلك المتنقل نهاره وليله في المشارب لا يستفيد شيئاً ، وعدم استفادته خسارة من حيث المحصول العلمي للامة . من هنا أيضاً يبدو لنا قدر الخسارة التى تخسرها الامة التى لا تعني بالرياضة البدنية .

وليس بعجيب اذن أن لا يرى المرء قهوة واحدة في انجلترا على الطريقة التى نعرفها في مصر . فهناك محال لشرب الشاى لا ترى أمام أبوابها موائد ولا كراسي يتناول المرء ما يريد في دقائق ينصرف بعدها الى عمله ، ولكن ما أكثر ما يرى المرء من أندية الالعاب الرياضية وجمعياتها .

ومن غير ريب أن لمناخ الامة وطقسها أثراً عظيما في سير الالعاب الرياضية فيها فكلما كان الجو بارداً زادت الرغبة في الحركة لانعاش الدورة الدموية وتدفئة الجسم . ولعل هذا هو سبب تفوق شعب السويد في الالعاب الرياضية عن باقي شعوب العالم ونبوغهم فيها وتفوقهم .

لكننا نرى في نفس الوقت ان العرب وهم يسكنون المناطق الدافئة والحارة ، كانوا يعنون عناية كبرى بالرياضة البدنية والفروسية التى هي نوع من الرياضة فكانوا يعلمون أولادهم من الصغر ركوب الخيل والسيف والرمح والسباق وغير ذلك من الالعاب الرياضية ، فهل يمكننا بعد ذلك أن نقول ان المناخ هو الباعث الاول على انعاش الرياضة البدنية في الشعوب ؟ كلا !

الرياضة البدنية قديمة في تاريخ العالم وهي فن من أجمل فنون العالم وان كان الرومان قد أغرقوا فيها اغراقاً أخرج بهم عن الحد المقصود منها الى الهمجية والوحشية مثل مصارعة الاسود والنمور بل من الاغراق أيضاً أن يفرط الامريكيون الى حد أن يلاكم بطل العالم السابق في الملاكمة (دمبسي) منازله (توني) فيفوز هذا الاخير ويكون نصيب المهزوم من المال المجموع مائة وخمسين الف جنيه والفائز خمسين الفا . . .

فلعل مصر الناهضة تعنى بالرياضة البدنية وتحلها محلها الصحيح ولا يكون شبان مصر أقل عناية بها وتقديراً من اخوانهم شبان الهند والصين واليابان

(م . ش)

مدهشات المستقبل

هذا عصر العلم والاختراع . عصر الرقي المتواصل . عصر نعرف بداءته ونجهل نهايته . يقف فيه المرء ويلقي نظرة على الغابر فيتمثل له شبح العصور الماضية يوم كان الانسان حديث العهد بالمدنية يتلمس طريقها وهو يجهل ماهو مخبوء له في طيات المستقبل ، ثم يتمثل لنا شبح العصور المظلمة فنري فيها الانسان يكافح آراء سخيفة ولكنه ينادي بآراء أسخف منها . الى أن تبزغ شمس العصور الحديثة فيقف الانسان على انقاض النظم القديمة ويرى أمامه عالماً لا يدرك الطرف آخره — عالماً مملوءاً بالاختراعات والاكتشافات المدهشة . عالما قد تحكم فيه الانسان بالطبيعة فأخضع البر والبحر والهواء

ولكن هل يقف الانسان عند هذا الحد؟ وهل هو قد بلغ نهاية الاختراع والاكتشاف؟

ان القرائن لا تدل على شيء من ذلك بل بالعكس تحملنا على الاعتقاد أن الغد سيكون أدهش من اليوم وان ما سنشهده نحن وأولادنا من اختراعات المستقبل سيجعلنا ننظر الى اختراعات يومنا هذا بعين المقت والازدراء . كما ننظر الي اختراعات أسلافنا الغابرين .

ويكاد يتعذر على الباحث أن يتنبأ بما سيشهده العالم من الاختراعات في خلال السنين المقبلة لان العلم يسير بخطوات مسرعة فلا يمر يوم الا ونسمع فيه باكتشاف جديد أو اختراع مدهش لاسيما في عالم اللاسلكي الذي قد أصبح قبلة أنظار المخترعين . ولو رجعنا الى روايات جول فرن الخيالية التي ظهرت منذ بضعة عقود من السنين لأدهشنا ابداع ذلك المؤلف في الخيال فان جميع نبواته صحت على وجه يدعو الى الدهشة .

وفي الواقع ان الانسان لا يزال في بدء اختراعاته العجيبة . ولو أتيح لاحدنا أن يعمر مائة عام لنظر الى اختراعات هذا العصر كما ننظر نحن الى اختراعات الانسان في العصر الحجري . ومع أننا نجهل ما سيجيء به المستقبل فاننا نعلم على وجه التأكيد ان أولادنا وأحفادنا سيرون من الاختراعات ما نبطيهم مندالآن عليه .

ويخيل الينا ان معظم الاختراعات المقبلة ستكون في عالم اللاسلكي . وقد اشرنا في أعداد سابقة من السياسة الي بعض تلك الاختراعات وأحدثها المرقب اللاسلكي الذي كتبنا عنه في العدد الفائت . وقد جاءت الانباء الآن من اميركا ان مخترعا أميركيا وفق هو أيضاً الي اختراع مرقب لاسلكي ، على أن تفاصيل اختراعه لا تزال مجهولة لان الرجل يحيطها بستار من الكتمان . ومما يدلك على ماهذا الاختراع من الشأن ان الحكومة البريطانية أقامت بالقرب من لندن محطة للمرقب اللاسلكي وقد شرعت في اقامة محطة أخرى على بعد بضعة أميال من العاصمة .

ومع ذلك فليس المرقب اللاسلكي هو آخر اختراعات البشر . وليت شعرى أنى له ان يكون كذلك والعلماء يتوقعون من اللاسلكي مدهشات لا تخطر الآن ببال أحد .

خذ مسألة الصوت مثلا تجد أن معظم الاختراعات المعروفة هي من النوع الذي لا يمكن تجريده من الصوت . فالمدافع والمفرقعات والسفن والطيارات وأشباهها تمتاز بما يحدث منها من الاصوات المزعجة . لذلك تجد أذهان المخترعين اليوم منصرفة الي تجريد اختراعاتهم من عنصر الصوت لكي يعيش الانسان في المستقبل في عالم يشمله السكوت . ولا يخفي ان الانسان في العصر الحجري كان أدق سمعاً من انسان هذا العصر لانه كان يستعين بحاسة السمع على اتقاء الخطر . ثم ضعفت هذه الحاسة فيه بتقدم العلوم والاختراعات وكان ضعفها لخيره لانها لو بقيت على حالها لكانت الاصوات التى تملأ الفضاء حوله تؤذيه أذى بليغاً لان الاصوات على اختلاف انواعها لا تبلغ مسامعنا الا وهي فاقدة معظم شدتها . ومما يجدر بالذكر في هذا المقام ان حاسة السمع في الحيوان هي أدق منها في الانسان بل هي في القبائل الهمجية أقوى بكثير منها في القبائل المتمدنة . وهذا دليل على ان الانسان كلما تقدم في سلم المدنية ضعف سمعه وصغرت اذنه .

ان جميع الاختراعات التي أنجزها الانسان تمتاز بما ينبعث عنها من الاصوات المختلفة — ولا سيما الاختراعات الخاصة بالحروب فالمدافع والمفرقعات ومركبات النقل . . جميع هذه تنبعث منها أصوات تصم المسامع . ولو ان حاسة السمع بقيت في المرء كما كانت وهو في العصور الغابرة لكانت كما قلنا تؤذيه أذى كبيراً لذلك نرى أفكار المخترعين متجهة اليوم الى تجريد كل اختراع من عنصر الصوت على قدر الامكان . ومن ثم نرى ما للاختراعات اللاسلكية من الشأن العظيم لانها خلو من الاصوات المزعجة . واذا صدق ظننا فان الحروب المستقبلة ستدار كلها بقوة الكهربائية اللاسلكية وسيكون « للاشعة الجهنمية » أو ما يشبهها أقوى تأثير في الشعوب المتحاربة . تعمل تلك الاشعة عملها بالصمت التام ولا يكون لمدفع فيما بعد أي ذكر

كذلك سيستغنى البشر في الحروب المقبلة عن عساكر البر والبحر لان جميع آلات الهلاك ستدار بواسطة اختراعات لاسلكية تحصد البشر جماعات جماعات وتحدث من الاضرار ما سوف يجعل الانسان يشمئز من الحروب وفظائعها

وسترتقي وسائل النقل بالبر والبحر والهواء فتدار جميعها بواسطة الكهربائية اللاسلكية . فلا تحتاج القطارات الحديدية أو السفن البخارية أو الطيارات الي الفحم أو البخار أو البنزين بل تسير بقوة كهربائية غير منظورة تتحرك بها عن بعد . وسينظر احفادنا الى طيارات هذا العصر كما ننظر نحن الى الالعاب التى يلهو بها الاطفال . ذلك لان طيارات المستقبل التي ستسير بقوة الكهربائية اللاسلكية ستنقل الالوف من الركاب كما تنقلهم اليوم القطارات الحديدية أو السفن البخارية

ولن تقف جهود العلماء عند هذا الحد بل ستتناول الكثير من الامور الفلكية كمسئلة الانتقال بين الكواكب التى قد عجز العلماء عن حلها حتى هذا اليوم . ولا يبعد أن يجمع العلماء بعد قليل على توجيه كل قواهم الي هذه المسئلة ومما يذكر بالشكر لحكومة السوفيات انها موجهة كل اهتمامها لتحقيق هذه الفكرة الغريبة وهي تشجع علماء بلادها على معالجة الطيران بين الكواكب .

هنالك مسئلة الاشعة البنفسجية والاشعة التى وراء البنفسجية وأشعة الراديوم وغيرها مما لا نزال في بدء معرفة خواصه . والعلم يجيء كل يوم بخبر مدهش عن هذه الخواص التى لا نزال نجهل منها الشيء الكثير . ويعتقد فريق من الاطباء ان في الامكان الاستعانة بها أو ببعضها على شفاء بعض الامراض وقتل جراثيمها الامر الذى لا بد ان يؤدي الى اطالة عمر الانسان .

هذه بعض أحلام المخترعين وأمانيهم . وقد تتحقق بأسرع مما ينتظر العالم لان العلم والاختراع يسيران اليوم بخطوات مسرعة وكل غد لناظره قريب

خاطبو الأرواح

عند سفح الهرم الاكبر

في يوم الاحد السالف (١٧ كتوبر) أقلعت من انجلترا طائفة من الموسوسين الذين يلقبون أنفسهم « بالروحانيين » ويخاطبون الذين يخاطبون الارواح قاصدين مصر وبلاد القدس لعقد اجتماعات دينية في سفح الهرم الاكبر بالجيزة وعلى صخرة الجلجلة المقدس حيث صلب السيد المسيح . وسيحاولون في هذه الاجتماعات أن يناجوا ارواح الاقدمين من بناة الاهرام وغيرهم وارواح الرسل والحواريين الذين شادوا دعائم المسيحية منذ ألفي سنة . وسيكون هؤلاء الحجاج بزعامة رئيس لهم يدعي المستر بوتر وهو من كبار المشتغلين بمخاطبة الارواح ، ومعظم اهتمامه موجه الى مخاطبة ارواح الرسل والانبياء ، وبناة الاديان ، وهو يدعي بأنه قد وفق مراراً الى مخاطبة غير واحد منهم ومن جملتهم السيد المسيح ، وسيحاول مخاطبته مرة أخرى في المكان الذي تزعم التقاليد انه ولد فيه .

وبعد أن يحج القوم الي بلاد المقدس سيولون وجوههم شطر هذه البلاد ويذهبون الي الجيزة لعقد اجتماعات « روحانية » عند سفح الهرم الاكبر . فيناجون ارواح الفراعنة وغيرهم من كبار المصريين القدماء . واذا أسفرت اجتماعاتهم عن النجاح فربما واصلوا سفرهم الى الاقصر لعقد اجتماعات اخرى في وادي الملوك .

ويقول القوم ان الهرم الاكبر هو اعجب الآثار التى تركها الاقدمون للمتأخرين وهو ليس قبراً للملوك فحسب بل قد أنشىء بناء على وحى من عالم الارواح . وبعبارة أخري ان ارواح المصريين القدماء ألهمت بناته الى تشييده على شكله المعروف . وان في أقيسته الهندسية اشارات صريحة الى حوادث التاريخ الكبرى . ولا يخفى ان الهرم الاكبر يشغل ما مساحته ثلاثة عشر فدانا وقد اشتغل ببنائه مائة ألف عامل مدة عشرين سنة . وسيحاول أصحابنا أن يعقدوا داخله بضعة اجتماعات لمخاطبة ارواح بناته والوقوف منهم على بعض انباء الزمن السالف وما قد يكون لها من العلاقات بالمستقبل . وفي زعمهم ان الارواح كانت تراقب مهندسي الاهرام وبناتها الي أن فرغوا من وضع آخر حجر فيها .

وتقول الجريدة التى نقلنا عنها هذا الخبر ان المستر بوتر الذى أشرنا اليه هو أيضاً مؤسس الجمعية المعروفة « بحلقة الناجين » أى الذين يناجون الارواح . وقد اتسعت هذه الحلقة حتى صارت تضم جمهور المؤمنين بمخاطبة الارواح في بلاد الانجليز . وبلغ عدد الاجتماعات التي عقدتها الحلقة منذ انشائها حتى اليوم اكثر من خمسمائة اجتماع خاطب فيها القوم أرواح جلادستون وشكسبير وتنسون ورسكن واللورد نور ثكليف (الذى توفى منذ عهد قريب) وغيرهم ، كما انهم ناجوا أيضاً أرواح جمهور من القتلة ومشاهير المجرمين .

وجري لاحد الصحفيين حديث مع عضو من أعضاء الطائفة التى تنوي القدوم الى مصر فقال له هذا : اننا سنعقد اجتماعا روحانياً على ظهر الباخرة في يوم الاثنين (٢٥ اكتوبر الحالي) أى عند مبارحتنا مدينة أثينا وسفرنا الى الاستانة . ولا أعلم ماذا ستنبئنا الارواح ولكنها لابد أن توحي الينا ببعض الانباء . وستسير باخرتنا في الطريق التى اجتازتها سفينة بولس الذى كان من اكبر دعاة النصرانية في القرن الاول . ولا يخفي ان بولس هذا عانى في ذلك المكان نوءاً من أشد الانواء التي عانتها السفن . فلا يبعد اذن ان تظهر لنا روحه في ذلك المكان .

ويدعي المستر بوتر انه قد خاطب أرواح الكثيرين من قدماء المصريين وغيرهم . فليس ثمة ما يحول دون مخاطبتهم متى وصل الى مصر .

* * *

هذا نزر يسير من اخبار طائفة الروحانيين التى ستصل قريباً الى هذه البلاد . والمؤمنون في أوربا بامكان مخاطبة الارواح كثيرون وفى مقدمتهم السير اوليفر لودج اعلم علماء الانجليز في الوقت الحاضر . والسر كونان دويل الروائي الانجليزي الشهير وغيرهما من العلماء والادباء . وقد خطر لاحدهم حديثاً ان يقابل السر كونان دويل في انجلترا ويسمع من فمه ما يقوله عن وجود الارواح ومخاطبتها للبشر . وذلك على أثر مقالة نشرتها الكونتس اوف تنكرفيل عن ظهور الارواح فلما ذهب اليه واستطلعه رأيه في مقالة الكونتس المذكورة اكد له السر كونان دويل ان وجود الارواح حقيقة ثابتة لا سبيل الي انكارها وان الارواح تظهر للوسطاء وتخاطب البشر بواسطتهم .

وان الكثيرين يشهدون بظهور الارواح لهم في بعض البيوت التى يقولون عنها انها « مسكونة » ومن جملتها قصر الكونتس تنكرفيل المذكورة وهو قصر قديم بني منذ اكثر من ثماني مائة سنة ، وثبت حتى الآن على عاديات الزمن . وهو اليوم « مسكون » تظهر فيه الارواح من وقت الى آخر . والكونتس تنكرفيل نفسها تشهد بصحة هذا القول وتؤكد انها كثيرا ما رأت ارواح اسلافها الاقدمين في قاعات ذلك القصر ودهاليزه المختلفة .

ومما قاله السر كونان دويل أنه ليس من الضروري ان تظهر الارواح للناس بواسطة وسطاء فقط بل كثيراً ما تظهر لهم مباشرة . وهاهنا الخلاف بين الطائفتين من الارواح فان الفريق الاول منها (اي التى تظهر للوسطاء) تخاطب البشر وتطلعهم على بعض الانباء بخلاف الفريق الثاني منها اي التى تظهر لاى كان فانها تكتفي بمجرد ظهورها وتلزم الصمت عادة او تأتي اعمالا تلفت بها النظر بوجه خاص . وقد ألف الاستاذ بوزانو (وهو من مشاهير العلماء المشتغلين بمخاطبة الارواح) كتابا في البيوت « المسكونة » ذكر فيه ستمائة حادث من حوادث ظهور الارواح في تلك البيوت وأيدها بشواهد لا تقبل الشك . والارواح في هذه الحال هي أشباح تبدو للنظر على وجه من الاوجه بخلاف الارواح التى تخاطب الوسطاء فانها غير منظورة .

ويقول السر كونان دويل انه رأي مرة روحا (من نوع الشبح) في كنيسة قديمة وكان ظهوره جلياً جدا وعلى مدي ثلاثين او اربعين قدما منه . وكان السر كونان دويل هنالك مع ثمانية من اصدقائه وقد شهد جميعهم بأنهم ابصروا الروح بكل وضوح وجلاء . وهذا دليل على ان الارواح المنظورة (اى الاشباح) قد تظهر لاى امرىء في العالم لانها كانت من اهل العالم وقد عاشت فيه . على لحن بعض الناس يمتازون بحدة البصر اكثر من غيرهم ولذلك يرون الاشباح بسهولة حالة كون غيرهم لا يرونها . .

اما الارواح الاخرى فلا تظهر الا للوسطاء ولا تخاطب البشر الا بواسطتهم . ولظهورها شروط وحالات معينة ليس هذا مجال شرحها .

ويقول السر كونان دويل أن بعضهم قد تمكن من تصوير الارواح والاشباح تصويراً فوتوغرافياً لانها تنبعث منها مادة تسمى الاكتو بلازم وهذه المادة تنطبع صورتها على الزجاجة الفوتوغرافية .

---

* تحتوى قطعة من ارض بنسلفانيا يبلغ طولها ٢٠٠ ميلا ٤٠ الف بئر بترول .

* تستعمل الفلنكات الحديدية في كثير من انحاء الهند بدلا من الفلنكات الخشبية التى تأكلها الحشرات .

* يقال انه كان في نينوى مكتبة عامة ، وكان بها ١٠٠ الف مؤلف مختلفة مكتوبة كلها علي الواح مجففة من الطين

* تعيش دودة القز من ٤٥ الى ٥٣ يوما . ويبلغ وزن كل ٢٤٠٠٠ بيضة حريرية ¼ اوقية

* بلغت عدد رخص اللاسلكي التي صرح بها في انجلترا الى مايو هذا العام اكثر من مليونين و ٤٩ الف وخمسة

اسلاك البرق

تحت الماء

أنبأتنا الصحف في أوائل شهر يونيه المنصرم بخبر اتمام وضع السلك البرقي الجديد بين أوربا وأمريكا بقرب الشاطيء الكورنيشي . وقد لا يثير ذكر هذا الخبر الصغير اهتمام القاريء العادي اكثر من قراءة أى خبر آخر برغم ما يحمله وراءه من دلائل تقدم العلم والاختراع وما يدل عليه من انتصار الانسان على صعوبات البحار بايصاله قارتين يفصلهما ثلاثة آلاف ميل من مياه المحيط الاطلسي .

تقوم بمهمة وضع السلك سفينة ترفع علماً خاصاً يسمح لها أن تجتاز أي منطقة بغير ايقاف ويفسح أمامها الطريق فلا تعترضها سفينة وتكون طوع امرها في الابتعاد عن المناطق التى تشير اليها باجتنابها .

في هذه السفينة تستعمل طبلة خاصة لادلاء السلك بسرعة خاصة وعلى اعماق معينة ، وعليها ينحدر السلك الى الماء .

فبينما تجرى عملية الادلاء وتقرع هذه الطبلة ايذانا بها ، يكون كل من على ظهر السفينة مستعداً للحوادث ، ويقف مراقبون اخصائيون يعدون الاميال التى تنزل الي الماء والتى تبينها قطع صغيرة من الجلد موضوعة عند نهاية كل ميل . فاذا كان الجو معتدلا فان السفينة تستطيع أن تمد مائتى ميل في اليوم الواحد حتى تنتهى من مهمتها عند الشاطيء وتصل بذلك الشاطئين المراد امداد السلك بينهما .

وبعد أن يمد السلك الجديد لا بد من عمل الاحتياطات اللازمة لصيانته ، فالاسباب التى تدعو الى قطعه كثيرة منها وأهمها (التيريدو) وهي حشرة بحرية صغيرة تعيش في قرار المحيط وتقرض غلاف السلك الخارجى المصنوع من (الجتابرشا) ولوقاية السلك منها تستعمل روابط من النحاس توضع على مسافات متفاوتة في السلك في المناطق التي يكثر فيها وجود تلك الحشرة .

وفى بحار معينة تقضم السمكة المسماة (ذات السيف) السلك بمنقارها العجيب فتنقطع بذلك المواصلات بين القارتين ، بينما عرف في حالات اخرى أن الحجارة الخشنة تحدث تآكلا في الغلاف الخارجى بمضى المدة على احتكاكها به وكذلك في البحار غير العميقة لوحظ أن الرمال المتحركة تجر السلك معها .

أما الجبال الثلجية فعند ما تحط على السلك فانها تطحنه وتجعله فتاتا ، بينما تسبب الانفجارات البركانية التي تحدث تحت الماء قطعاً في الاسلاك في بعض الاحيان .

فاذا عرف أن سلكا من الاسلاك قطع بسبب من الاسباب المتقدمة فان آلة موجودة في كل محطة على الشاطيء تستطيع أن تبين — بعد اختبارات وعد — على أى مسافة يكون القطع من هذه المحطة . ويعين مكان القطع على خريطة ترسم عند مد السلك . وتقوم سفينة الاسلاك حالا الى مكان القطع لاصلاحه .

عند ما تصل السفينة الى خطى الطول والعرض اللذين أعطيتها ، يأمر قبطان السفينة بانزال خطاف كبير ؛ وتسير السفينة الي الامام والخلف في اتجاه طريق السلك وربما كررت هذه العملية عدة مرات قبل أن تتمكن من العثور على طرف السلك وترفعه الى سطحها . فتقطع طرفه من هنا ومن الجهة الاخرى ثم تصلها بسلك جديد وتربطها ربطا محكما قبل أن تعيده الى مكانه ، ومتى تم ذلك أبرقت الى كل من المحطتين المتقابلتين أن تبرقا لاسلكيا اليها بنتيجة اختباره بعد وقت معين تحدده لها

عند ذلك يدلى السلك في الماء وتنتظر السفينة اشارة لاسلكية بأن الخط متصل تماما وعندئذ تستطيع أن تغادر مكانها الي الشاطيء

استخدام الكهرباء في الزراعة

جولة النادي الملكي المصري بلندره

في مزرعة مستر مائيوز العالم الزراعي الانجليزي

أصبح هذا العصر عصر الكهرباء وأصبحت رفاهية أية أمة في صناعتها تقاس بعدد وحدات الكهرباء التي تستعملها تلك الصناعات ومهما فكرنا في مصر في احياء أية صناعة لزيادة الثروة القومية وجعلها غير معتمدة علي القطن وحده فسوف تظل الزراعة هي أكبر صناعة وطنية مادام النيل يجري ويغمر أديم مصر بطميه الخصب

وقد أظهرت الاحصائيات الاخيرة أن العمال الذين يشتغلون في الزراعة في العالم اكثر بكثير من جميع العمال الذين يشتغلون في الصناعات الاخرى مجتمعة، واذا كانت هذه حقيقة في الغرب الصناعي البحت فليس أدل على هذه الحقيقة من الحالة في مصر التي تعتمد في كل مواردها على الزراعة، فاذا كنا مهندسين أو اقتصاديين أو كيماويين أو أي شيء آخر فخير ما نستفيد من هذه العلوم المختلفة هو استعمالها في ترقية الزراعة أو منتجاتها — واذا كان الغربيون يعملون على ترقية الزراعة كصناعة أخري بجانب صناعاتهم المتعددة فأولى بنا وأجدر نحن المصريين أن نوجه كل عنايتنا واهتمامنا الى الزراعة التي هي صناعتنا الوحيدة؛ ويجب ان نترك تلك الطرق البالية العتيقة التي نستعملها الآن لانها ليست خليقة بأمة تريد أن تحتل مكانها بين الامم ويجب أن ندخل الطرق الحديثة في الزراعة فبادخالها لسناقفط نضاعف المحصولات وتقلل مصاريف الانتاج بل نوجد عملا صالحا لجميع أبنائنا المتعلمين الذين نضج من تقاتلهم على وظائف الحكومة

وكاتب هذه السطور مهندس كهربائي بصناعته ولكنه فلاح وابن فلاح بنشأته وطبيعته. واعتقد اعتقادا جازما ان استعمال الكهرباء في المزرعة المصرية هو خير علاج وأحسن وسيلة لتقدم الزراعة فلقد استغنت كل الصناعات المتقدمة في العالم عن القوة الآدمية والقوة الحيوانية في ادارة عددها وآلاتها وفضلا عن ضآلة مقدار هاتين القوتين وبطئهما في استعمالها قسوة لاتتصور.

ولأجل ان ابرهن على صحة ما اعتقد وجدت ان خير وسيلة هي أن ادعوا فرقة من اخواني اعضاء النادي الملكي المصري بلندره الى زيارة مزرعة العالم الزراعي مائيوس متر بورلامي ليروا بأنفسهم كيفية استعمال الكهرباء فوق المزرعة فالمستر مائيوز يستعمل الكهرباء سبعة وستين استعمالا مختلفا لأخراج الحاصلات المختلفة، ولا شك عندي أن هؤلاء المصريين سواء كانوا يتعلمون الطب أو الاقتصاد أو الصناعة يتصلون بالمزرعة المصرية بشكل من الاشكال سواء كان اهلهم أو اقاربهم أو أصدقاؤهم اصحاب مزارع فعندما يرون السهولة والنظافة التي تلي استعمال الكهرباء في المزرعة فسوف يقنعون ذويهم باستعمالها بعد عودتهم الى الوطن المحبوب.

والسائر على شاطيء احدى الترع المصرية يري مناظر عجيبة ولكنها تذيب القلوب يري شادوفا أو طنبورا يديرها آدميان يتصبب منهما العرق في شدة حرارة الصيف أو يرى ساقية يديرها بهيمان يئنان من التعب ووراءها السائق كلما توانيا تعبا نزل عليهما بسوطه حتى ينبثق الدم من أجسامهما ولو أن بامكانهما النطق لاستغاثا من ظلم الانسان أو يري محراثا باليا عتيقا لا يري مثله الا على جدران قبور قدماء المصريين كأنه اله معبود أزلي ورثنا عبادته عن آبائنا القدماء فليس قابلا للتغيير ولا للتبديل وليس للزمان أثر في تقدمه أو اصلاحه — كل هذه الاشياء تعمل عملا صغيرا وبطيئا كأنها لم تعترف بعد أن الزمان واحد من المقاييس،

ولو أن الانسان ترك نفسه لمشاعره ووجدانه لبكي وتألم لتلك القسوة وذلك العذاب وذاب قلبه أسي وحسرة على تلك الجهود الآدمية التي تصرف في غير موضعها ولفكر لوقته وساعته أن ينقذ هذه المخلوقات ويوجد آلة صالحة تؤدى عملهم ويوجد لهم عملا آخر يعود على الامة بالخير العميم.

أي آلة أصلح لأداء هذا العمل من المحرك الكهربائي فهو مطيع كالطفل يعمل كل ما أريد منه بدون تعب ولا ملل، ومن سلكين رفيعين محمولين على أعمدة مثل أعمدة التليفون ويسيران بحذاء الترعة يمكنك أن تركب ما شئت من المحركات الكهربائية. وهذان السلكان الاصليان يتغذيان بالتيار الكهربائي من محطة لتوليد الكهرباء مبنية في وسط مدينة متوسطة واقعة على السكة الحديدية أو النيل فيمكن احضار الوقود لها بسهولة. ومحطة التوليد كبيرة فيمكنها أن تمد مئات من القري والمدن. ويمكنك أن توصل المحرك الكهربائي بالطلمبة فيروى الارض ويمكنه أن يدير ماكينة الطحين وأن يدرس الغلال وأن يضمها في الغيط ويقطع الذرة ويحمل السباخ الى غير ذلك من الاعمال المختلفة، وكما تستخدم الرجل لعمل من الاعمال والولد لعمل آخر كذلك تستخدم محركا كبيرا للري والحراثة ومحركا صغيرا لادارة المروحة في الصيف أو عمل الثلج في المنزل أو عمل الزبدة أو ادارة آلة الخياطة لزوجتك

تحرك القطار باعضاء الرحلة من محطة فيكتوريا في صباح يوم السبت ٢ اكتوبر وقد حبانا الله بجو صحو وسماء صافية على غير عادة في هذا الفصل من السنة وما تركنا لندن وجوها المشبع بالدخان حتي دخلنا في سهول جنوب انجلترا وعلى جانبي الطريق كنا نرى المراعي الخضراء ترعى فيها الماشية والاغنام والطرق المنظمة وعلى جوانبها الاشجار والزوارع النضرة والقرى النظيفة كلها مناظر تبعث في النفس شعورا عميقا هادئا يختلف عن شعورنا ونحن في وسط العاصمة الكبيرة؛ شعور بسعادة هي لا شك بعض السعادة اللانهائية التي يتمتع بها سكان هذه القرى، وصل بنا القطار الي محطة دورمتر حيث وجدنا العلامة مائيوز بانتظارنا على الرصيف وهو رجل يناهز الستين من عمره طويل القامة انجليزي أصلي في طلعته ذو هيبة ووقار جدير بالعلماء أمثاله؛ بعد أن استقبلنا أحسن استقبال دعا السيدات المصريات اللواتي كن بصحبة الرحلة لي سيارته حيث استقلهن الي فندق القرية الذي أعد لنا به طعام الغداء، ولحقناهم نحن سيرا على الاقدام وبعد أن تناولنا الغداء استقللنا سيارة كبيرة الى مزرعة جريت فلكورت وهو الاسم الذي يطلقه مستر مائيوس على مزرعته وعندما وصلنا المنزل قدمت كريمتا مستر مائيوز باقات زهور الى السيدات المصريات، والمنزل آية في البساطة وحسن التنسيق يصح أن يكون نموذجا لكل منزل قروى فهو منزل كهربائي بحت فلوازم المنزل من الماء الساخن والتدفئة في كل الغرف والطبخ بالكهرباء والغسيل بالكهرباء وعمل الثلج كلها لا تكلف سوي أثني عشر جنيها في العام. هذا عدا جهاز كهربائي لتنظيف الابسطة. ومما لفت انظارنا وجود اسلاك في كل غرفة حتى المطبخ لأجل توصيل الجهاز اللاسلكي، فيمكن للعائلة أن تستمع للموسيقي والاخبار وتكون على اتصال دائم بالمدينة وبذلك يخففون من وحدة الريف وسآمته. وفي حديقة المنزل تجد جهازا لقص الحشائش يدار بالكهرباء أيضا، وتجد فيها ايضا بيتا زجاجيا لتنمية الازهار وفي هذا المكان تجد لمبة كهربائية قوية قوتها ٢٠٠٠ شمعة ولها عاكس بربولي، وللضوء القوى على الازهار تأثير معروف فينميها ويجعلها تفتح بسرعة فتأخذ اربعة أيام بدل اربعة أسابيع وبذلك يمكنه أن يحصل على الثمن الذي يطلبه لهذه الازهار لأنه يخرجها في غير ميعادها.

وأهم ما يعني السيدة في المنزل هو المطبخ والغسيل. والطبخ الكهربائي يزيل المتاعب المتعلقة بالطبخ فليس هناك دخان يوسخ المنزل وهناك أوان لغلي الماء والتحمير وفرن كهربائي. ومن خصائص الاجهزة الكهربائية الدقة فيمكن للسيدة أن تلاحظ مرة واحدة الوقت الذي تأخذه البامية أو الملوخية في نضوجها مثلا وفي المرة الثانية يمكنها أن تضغط الزر وتلاحظ الوقت وتذهب لتأدية أي عمل آخر في المنزل ثم تعود في الوقت المحدد لتجد طبيخها جاهزا. وكذلك الغسيل. فمحرك كهربائي قوته ربع حصان ميكانيكي واحد يستعمله مستر مائيوز لاداء هذا العمل الشاق لكل المنزل بدون الاستعانة بغسالة.

ثم انتقلنا بعد ذلك الي بيت النحل. وهو مكان نظيف فيه عدد كبير من الخلايا ولكل خلية جانب مصنوع من الزجاج فيمكن مشاهدة النحل اثناء تأديته عمله، وفي الاشهر الباردة عندما يمتنع البرد النحل من الخروج لاكتساب قوته يوضع الشراب خارج الخلايا ويدفأ خارج الخلايا بواسطة لمبة كهربائية. فعندما يحس النحل بالحرارة خارج الخلايا يخرج فيجد الشراب فيتغذي منه وبهذه الطريقة يزيد محصوله ويعود بارباح طائلة.

ومستر مائيوز مهندس كهربائي بصناعته ولكنه اتخذ الزراعة ليري المزارعين كيفية الاستفادة من الكهرباء في المزرعة فزيادة على تجاربه فوق المزرعة يحرر مجلة Electric Farming أو الكهرباء الزراعية

وتنقسم مزرعته الى قسمين: قسم للتجارب وقسم للزراعة مبني على التجارب الناجحة وهو يدير مزرعته كما يدير المصنع ويستعمل كل الطرق الاقتصادية الحديثة سواء في معاملته للعمال أو في انتاج المحصولات ويحفظ حساباته بطرق جلية منتظمة فيعرف بالضبط تكاليف كل محصول. ويعرف بذلك الفرع المنتج من الفرع غير المنتج من أنواع المحاصيل العدة.

وهو يدفع اجور العمال كل اسبوع بحسب عدد الساعات التي يشتغلها كل عامل؛ وهذا يدعو العمال الى المواظبة ويبيع للعمال كل احتياجاتهم من منتجات المزرعة بسعر الجملة. ولأجل أن يزيد اجتهاد العمال يعطيهم مكافأة أسبوعية بناء على مواظبتهم وعلى التقريرات التي تعطى عن عملهم. فمثلا يعطى كلاف الابقار ستة بنسات زيادة على المستحق له من الأجر عن كل مائة جالون من اللبن وذلك يدعو الكلاف الى العناية بعلف الابقار ونظافتها ومثلا يعطى الحراث وسائق المحرك كل واحد شلنا في الاسبوع زيادة على أجره اذا لم تتعطل احدي هاتين الآلتين ولاشك أن العطل في غالب الأحيان ناشيء عن اهمال الحراث او السائق.

وتنقسم المزرعة الي ثلاثة اقسام كل منها مائتا فدان الأول للزراعة والثاني للمراعي والثالث غابة يزيلها شيئا فشيئا، ومن أخشاب الغابة امكنه أن يبني كل الابنية اللازمة للمزرعة وهذه البنايات بسيطة ورخيصة ومبنية على قواعد صحية وقد حصل مستر مائيوس على مكافآت من الجمعية الزراعية الملكية البريطانية من أجل هذه المباني. ويحصل مستر مائيوز على التيار الكهربائي اللازم للمزرعة من استعمال مسقط مائي بعيد عن المزرعة يدير تربينا صغيرا وهناك أيضا آلة تدار بالبترول لاستعمالها بدل المسقط وقت الجفاف ويحمل التيار الى المزرعة بواسطة أسلاك فوق اعمدة وتدور هذه الاسلاك حول بنايات المزرعة فعند ما يريد ادارة أي آلة يمكنه أن يوصل أسلاك الآلة بالاسلاك العلوية من اي نقطة وكل الآلات التي تستعمل في المزرعة يديرها محركات كهربائية تختلف في قوتها باختلاف العمل الذى تؤديه. فحلب الابقار ودرس الغلال وطحن القمح وعمل الدريس وعمل الزبدة وفصلها من اللبن وغسل زجاجات اللبن وملؤها باللبن وتنظيفها كلها تدور بمحركات كهربائية. وباستعمال الكهرباء امكن لمستر مائيوز أن يحصل على النظافة والسرعة في العمل غير المتيسرين بأي طريقة اخري.

وتكاليف استعمال الكهرباء صغيرة جدا فوحدة القوة الكهربائية المسماة بالكيلوات يمكنها أن تنير لمبة قوة ٤٠ شمعة لمدة خمس وعشرين ساعة أو تخرج ٢٦٠ جالونا من اللبن أو تنفصل ١٦٥ رطلا من الزبدة او تطحن مقدارا كبيرا من القمح

وأهم منتجات المزرعة اللبن والبيض ولحم الخنزير، ويخرج اللبن من ست عشرة بقرة من النوع المسمى (شورت هورن) اوذات القرون القصير — أما الخنازير فقد ترك لرعيها ثمانية عشر فدانا ولها حوش بدون سقف وقبل الذبح تنقل الى حوش آخر للتسمين ويحفظ كل ثلاثة خنازير في زريبة واحدة طولها تسعة اقدام وعرضها خمسة اقدام ونصف ومبلطة بالخرسانة ولكن فوق الخرسانة ارضية من الخشب لينام عليها الحلاليف. ولقد صمم هذا المكان الذي يطلق عليه مستر مائيوز (سبراي الخنازير) على شكل بسيط جعل اطعام وتنظيف المحل من السهولة بحيث يمكن لرجل واحد أن يؤدى جميع العمل.

أما قسم الدواجن فالعمل فيه كاف لرجل واحد ويحوي هذا القسم ١٢٠٠ دجاجة من الوياندوت الابيض واللجهورن الابيض وأحد هذين النوعين للأكل لان لحمه شهي والثاني للبيض لانه يعطى مقدارا أكبر وفيه عدا ذلك كثير من الاوز والبط.

ويحفظ كل ٥٥٠ دجاجة في مساحة قدرها فدان ونصف من الحشائش لمدة ستة شهور وبعدها ينقلها الي مساحة أخري، وفي هذه الاثناء يغرس بذور الحشائش في المساحة الاولى لتكون مستعدة وقت الطلب.

وعشة الدجاج في غاية من البساطة فكلها مبنية من الخشب الاواجهة واحدة من شباك السلك والزجاج وليس هذا الزجاج مثبتا في الطارات من الخشب كما هي العادة بل تجده مثبتا في خطاطيف، وهذه الخطاطيف محمولة على شبكة السلك فعند ما ينكسر أحد الواح الخشب يمكن استبداله بسهولة — وتضاء العشة بالنور الكهربائي فيمكنه في ليالي الشتاء الطويلة الظلام أن يطيل مدة تغذية الدجاج والنور الكهربائي محكوم بجهاز فلكي ينير العشة ويطفئها حسب طول الليل وقصره أوتوماتيكيا وبدون تدخل أى عامل يضيء اللمبات بنور ضعيف يشبه ضوء الفجر فيستيقظ الدجاج ثم ينيرها نورا كاملا فتأكل الغذاء المعد لها ثم يضعف النور كضوء الغسق فيرجع الدجاج الى مكامنه ثم ينطفيء الضوء كليه كل ذلك أوتوماتيكيا بفعل ذلك الجهاز الفلكي العجيب وبواسطة هذه الادارة تزيد كمية البيض الذي يأخذه من الفرخة الواحدة في فصل الشتاء من ثلاثين الى ثمانين بيضة، وفي ذلك ربح عظيم لان البيض في الشتاء أغلي بكثير عنه في الصيف.

وشاهدنا في المزرعة أيضا جهازا كهربائيا للتفريخ سعته ٢٢٤٠ بيضة ويشتغل بمراوح كهربائية تمرر الهواء الساخن على البيض وينقسم المفرخ الى أربعة أقسام في كل قسم منها يمكن وضع اربعة ادراج مملوءة بالبيض فوق بعضها ولا توضع هذه الادراج مرة واحدة بل جزءا جزءا كل ثلاثة أيام وبذلك لاتخرج (الكتاكيت) كلها مرة واحدة فلا يعرف ماذا يصنع بها بل يخرج جزء كل ثلاثة أيام، وطول الجهاز خمسة أقدام وعرضه خمسة وارتفاعه قدمان وثلاث بوصات مما يدل على صغر حجمه رغم عدد البيض الذي يحويه وبالنسبة لدقة الجهاز الكهربائي يمكن ضبط درجة الحرارة. والنتيجة التي يحصل عليها هي ٨٣ ونصف في المائة وهي نسبة عظيمة من مجموع البيض — وجزء الفراخ من المزرعة مكسب جدا فيحصل مستر مائيوس على ١٦٥ بيضة من كل فرخة في السنة.

وشاهدنا خلاف ذلك طريقة عمل الدريس بدون الشمس وهذه بالطبع لاتخصنا في مصر ولكنها طريقة جميلة فبواسطة محرك كهربائي صغير يدير مروحة تمرر الهواء الساخن في فتحات موجودة في كومة الدريس. وهذا الهواء ينشف الدريس ويجعله صالحا للاكل للماشية بعد مدة قصيرة من الزمان

ثم ذهبنا الى مشاهدة المحراث الكهربائي وهو الوحيد من نوعه بالزراعة وفي أثناء ما كنا نشاهده حضر مصور جريدة دايلي جرافيك اليومية وأخذ صورتنا ونشرت في عدد هذه الجريدة الصادر في يوم الاثنين ٤ اكتوبر، ولو ان المحراث ما زال في دور التجربة الا انه يؤدي عمله بكل دقة.

وبعد ذلك عدنا الي مكتب المزرعة وشاهدنا دفاتر الحسابات وكيفية حفظها وتناولنا هناك الشاي في الحفلة التي أعدها لنا المستر مائيوز وشكرناه كثيرا على حسن عنايته بنا هو ومساعديه وموظفيه، ثم تكلم هو بعد ذلك ورحب بنا وبغرضنا من الرحلة وعدنا في المساء الى لندرة بعد أن قضينا يوما من أحسن الايام.

عبد المجيد الحناوي
مهندس كهربائي

قبائل الباروتز

في أواسط أفريقيا

تقع مملكة الباروتز في روديسيا الشمالية وتبلغ مساحتها نحو ثلاثين الف ميل مربع وقد غزاها في أواسط القرن الماضي قبائل الماكولولو (وهم يسكنون اقليم بتشوانا) وفي أثناء حكمهم لها زارها لفنجستون الرحالة الانجليزي الشهير وتحكموا فيها زمنا ثم اضمحل نفوذهم فقامت قبائل الباروتز ونزعت عن نفسها نير العبودية وأخرجتهم من البلاد جملة حتى انك لا ترى أثرا لهم في الوقت الحاضر

وفي أثناء رحلة لفنجستون أخذ معه رجالا من الماكولولو عند رحلته الي بحيرة نياسا وقد كانوا خداما أمناء. وهناك على ضفة نهر شير تجد بقية من سلالتهم ومن الغريب أنهم أثناء حكمهم القصير لمملكة الباروتز نجحوا نجاحا تاما في جعل الباروتز يتعلمون لغتهم وهي «السيكولولو» وبذلك اندثرت لغة الباروتز الاصلية وهي «السيروزي»

ويجرى نهر الزمبيزي وسط اقليم الباروتز ويغمر جزءا عظيما بمياهه مدة شهرين في السنة ولذلك كان التنقل من جهة الى أخرى بواسطة القوارب. وان أسعد أوقات الرجل الابيض هي تمضية مدة من الزمن في تلك الجهات حيث يركب قاربا يجذف فيه عشرة أو خمسة عشر مجذفا من الاهالي وهناك ينام في خيمة ويصطاد البط والاوز ويجدف في الجهة الغربية من هذه المملكة الزراف والفيلة فيقضي رحلة شيقة.

والباروتز بحارة مهرة أقوياء الجسم يتحملون الشاق بصبر مدهش فان في استطاعتهم أن يجذفوا احدى عشرة ساعة في اليوم بدون أن يستريحوا اللهم الا وقت الغذاء وهو لا يتجاوز نصف ساعة. ويستغرق السفر من كاتمبورو بالقرب من لفنجستون الي كيالوي نحو عشرين يوما ضد التيار واثنى عشر يوما مع التيار وفي أثناء فيضان نهر الزمبيزي يرحل زعيمهم من عاصمة ملكه ليالوي الى مافولو حيث يمضي شهرى الفيضان.

وهم لا يزالون يحافظون على عادة القاء رجل منهم الى التماسيح فانهم يحتفلون بذلك احتفالا فخما وتقف القوارب صفوفا أمام قارب الزعيم ثم يختار الزعيم رجلا من أحبائه ويقول «اقبضوا على هذا الرجل. انه كسول. القوا به الى التماسيح» وفي الحال يلبى أمر الزعيم. ثم يأتي قارب زوجات الزعيم فينقذ الرجل من الغرق وهذا طبيعي لأن التماسيح معدومة في أيامنا؛ ولأن الرجل من أحباء الزعيم أما اذا لم يكن من أحبائه فيترك حتى يغرق ولذلك ترى الرجال يتسارعون الى رضائه حتي ينالون شرف رميهم الى الماء فينقذهم قارب زوجات الزعيم.

ويتمتع الباروتز بالحكم الذاتي وزعيمهم حاكم قدير ويستشير في صعاب الامور الجمعية الاهلية. وهم يحاكمون المجرمين في محاكمهم الخاصة في الاحوال الجنائية البسيطة. أما في الاحوال الجنائية الكبري فتنعقد محكمة برياسة المندوب الانجليزي في تلك البلاد أو أحد مساعديه والمندوب الانجليزي يحكم هناك بنفوذه الشخصي لا بمقتضى سلطته المخولة.

وهناك فرق كبير بين الطبقتين العليا والسفلى. فطبقة الاشراف تحتوي على قبائل «الاندوناس» وأقاربهم وطبقة العامة وهم العبيد وهؤلاء لهم الحق في أن يكونوا احرارا لأنهم تحت الحكم الانجليزي. ويدفع الجميع ضريبة عشرة في المائة لكي يعلموا أولادهم في مدرسة الباروتز الاهلية وهذه المدرسة داخلية يتعلم فيها نحو ثلاثمائة ولد وهم يتعلمون القراءة والكتابة والحساب ويمضون أكبر شطر من وقتهم في تعلم الصناعات المختلفة من تجارة وحدادة وزراعة وزيادة على ذلك يتعلمون الاخلاق والطاعة والنظافة والاستقامة وعزة النفس ومدير هذه المدرسة قس انجليزي ويوزع الزعيم الجوائز على مستحقيها في حفلة كبيرة وهو في أشد الاشتياق لان يري مدرسة للبنات وربما يتحقق حلمه في المستقبل.

وليست الضريبة قاصرة على تعليم الاولاد مجانا في المدرسة فحسب بل على تعبيد القنوات وعمل المستشفيات وغير ذلك من الاعمال النافعة.

وحالة الباروتز الصناعية حسنة جدا فهم يستعون السلال بمهارة فائقة وكذلك الحصر ونبغ بعضهم في النحت على العاج والخشب وهم أرقى قبائل أفريقيا الوسطى على الاطلاق ولا يمكنهم ان يتمتعوا بالحياة الحقة مادامت روحهم وهى الماشية محرومة من الاسواق؛ ويبلغ عدد الماشية بوجه التقريب مائة ألف رأس. وهم سائرون الي التقدم نحو التمدين الحقيقي بخطوات واسعة بسبب مساعدة انجلترا لهم خطوا خطوات منقطعة النظير بتقدمهم وطورا بالك

علي لبيب

آلام

— ٥ —

في هذا المكان الهاديء البعيد عن مطامع الانسان وغوغائه، الموشى بالازهار الزاهرة والورود النضرة، يجلس يامرغريت أسير حبك السابح في بحار غرامك، لايفكر في شيء غير مرغريت، ومرغريت في نظره أقصى آماله وغاية مناه وكل ماتصبو اليه نفسه.

لقد كنت يامرغريت أسخر من المحبين، وكنت اذا لاقيت أحدهم وسمعت أنين فؤاده أو رأيت مدمع جفونه، أحقر من شأنه وأتهمه بالضعف والجهل؛ بعد أن أذيقه بلوي المر آلاما على آلام.

أما الآن وقد قطع الحب يامرغريت شغاف قلبي ومزق أوصال احشائي، وأجري دمي ودمعي. فقد شعرت بظلمي وأيقنت ان المحبين أولي بالرحمة والشفقة، وأنهم أقوياء عقلاء، لاضعفاء جهلاء

— ٦ —

الحب عاطفة جميلة شريفة مسكنها القلوب الطيبة الوديعة، يترفع صاحبها دائما عن كل قبيح وذميم. أجل ليس في الحب من عار ولو كان مدنسا لشرف أو مزريا بكرامة. لما سار تحت لوائه ملوك، أو مات في سبيله عظماء.

ولئن غدوت اليوم يامعشوقتي في زمرة العشاق وظالتك يد القدر بهذا اللواء. فقبلك من أميرات العالم ونبيلاته من وردن مواد الهوى وشربن من حلوه ومره أوغرقن في أمواجه ولججه ورحن متألمات شهيدات.

أمر بنظرى يامرغريت على ماضي حبنا، وأنظر الى ماسيكون عليه مستقبله. فأشعر بالسرور يملأ فراغ قلبي وأحس كأن الهناء يحيطني وكأن السعادة ترفرف فوق رأسي.

أليس كذلك يامرغريت لان حبنا شريف طاهر؟ أليس ذلك لأنه حب الملائكة الاخيار الأبرار الذى تباركه وترضى عنه السماء؟

الحب الطاهر يامرغريت ينمو ولايذبل، يبقى ولايزول؛ وحبذا لوعرف المحبون معنى الحب الحقيقي. اذن لرفع من قدرهم وكان سبيلا للهناء لا للشقاء.

— ٧ —

أمامي الآن يامرغريت أول تذكار منك الى، أمامى سلوتى في غيبتك، ومسرح تأملاتي وأفكارى في ساعات بعدك، أمامى رسمك الجميل أنظر اليه مدفوعا بعامل قوى — هو عامل الشوق الجائر — فلاأستطيع اثبات نظري عليه بل أغض مسرعا عنها كيا متألما.

رسم صامت متكلم؛ ساكن متحرك، تفيض عيناه الساحرتان رحمة وعطفا وتلفظ شفتاه الورديتان محبة وودا.

لو كان لهذا التذكار أن يخبرك يامرغريت عن آلامي وعواطفي نحوك لعلمت أنني شربت كأس الحب حتى الثماله وانك معبودتي الوحيدة بعد الله.

— ٨ —

أيها الرفيق المسهد؛ الساكن في كبد السماء؛ المظل بنوره الوضاء؛ أمغرم مسهد مثلي نأي عنك من تهوي وتريد؟ أم ساهر ترقب المحبين وتتأمل ما حل عليهم من عذاب وشقاء؟

لئن كنت تبغي لستطلاع أحوالهم وتود الوقوف على دخيلة قلوبهم فحسبك ماترى من دموع ممزوجة بالدماء وتسمع من أنين يملأ الفضاء.

ان المحبين أيها القمر تعساء ان ابتسموا ساعة حزنوا ساعات. أجل وان احزانهم لشديدة وعظيمة يوم يفرق الدهر بينهم كما فرق بيني وبين «مرغريت».

حنطا م ديترى

الملكة المحرومة

كارولين زوجة جورج الرابع

صفحة من التاريخ

هل تصير ملكة أو لاتصير؟ هذه هي المشكلة العنيفة التي تقضي على (كارولين اليزابيث) الابنة الثانية لدوق برنزويك أن تكافحها وتناضلها في جو من الكفاح والنضال الى القبر المظلم في منتصف العمر حزينة يائسة.

ويندر أن يذكر التاريخ امرأة مثلها رميت بقلة التبصر وعدم صلاحيتها لأن تشارك زوجها عرش الملك: جذبت أفكار الجمهور نحوها وكانت مثار اهتمامه وعطفه الكثير. فلقد ثارت ثائرة انجلترا وهاج هائج النفوس فيما منذ نحو مائة سنة بشأنها ومثل جميع أصحاب العزم القوي والارادة الصلبة انقسم كل من عرفوها الى نقيضين: معتمد ومعارض.

ونظرة واحدة في الاوصاف التي دونها فيها كتاب ذلك الحين تدل على مقدار اختلاف الآراء وأغراضها وقتئذ.

وهذا مثل من الصور التي يصورها بها أحد اعدائها من بلاط زوجها فهو يقول:

كانت الاميرة أفقد ماتكون للجاذبية والشخصية وأكثر ما كانت كريهة الي النفس لاتصلح لأن تكون شريكة لرجل سامي العقل وذلك مايقوله فيها أحد أنصارها: لم يكن أبداً هناك مخلوقة جذابة النفس خلابة الطباع مثل الملكة كارولين.

فقد كانت ذات خلق مجيد ونفس محسنة محبة للخير وكانت خطيئتها الوحيدة ازدراء أقوال الناس وعدم اهتمامها بتضبيهم.

من ذلك يظهر اضطراب الآراء وصعوبة الوصول الي الحقيقة:

ولدت كارولين عام ١٧٦٨ ولما بلغت السادسة والعشرين من عمرها ذهب لورد ما لمسبرى الى بلاط والدها ليطلب يدها لولي العهد. وذلك وصف (ما لمسبري) لها الذى هو الاصح علي الارجح والابعد عن الاغراض حيث يقول: لم يكن جمال وجهها مستلفتا ولم يكن قوامها ممشوقا، جميلة العينين والايدي والاسنان، ذات شعر أصفر وحاجبين خفيفين ونهدين باديين. ولم تؤثر مظاهرها على زوجها جورج الرابع فيما بعد الذى لم يبغ من زواجها غير تغطية ديونه العديدة.

ولم يبد ولي العهد أي محاولة لاخفاء كراهيته لها في خلال السنة التى عاشا فيها سويا وكان بعد أن وضعت طفلتها الاميرة شارلوت — أن هجرها تاركا اياها تبحث عن السلوى في (بلاك هيس) ذلك المكان الطبيعي الذى وهبته الطبيعة من الجمال الشيء الكثير.

ومن الجائز أن الذى حدا بكارولين المسكينة الى أن تغير من طباعها ومسلكها هو اعلان الناس عطفهم عليها جهرة كزوجة مساءة مهجورة:

بل قد يكون ذلك نتيجة لردفعل انفجرت معه تلك الغرائز النسوية التى فيها والتى كان بلاط برنزويك يميتها فى نفسها بما فيه من تقييد وأغلال، وزواج ذى فرض عليها فرضا

ومهما كان السبب فقد ركبت كارولين سفينة الطيش وأرخت لنفسها الزمام فكان لها صداقات مع البعض بريئة لكن الألسنة ظلت تلوكها وتجعل منها ما تهوى من قصص وروايات. بل لقد ذاعت أقاويل الفضائح حتى كانت موضع بحث رسمي. وأخذت تنتشر الاشاعات بمرور الايام حتي عقدت لجنة فى عام ١٨٠٦ لتبحث فى أمر مسلكها فظهر أن كارولين بريئة من كل ذنب تتهم به، ومع كل ذلك فقد بقيت الاشاعات حولها تسير سيرها. حتى تركت انجلترا عام ١٨١٤ ورحلت الى ايطاليا فى طلب الهدوء والراحة مما تعانيه من نكدوهم.

ولكن لم تطل مدة سلامها وسكينتها فقد تبوأ زوجها العرش فى عام ١٨٢٠ ومذ ذلك بدأت التعاسة الحقيقية لكارولين حيث اتخذت جميع الاجراءات الرسمية لعدم الاعتراف بها كزوجة مشاركة لزوجها فى الملك. وصدرت الاوامر الى السفراء البريطانيين في الخارج ليمتنعوا استقبالها كملكة فى بلاط أي ملك. وأسقط اسمها من الطقوس الدينية. وعرض عليها مبلغ خمسين الف جنيه لتتنازل عن لقب الملك وتعيش فى الخارج ولكنها رفضت هذا العرض بكل اباء واشمئزاز. وأسرعت بالسفر الي انجلترا واستقبلها الشعب عند وصولها لندن استقبالا فخما حافلا.

ولكن جميع محاولاتها لاستبقاء حقوقها ذهبت سدي. حتى انها أذاعت خطابا عاما عن لسانها الي زوجها فلم يكن له أى تأثير.

وكانت الصدمة المؤلمة عنيفة حين أصدرت الحكومة قراراً بطلاقها من زوجها الملك على أساس سوء سلوكها.

وظل مجلس اللوردات يبحث فى قرار الحكومة ويحقق مع كارولين من شهر أغسطس الي شهر نوفبر. وقد دافع عنها دفاعاً باهراً رائعاً محاميان شهيران هما (دنمان وبروهام) ولقد كانت بلاغة بروهام العجيبة فى دفاعه باعثاً على تحريك شعور الامة من أقصاها الى أدناها حتي انه أصبح بعد ذلك الموقف المثل الأعلي للجمهور.

وكانت النهاية ان ألغت الحكومة قرارها وبقي لكارولين لقبها الملكي. ولكن كأس شقاء هذه المسكينة لم يكن قد ملئت بعد عند هذه الدرجة بل كان لابد لها أن تتحمل زيادة، فقد أبي المجلس أن تتوج مع الملك، ولكي لاتسلب ذلك الحق خرجت فى عربتها يوم حفلة التتويج قاصدة كنيسة (وستمنستر) ووقفت بها أمام الباب ولكن لم يسمح لها بالدخول بغلظة ... حدث ذلك على مرأي من الجموع التي احتشدت لترى هذه المحاولة منها فهتفت لها كثيراً.

بعد ذلك بتسعة أيام ماتت كارولين فى (براندنبرج هاوس) متأثرة من تلك الصدمة الأخيرة العنيفة التى لامثيل لها فى حياة الملوك وتواريخهم. وأصدرت الحكومة أمراً أن لاتكون هناك أى مظاهرات عطف أثناء مرور الجنازة فى شوارع لندن. ولكن الجمهور الذي كان يعطف عليها عطفاً عميقاً ان لم يكن أحبها حباً صادقا ما كانت لتصده تلك الأوامر عن اظهار شعوره نحو هذه الملكة المحرومة فى رحلتها الاخيرة.

فاحتشدت الجموع الجرارة فى ثياب الحزن وفقدت بعض الأرواح فى (هايدبارك كورنر) عند ماحاول الحرس الملكي صدهم..

عظماء الرجال

غاريبلدي

ثالث ثلاثة (مازيني — كفور — غاريبلدي) بعثهم الله فى أمة اجتمعت عليها نوائب الدهر اذ كانت فريسة للاحتلال النمسوي حتي عام ١٨٦٠

وانما حملنا على الترجمة له في السياسة الاسبوعية الرغبة في العناية بسيرة عظماء الرجال الذين نحن فى حاجة للتشبه بهم كيما تتدبر ويتدبر معنا الشباب كيف يكون انكار الذات وتضحية المصالح الشخصية ومبلغ الجهود النبيلة الشريفة والحب الخالص للمنفعة العامة.

ونود لو اتسع لنا مكان فى هذه الصحيفة العاملة لتدلي الى قرائها بسيرة من سير هؤلاء الذين يتخذهم الزمن مثالا وقدوة خارقة للناس.

ولد غاريبلدي فى نيس وكانت عهد ئذ من مدن ايطاليا وكان أبوه يحترف بصيد السمك ونشأ هو بحاراً ولما أشرف على سن الشباب اشترك فى جمعية الكاربوناري ثم جمعية ايطاليا الفتاة وشغف قلبه وآماله بتحرير ايطاليا من النير النمسوي غير معتمد على أمة من الامم وقد تمركزت عقيدته على قوة الشعب التى هى من قوة الله.

اشتغل بالتجارة وعرج منها الى العمل في البحرية الايطالية، ومن ثم دبر مؤامرة للاستيلاء على جنوه ولكنه أخفق وحكم عليه بالاعدام فلاذ بالفرار الي امريكا الجنوبية ونجا بحياته لتكون وديعة عنده ليوم يناديه فيه داعي الوطن

ظل فى غربته خمسة وثلاثين عاما يواصل طائفة من المخاطرات: اشترك في حرب ضد أهل البرازيل فأسروه ولما أن هم بالفرار صلبوه مشدوداً الى معصميه زهاء ساعتين. ثم قاتل حربا بحرية ضد الارجنتين وساعد على استقلال ارجواي: وكان من أمر بسالته وقدرته العظيمة على جلائل الامور ان التف حوله كثير من المتطوعين الذين عرفوا بذوى «القمصان الحمر» وقد اتخذ ذلك اللباس بعد شعاراً فى غرب أوروبا وعرف أصحابه فيما بعد بالغربلدين.

ولما اعتلي عرش البابوية بيوس التاسع وكان معروفا بوطنيته عاد غاريبلدى من منفاه ورأس جيشا من المتطوعين فيهم الابطال يوسف مزيني مؤسس جمعية ايطاليا الفتاة وعمل تحت لواء غاريبلدى صفوة وصديقه محتسبين جهادهما فى سبيل الوطن.

ولكن أموراً ثلاثة حاربت ضده: جيش الاجنبي ولم يكن ذا خطر، والبابا الذي نسج ضميره من خيوط حريرية وقد شاعت فيه الذبذبة والنفاق والرياء للدولة المحتلة:

وثالث الثلاثة خيانة الملوك لشعوبهم في ساعة الخطر فاقتصر غاريبلدى على أنصاره لمواصلة الحرب قائلا ان الملوك قد خاننا فلنبتغ المعونة من الشعب، حاملا لواء الجيش وقد كتب عليه « الله والشعب » ولما توالت عليه الهزائم تقهقر الى الحدود السويسرية بعد أن أظهر مهارة قربت منه قلوب مواطنيه.

ثم ولي وجهه شطر الولايات المتحدة وهناك احترف بصناعة الشمع ولعل الله قد هيأ له من صنعته الجديدة شمعاً لينيرله طريق جهاده الي ساحة النصر وفى عام ١٨٥٤ رجع الي ايطاليا واشتغل بالزراعة في جزيرة كابريرا علي مبعدة من ساحل سردانيا.

ولما أن قام فكتور عمانويل ملك السردانين عام ١٨٥٩ بتوحيد ايطاليا مد له غاريبلدى يد المساعدة وغزا صقلية ومملكة نابلي وعندما صوتت الامارات الايطالية واختارت فكتور ملكا عليها لم تكن روما قد انخرطت فى سلك ذلك الاتحاد بعد فاقلع غاريبلدى عام ١٨٦٢ ليستولى على المدينة عنوة حتى يجعلها حاضرة بلاده ولكنه أخفق

وفى عام ١٨٦٦ خاض المترجم له غمار الحرب النمسوية الالمانية والتى فيها ضمت البندقية الى ايطاليا، وأخيراً أقام بمحاولة اخري في روما فحاصره الفرنسيون وهزموه

وفى سنة ١٨٧٠ فى الحرب الفرنسوية الالمانية انسحبت الحامية الفرنسية من روما ومن ثم اصبحت حاضرة ايطاليا المتحدة، ومع أن فرنسا صدته المرة بعد المرة عن سبيل بلاده المحبوبة فقد حارب في صفوفها ضد الالمان وقد كان الفرنسيون فى أحرج المراكز

ولقد قضي أيامه الأخيرة في جزيرة كابريرا وفي ٢ يونيه سنة ١٨٨٢ قضي نحبه فيها وقد شعر العالم بخسارة جسيمة لفقدان تلك الشخصية البارزة. كان غاريبلدى وطنيا لايعرف للخوف معني وكأنه ولد للحرب والقتال على انه لم يكن بالرجل السياسي، وقد دل الايطاليون على الاعجاب به بكثرة ما أقاموا له من التماثيل والشوارع المسماة باسمه من شوارع مدنهم الكبري تخليداً لذكراه

عبد الحميد حفني الشرابي

أذكريني . . .

اذكريني اذا ما الشمس غابت في الافق وهجم الليل بجيوش الظلام ان حياتي اظلم منه وحبي كان تعساً وشقاء . . . فاذكريني !

اذكريني اذا ما خرجت تمرحين على شاطيء البحر . وأبصرت المياه بين مد وجزر . ان حبي كان بين رجاء ويأس . . فاذكريني !

اذكريني اذا ماخرجت للحقل وابصرت الزيزفون خاشع الطرف . ان نفسي اصبحت كذلك الزرع . . فاذكريني !

اذكريني اذا ما شاهدت لحداً لفتي والتأم وارته في الثرى والاخوة تبكي والام في ضنى. وقلبك بات متأثراً والدمع من عينيك انهمر. ان شبابي مضي وأنا في لظى وقلبي خفوق أما دمعي فعصي . . فانديني حبيبا قضي ! . .

البير أديب

رودلف فالنتينو

مثل جوليو أحد الفرسان الأربعة فكان ذلك سبب شهرته، وداعية نجاحه. وأصبح بعدها رودلف أول ممثل محبوب. معبود السيدات ومدار حديث العالم.

شهرته كنجم من أبطال السينما كانت غير طبيعية حدثا خارقة تعدته ضجة لم تخفت الى الآن.

كان اذا خرج يدفع الناس بعضهم بعضاً الى رؤيته: تتزاحم عليه السيدات ويترامين عليه بلهفة شديدة لا تنطفي، وشعور ثائر لا ينضبط . . . .

رواياته، حتي التفه منها، كانت أكثر الروايات جذبا للجمهور وادرارا للارباح الطائلة بشكل لم يسبق أن عرف فى عالم السينما قبل الآن.

اسمه . . . اسمه فقط . . كان كافيا لأن يستثير شعور الجمهور ويدفعه الى حماسة تفوق خدائرمف . .

كان له أعداء بالطبع . وكان هناك أناس أخرون لايحبونه مطلقا . . وكان هؤلاء جميعا يدهشون لنجاحه ويتساءلون بأي شكل ينتهي كل هذا.

هل يجد نفسه فى النهاية آخذاً فى الزوال؟؟ وأولئك المعجبون به يتناقصون واحداً بعد الآخر؟؟ مثله كمثل غيره من الابطال أولئك الذين جرفهم حادي الأقدار وتقهقروا فى النهاية نزولا على ارادة تلك الطبيعة القاسية. أم ينجح كما نجح قليل من زملائه الأقدمين من قبل فيستعيد شهرته ويحتفظ باقبال الجماهير واعجاب السيدات الى النهاية:

كان ذلك الى ٢٦ أغسطس الماضي موضع تساؤل القوم وحيرتهم، مثار الجدل فيما بينهم ذلهم يتطلع ويرقب، حتى جاءهم الجواب فجأة وعلى غير انتظار مسطوراً بأحرف ضخمة فى ملاحق الجرائد — فيالسخرية الاقدار! عم يتساءلون؟ ها قد أتت النهاية وغابت شمس « وودي » وأسدل الستار علي شهرة فلنتينو الى الابد.! منذ وفاة ولاس ريد « الفجائية لم يسبق أن أصاب المعجبين بابطال السينما صدمة عنيفة أذهلتهم الى هذا الحد القاسي...

قليل جداً أولئك الذين كانوا على علم بحالته الخطرة حين أجريت له العملية الجراحية. فكثيرا ما روى عن نجوم كانوا على أبواب الموت ... برد بسيط انت فيه الصحف وتمثلت فيه عزرائيل الموت ولكنهم كانوا دائما يشفون جميعا ويعودون الى الحياة كأصح مايكونون!! أما هذه المرة فلم تكن هناك مبالغة ...

حقا لقد ذكر الانسان بحكاية الداعي. ذلك الذي كان لاينتأ يستنجد الناس صائحا: الذئب!! الذئب!! والموت حدث خطير يدعو جلاله الى التفكير.

أبدا شخصا كان الى اللحظة التى اشتدت فيها وطأة الوضى يشتغل بالتمثيل فى عمل خيالي بطبيعته؟ وكأن القدر وهو يحمل بين جنبيه كل سخرية قاسية، حزر بالدقة، وضع الخيال فى كل ذلك: — التمثيل على الستار . . . اعجاب الجمهور . . . الحب . ذلك الشعور اللذيذ الكاذب . . . انتصار مؤقت يكسب الانسان درعا ذهبية جوفاء . حزرت الاقدار . كل ذلك فضحكت . . .

ليبك العالم فقد ضحكت الاقدار . . عندئذ بدت . .

ويد لاتعرف رحمة أو شفقة مزقت كل ذلك دفعة واحدة . . وكشفت موطن الضعف والعبث

أنا لا أحتقر الموت... كلا.. فان فالنتينو نفسه كان أول من يري ذلك . في الواقع لو قدرنا الامور تماما لرأينا أن نجم شهرته المتلألىء بها لم يسطع الا فترة وجيزة . أشاء لمحة ثم انطفأ . . .

فالنتينو ذلك الذى عرفه الجمهور.. وعبدته السيدات لم يكن الا خيالا . .

والا . . من من هؤلاء السيدات تستطيع أن تقول أنها منحته أولى شيء تحرص عليه وتحس به في العالم .. ذلك التقديس الروحي والشخصي ... بينما هى لا تعلم عن شخصيته أى شيء ؟ ؟ ؟

ذكر لى ذلك مرة رودلف فقال : —

« ان ما أمثله على الستار وأظهره من شخصية لبطل عابث خيالي مستهتر هى فى الحقيقة تلك الناحية التي يقدسها الجمهور في ويعجبون.. أما أنا فهم لايعرفوني . . . كيف يستطيعون؟؟

لم يعجبه ازدحام الناس الهائل عليه أينما ذهب.. بل كان يضمر احتقاراً شديداً لاولئك السيدات اللاتي يدفعهن شعورهن الثائر وعواطفهن المهيجة الى اعتراض طريقه أينما ذهب.. بالطبع ذاق لذة التقدير الصحيح لاعماله. ورأى نتيجة مثابرته وجهوده. ولكن ذلك لم يدفعه مطلقا الي غرور أو نسيان ..

كان يقول لي اذا ذكرته باعجاب الجمهور به وما يلاقيه من اقبال هائل:

«اسمع!!! انالست متواضعا أو عديم الاحساس لدرجة أنني أرغب في ان اكون رجلا غير محبوب!! لكنني في الوقت نفسه اود ان اجد لدى وقتاً اعود فيه الى شخصيتي الحقيقية أقضيه في حرية وهناء كغيري من الناس. بالتأكيد ان الناس يمكنهم اظهار اعجابهم بغير تلك الطريقة التى تنغص على كياني، وتفسد جمال حياتي. وتهددني في راحتي وهنائي. أشعر بأنى سأكون الى الابد ملكا مشاعاً للجمهور . كل ماأعمله . او اقوله . حركاتي سكناتي . سأحاسب عليها : لى أوعلي . وأكاد لا أصدق انهم سيدعونني أموت من غير ضجة»

والآن . كم تبعث في تلك الفقرة الاخيرة من حديثه من ذكرى أليمة، فتتمثل لي تلك المشاهد المخجلة، والاعمال المزرية، التى حدثت فى نيويورك يوم وفاته.

نعرف جميعاً قصة نجاحه وارتقائه الى ذروة مجده.

ولد فالنتينو في ٥ مايو سنة ١٨٩٥. واسمه الحقيقي رودلف الفونسو وفائيلو بيير. فيليبرت ججليا و دى فلنتينو دا انطون جولا. تربي في مدرسة حربية بايطاليا. وكان دفعه حب المخاطرة الى أن يرحل الى أمريكا.

ان المتاعب التى لاقاها والحوادث التى تجشمها حتي اكتسب شهرة راقص محترف، كل ذلك يكفي لملء مجلد بتمامه.

ثم حول اهتمامه الي السينما مبتدئاً بالقيام بادوار ثانوية في روايات عدة اشهرها: «العذراء المتزوجة» و«طول الليل». الخ. مثل كل ما عرض عليه. وقام بكل شخصية من بطل محبوب الى مجرم خطر يحقد على كل شيء لاشيء، ولكنه بقي مهملا غير ممتاز، شخصا عاديا كجمهرة زملائه الذين لا يعرف العالم عنهم الا قليلا:

وأخيراً بسم له حظه. وسنحت له الفرصة فمثل دور جليو في رواية الفرسان الاربعة ومن بعدها أصبح أحب شيء لدى رواد السينما رؤيتهم لذلك البطل اللاتيني المحبوب. وبقيامه بتمثيل الشيخ تم له النصر واصبحت من بعدها شخصيته من أقوي وأثبت الشخصيات في عالم السينما

لم يسقط ويتوار كغيره من قبل. أليست هذه معجزة خالدة له . . ولو انه تألم كثيراً وكره تدخل الجماهير فى حياته الشخصية الا انه في الوقت نفسه كان يفخر بما لاقاه من اعجاب وحازه من قبول، ولذلك كم كانت تكون نهايته مؤلمة حينما تمر السنين به ويرى نفسه مضطراً الي التنحي جانباً ليفسح مكاناً لغيره ليحتل الذروة التى شغلها مدة وتمتع فيها باعجاب الممثلين وافتتان السيدات!!

كان يقول « احب ان أن أتواري في قمة مجدي وبمحض اختياري من أن أرى شهرتي تتضاءل شيئاً فشيئاً . لن يبقي الواحد منا الى الأبد محتفظاً بهذا الاعجاب . انى أعلم انى سأضطر، ان عاجلا أو آجلا، الى ان اتخلى عن مركزي . . انى اكره ذلك ولا أوده . .

كان أمله في الحياة أن يحتجب قبل ذلك وأن يهجر التمثيل ويؤوب الى وطنه ايطاليا حيث يعيش بقية حياته قانعا راضياً بعيداً عن الاعين المتطلعة والآذان المرهفة. والآن انقضى الحلم. يموت من حلمه ولن يستطيع أحد تحقيقه الى الأبد . . . !!!

ولكن شيئاً واحداً لازال حيا . ذلك هو خيال فلنتينو . . . ! ! ! يتمثل أمام الجمهور متحركا على الستار . يحمل ذكري نفسه سوداء نقمة وعذاب ...

لكن لا — كل شيء قد تغير ...
هذا خيال من غير روح ...

عن الانجليزية — علي الرود
مهندس دي.

ادجار الن بوى

يعتبر ادجار ألن بوي من أشهر الكتاب الامريكيين وتعد حياته من أحزن تواريخ الكتاب فقد كانت ملأى بالكآبة ولم يكن فى استطاعته تخفيفها.

كان جده دافيد بواف بلتيمور قد حارب في أيام الثورة الامريكية وتعلم والدة المحاماه وكان اسمه دافيد أيضاً الا أن شغفه بالمسرح جعله ينضم الي فرقة تمثيلية ويتزوج من ممثلة فرزق منها طفلا سماه ادجار. ولكن مهنتهم التمثيلية لم تدم كثيراً ذلك انه توفى والداه قبل أن يتم الرابعة من عمره تاركين أطفالهم الثلاثة فى فقر وعوز شديدين.

وكان من حظ ادجار أن امرأة اسكتلندية زوجة تاجر غنى فى رتشمند تدعى ألن تبنته ومنها أخذ اسمه الاوسط. ولما بلغ السادسة رحلت العائلة الى انجلترا وأرسلته الى مدرسة من ضواحي لندن فكان يميل الي التمثيل كوالده حتى قيل ان عائلة الن كانت تضعه على كرسى أمام ضيوفهم ليلقي قطعة من المحفوظات وعندما بلغ الحادية عشرة رجعت العائلة الى رتشمند حيث أتم علومه على أيدي أساتذة اخصائيين

ولما بلغ السابعة عشرة أدخل جامعة فرجينيا فساء سلوكه وأخذ يدمن الخمر ويلعب الميسر الى أن وجد نفسه أخيراً مديونا بما يتوف عن ٢٥٠٠ دولار فأخرجه عندئذ المستر الن من الجامعة وأدخله ليشتغل فى مكتبه بعد ان رفض أن يسدد ماعليه من الديون. ولكن سرعان ماسئم تلك العيشة فتشاجر مع حاضنه وتركه وأخذ يجول من رتشمند الى أن وصل بوستن فألف كتابا فى الشعر ولكن لم يظفر بنجاح. ولكي يعول نفسه انضم الى الجيش باسم ادجار بوي وخدم بأمانة واخلاص مدة سنتين حتى ان المستر الن أمنه في وظيفة فى الاكادمية الحربية وبلغ عندئذ الحادية والعشرين وقد وصفه تلامذته بأنه مؤدب ولكن مفتخر ذو شعور واحساس وانه مستعد أن ينتقد أيا كان. ثم أهمل منهج الحربية شيئاً فشيئاً الي أن طرد.

رفض بعد ذلك المستر الن أن يفعل فى سبيله شيئا فذهب ادجار الى نيورك وطبع كتابا في الشعر أحسن من الاول الا أن حظه فيه كان كحظه فى الاول. فرحل الي بلتيمور والتحق بجريدة محرراً، وبعد مضى سنة أو سنتين على هذا الحال كتب ذات يوم قصة باسم « الذكرة الموجودة داخل القنية » فاكسبته جائزة مائة دولار علاوة على تعرفه على جون روبنس الصحفي فادخله جون فى مجلة ادبية ليحرر فيها وفتح نور الامل لبوي فتزوج من فتاة صغيرة تدعي فرجينيا كلم كان يحبها حبا جما والتى عاش معها بضع سنوات فى هناء وسرور.

ولكن سرعان ماوقع خلاف بينه وبين صاحب المجلة فتركه وذهب الي نيورك وفلادلفيا فتحصل على عدة وظائف تحرير وكتب قصة ثانية اكسبته مائة دولار أخري ندعي (الجعران الذهبي)

وفي سنة ١٨٤٤ حدثت مأساة حياته في نيورك اذ ظهرت على زوجته آثار الضعف وزاد المرض يوما بعد يوم ولم يكن فى استطاعته ان يمد لها وسائل الراحة. فاستأجر كوخاصغيراً في فورد هام ولكنهم باتوا في حاجة شديدة الى الطعام فماتت أخيراً فرجينيا وكاد يجن من شدة الحزن

وفى السنين التى لحقت موت فرجينيا كتب بوى أحسن أشعاره وقصصه وأمكنه أن يتحصل على مبلغ كاف وولى وجهه شطر نيورك ومعه ١٥٠٠ دولار

ولم يعرف أحد ما حدث له في طريقه الا انه وجد مريضا ومغشيا عليه فى بلتمور وقد فقد نقوده فنقل الي المستشفي حيث توفى بعد أيام قلائل.

دافيد يوسف ليشع

هكذا فى الأصل

هكذا من الأصل

في المكاتب الآتيـــــة

تباع السياســة الاسبوعية طول الاسبوع

في القاهرة	مكتبة الهلال	بأول الفجالة
» »	» الوفد	بشارع الفلكي بعمارة سوق الخضار بباب اللوق
» »	» البلاغة	أمام مدرسة عباس الاول بالسيوفية
» »	المكتبة الازهرية	بالسكة الجديدة للرافعي
» »	» التجارية الكبرى	باول شارع محمد علي
» »	» » »	باول شارع عبد العزيز
» »	» الشعبية	بشارع جزيرة بدران امام محكمة شبرا
في الاسكندرية	» الوحيدة	بشارع المدرسة العباسية بمحرم بك
» »	» الكامليه	بباب عمر باشا
» »	» الزغلوليه	بشارع محطة الرمل أمام البوسته
» »	مكتبة الفتوح	بميدان محطة مصر
» »	» الاتحاد	بشارع أبو العباس
» »	لدى ابراهيم افندي ابو ريدة	بشارع محطة مصر
» »	» علي افندي سليمان	بمحطة باكوس
» »	» احمد افندي سليمان	بمحطة سان استفانو
» دمنهور	المكتبة التجارية	بشارع الجزايرلي
» طنطا	لدى حسن افندي علي الشرقاوي	بشارع المديرية
» بنهـا	» ابراهيم افندي شافعي	أمام المحطة
» المنصورة	» محمد افندي عبد الوهاب	» »
» الزقازيق	» محمد افندي صالح	» »
» بورسعيد	» علي افندي ابراهيم	» »
» ميت غمر	» مصطفى افندي الدماصي	بشارع الاسر

السياسة الاســـبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياســة اليومية

تصدر صباح كل يوم سبت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية والدولية التامة

بأســــــلوب جــديد

ومن مميزاتها غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية وقسم مصور لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قراءها علي مختلف تيارات الجهود ونتائج القرائح في العالم كله وتكون الصلة بينه وبين الغربيين والشرقيين

الاعلانات: تخاطب بشانها الادارة مباشرة وليست تابعة لشركة من شركات الاعلانات ويقبل الاعلان من العميل كما يقبل من أي شركة أخرى

الاشتراك السنوي ٦٠ قرشا لمصر و ٣٠ شلنا للخارج